

ع. م. جمال الدين شرقاوى

المسيح

والمسييا

مبحث جديد



مكتبة النافذة

المسيح والمسييا مبحث جديد

ع.م. جمال الدين شرقاوى

الناشر

مكتبة النافذة

المسيح والمسيح

تأليف: ع. م. جمال الدين شرقاوى

الطبعة الأولى ٢٠٠٦

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٢٢٣٩٠

كل الحقوق
محفوظة

الناشر: مكتبة النافذة

الجيزة ٢ شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثين (ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اللهم إنا نعوذ بك من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل
ونعوذ بك من التكلف لما لا نُحْسِن كما نعوذ بك من العُجْبِ بما نُحْسِن
رَبِّ أَنْعَمْتَ فزِدْ .

فاتحة هذا الكتاب

الحمد لله على ما كان ونستعينه فى أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة فى الأديان كما نسأله المعافاة فى الأبدان . الحمد لله كلما وقب ليل وغسق . والحمد لله كلما لاح نجم وخفق . والصلاة والسلام على سيد ولد آدم أجمعين . إمام المتقين وأمير الأنبياء والمرسلين ، الخاتم لما سبق والفتاح لما انغلق والمعلن عن الحق بالحق للحق .

أما بعد ..

لقد أصبحنا فى دهر عنود ، وزمن كنود ، لانسال عمًا جهلنا ولا ننتفع بما علمنا . فرحم الله امرأ سمع فوعى ، ودُعِيَ إلى رشاد فدنا . فأبحاث هذا الكتاب تهدف إلى قراءة جديدة للنصوص من أصولها إلى فروعها رغبة فى الوصول إلى ثمارها . إنها قراءة تهدف إلى العودة إلى الأصل بفكر العصر . تزيل الغموض من حول النصوص وتذهب الضباب الكثيف من حولها ، ليتعرفَ عليها القارئ بشفاقية عن قرب . بدون حواجز كنسية وقوانين لاهوتية ما أنزل الله بها من سلطان . إنها مباحث استخدمت فيها علم الإتمولوجى أى علم أصل وفصل الكلمات اللغوية . متتبعًا إيَّها عبر القراءة التاريخية والجغرافية ودلالات الألفاظ اللغوية .

فهذا الكتاب الذى بين يديك يعتبر بجد جديد فى مادته ، لأنه يقوم أساساً على توجيه الأنظار والأفهام إلى أصول النصوص الكتابية مباشرة . ولكن بلغة الأصل بعد إعادة صياغتها وتصويتها للغوى من الترجمات اليونانية - أصول العهد الجديد - واللاتينية والإنجليزية والعربية أيضاً . بمعنى أنه دراسة تصحيحية لقراءة الموروث وليس بدراسة تقليدية تحفظ وتردد بدون فهم أو وعى . دراسة تقوم على الفحص والتحليل ولا تقوم على جمع التراكيب !!!

ولقد بدأت مباحث هذا الكتاب بوقفة قصيرة أمام كلمتين فى الموروث

الكتابى تبعتها سؤال بديهى بسيط ألا وهو ما هو الفرق بين هاتين الكلمتين؟! ..
وهنا تقجرت مباحث هذا الكتاب وبدأ البحث والتنقيب . والأمر الغريب والعجيب أن علماء المسيحية جميعا لم يحاولوا أن يسألوا أنفسهم هذا السؤال ولم يجدوا لحظة واحدة يقفون فيها أمام هاتين الكلمتين يتفحصون الفرق فى المعنى بينهما!! ..
فكانوا كما كان الذين من قبلهم حيث ردّدوا قول أحد كتبة الأناجيل أو قول أحد السّاخ من أن الكلمتين معناهما واحد وكفى . وقال الذين لا يعلمون مثل قولهم .
تشابهت قلوبهم!! ..

والكلمتان المبحوث فى معناهما هما كلمتى المسيح والمسيّا .
فالمتمسرون الذين لا يعلمون سوف يقولون على الفور إنّ معناهما واحد وهو الممسّوح أو المذهّون بالزيت المقدس . ولكن لغة النصوص لا تُقرّ لهم بذلك القول كما سيأتى بيانه .

والقارئ المسيحى العامى البسيط معذور ، لأنه لا يعرف أكثر مما يلقىة إليه قساوسته ورهبانه!! .. أمّا المسيحى المنقّف المتعظم سواء كان قسيسا أو راهبا أو غير ذلك فهو غير معذور لأنه لم يستفد بثقافته وعلمه فى تدبر نصوص كتابه . وما أسهل عليه أن يقول بقول الذين لا يعلمون . ويكون بين جموع الذين لا يتفكرون فلا يهتدون!! .. فسبحان الله على من يُضَيّع الحقائق وي طرح الوثائق ويقول بما هو ليس بلائق .

وقد جعلت كتابى هذا مشتملا على بحثين أساسيين ، كل بحث يدور حول أصل وفصل كلمة واحدة ، معناها ومغزاها فى أصولها اللغوية . فكان البحث الأول دائرا حول كلمة (المسيح) يشرح معناها الجديد المذكور فى الأصول اليونانية للأناجيل عبر إعادتها إلى لغتها الأم الآرامية ، احدى لغات اللسان العربى القديم .

معنى جديدا لم يفتن إليه جهاذة علماء الكتاب مع أنه واضح وضوح
الشمس في الظهيرة ...!!

معنى جديدا يزيد إيمان المؤمنين بالمسيح ابن مريم عليه السلام ويزيد يقين
أصحاب الدين القويم .

معنى تراه الأبصار على صفحات الأناجيل ولكن العقول والقلوب
المسيحية لم تراه إلى الآن ...!!

وكان البحث الثاني دائرا حول كلمة (المِسيَّا) .. يُرِىل آثار غبار
السنين وقرونها عن معناها ، ويكشف اللثام عن وجه صاحبها . استخدمت فيه
علم الإيتومولوجى ، أى علم أصل وفصل الكلمات اللغوية عبر الجغرافيا
التاريخية ودلالات الأسماء ومواقع انتشارها .

فوقفت طويلا أمام كلمة مِسيَّا ، وبيَّنتُ طريقة نطقها صوتيا حسب لغتها
الأم . وبيَّنتُ شيئا عن تاريخ ظهورها ودلالاتها الأثرولوجية . فوجدت أنّ
الكلمة تترجم خطأ فى الترجمات العربية . فهى ليست مِسيَّا أو مِسيَّا وإنما هى
مِسيَّا بتشديد كل من حرفى السين والياء طبقا للأصول اليونانية والآرامية ...!!
ثم بيَّن البحث أنّ كلمة مِسيَّا تشير إلى شخصية كان ينتظرها يهود بنى
إسرائيل ، شخصية من جنس بشرى يختلف عن الجنس الإسرائيلى حيث كانوا
يعتبرون أنفسهم جنسا مفضلا ليس كسائر أجناس البشر .

ونكتشف من خلال ذلك البحث المتواضع أنّ المسيح عيسى ابن مريم
عليه السلام ليس ب المِسيَّا ولكنه المسيح حسب اعترافه عليه السلام بلسانه أمام تلاميذه
وقومه .

ولقد حاولت بحول الله وقوته وبكل ما أملك من قدرات أن أجليّ هذا
الضباب الكثيف من حول هذه النصوص ليكون القارئ موصولا بالنصّ لا
مفصولا عنه متصلا به لا منفصلا عنه .

إنها دعوة إلى الأصل بعد إزالة الضباب من حوله لنفهمه بفكر العصر
أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقتى فى كتابى هذا ، وأن يبارك لى فيه وأن
يجعله عملاً صالحاً يستفيد منه الدارسون والعاقدون سواء كانوا مسيحيون أو
مسلمون وأن يتقبله منى خالصاً لوجه الكريم .

المؤلف

ع . م / جمال الدين شرقاوى

المبحث الأول

المسيح

أصل الكلمة وفصلها ومعناها الجديد

تمهيد

وقبل الكلام عن معنى كلمة المسيح لابد للقارئ أن يتعرف على شيء من الخلفية التاريخية واللغوية للفعل (م س ح) واشتقاقاته في الموروث اليهودي والمسيحي حسب ماجاء في كتب القوم المتخصصة في مثل هذه الدراسات . فإذا كان الكلام عن بني إسرائيل فاللغة المستخدمة في العهد القديم هي العبرانية القديمة المعبر عنها في النصوص التوراتية بأنها شفة كنعان (أشعيا ١٩ : ١٨) وشفة كنعان هي اللسان الآرامي . فهي إذا لهجة آرامية قديمة ، بل يمكنك أن تقول بأنها لغة من لغات اللسان العربي القديم .

وأما عن اللغة العبرية التوراتية الحديثة التي انتهى العمل من تصويتها وضبطها ثم خرجت إلى الوجود في القرن العاشر الميلادي فهي تختلف كثيرا عن شفة كنعان واللسان الآرامي . وللأسف الشديد فإن معظم الترجمات للعهد القديم تعتمد حاليا على النسخة العبرية (الماصورية) المكتوبة بهذه اللغة باستثناء بعض الفقرات التي تعتمد فيها الترجمات على النسخة اليونانية السبعينية التي كتبت في القرن الثالث قبل الميلاد .

وإذا كان الكلام عن اللغة أبان فترة بعثة المسيح ~~التي~~ فإن اللغة المستخدمة بين بني إسرائيل في منطقة فلسطين كانت اللغة الآرامية ذات اللسان العربي القديم بشهادة الترجم الفلستيني الآرامي وحفريات البحر الميت وقد سبق الكلام عن ذلك في كتبي السابقة . ومن هنا وجب إجراء عملية الاقتراب الآرامي لنصوص العهد الجديد اليونانية حتى يعيش القارئ في الجو الثقافي واللغوي الذي عاش فيه السيد المسيح ~~الذي~~ .

الخلفية الدينية والتاريخية :

المسح بالزيت والدهن في التراث اليهودي والمسيحي :

عُرقت عادة المسح بالزيت أو الدهن المقدس في العالم القديم من قبل الإسرائيليين كعلامة تقديس وتكريس للآلهة . فكان المسح بالزيت المقدس على تماثيل الآلهة معروفا في مصر الفرعونية وأيضا في بابل بالعراق . ومنهم أخذ الإسرائيليون هذه العادة ^(١) . وكان المسح بالزيت أو الدهن في بني إسرائيل على نوعين :

إما مسح عادة : مثل دهن الرؤوس بالدهون العطرية أيام الأعياد والأفراح كما في (راعوث ٣ : ٣ ؛ مزمور ٢٣ : ٥ ؛ ٩٢ : ١٠ ؛ جامعة ٩ : ٨) ؛ وفي حالات الحزن يترك التدهن بالطيب كعلامة على الحزن كما في (٢ صموئيل ١٤ : ٢ ؛ متى ٦ : ١٧) . ومسح رأس الضيف ورجليه علامة تكريم كما في (لوقا ٧ : ٣٨ ، ٤٦ ؛ متى ٢٦ : ٦ - ٣ ؛ يوحنا ١٢ : ٣) ؛ ودهان أجساد المرضى بالزيت للشفاء من الأمراض كما في (مرقس ٦ : ١٣ ؛ يعقوب ٥ : ١٤) ؛ ودهان جنث الموتى بالطيب كما في (مرقس ١٦ : ١) ؛ وهناك أنواع أخرى من الدهان والمسح لم أذكرها منعا للإطالة .

وإما مسح عبادة : مثل مسح بعض أدوات العبادة وأماكنها بالزيت المقدس ، مثل خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والمنبج وأواني المقدس وغيرها (خروج ٢٩ : ٣٦ - ٣٧ ؛ ٣٠ : ٢٦ - ٢٩ ؛ لاويين ٨ : ١٠ - ١١) ؛ ومسح الملوك بالزيت المقدس . فنجد على سبيل المثال شاول وداود وسليمان ويوشع وغيرهم تم مسحهم بالزيت المقدس (١ صموئيل ١٠ : ١٠ ؛ ١٦ : ١٣ ؛ ١ ملوك ١ : ٣٩) .

(١) .. راجع قوائم (نل العمارنة) أرقام (٥١ ، ٣٤) نقلا عن دائرة المعارف الكتابية :
Pictorial Encyclopedia of the bible v4 page 198

وهذا معناه أن هؤلاء الملوك الممسوحين قد اختارهم الرب ليكونوا أداة في يده يحكم بهم الشعب ويطلق على كل منهم حينذاك لقب مسيح ؛ ومسح الكهنة بالزيت المقدس ليكونوا مسحاء أيضا (خروج ٢٨ : ٤١ ؛ ٤٠ : ١٥ ؛ عدد ٣ : ٣ ؛ لاوين ٤ : ٥ ؛ ١٦ : ٣٢) ؛ مسح الأنبياء (أشعيا ٦١ : ١) وفي الحقيقة لم يكونوا يُمسحون بالزيت ، ولكنهم كانوا يُمسحون بالمعنى المجازي حسب قول علماء المسيحية أن روح الرب قد مسحتهم !!

والمسح في جميع هذه الحالات يكون بزيت مخصوص وبواسطة شخص معين وبطريقة خاصة . فكانوا يطلقون على كل هؤلاء الممسوحين حسب الترجمات المتداولة للعهد القديم مسحاء و ممسوحين .

وقد يتعدى الأمر ليكون هناك مسحاء من الوثنيين مثل قورش الإمبراطور الوثني الفارسي حيث سُمي مسيح الرب (أشعيا ٤٥ : ١) .

وعبارة مسيح الرب نجدها كثيرا في أسفار العهد القديم ، وفي الترجمات الإنجليزية تكتب هكذا (the anointed of the LORD) وصيغة الجمع مسحاء (anointed ones) (مزموز ١٠٥ : ١٥ ؛ ١ أخبار ١٦ : ٢٢) .

وبعد تتبع أماكن ورود كلمة مسيح و ممسوح و مسحاء و ممسوحين لم أجد لها تآني أبدا في حق شخصية منتظرة مستقبليا . وإنما كانت تذكر دائما لشخصية موجودة حاضرة أو ماضية . إضافة إلى أن كل هؤلاء المسحاء ليس فيهم كائن سماوي نزل إلى الأرض وتجسد في شكل إنسان . وإنما كانوا كلهم بشر عاديين اختصوا بالدعوة إلى الله أو رعاية شعب الله المختار حينذاك . هذه هي الخلفية الدينية والتاريخية لكلمة (م س ح) التي اشتقت منها كلمة المسيح .

الخلفية اللغوية :

أولا .. معنى كلمة مَسِيح في اللغة العبرية :

يقول معظم علماء المسيحية أن معنى كلمة مَسِيح هو المَمْسُوح أو المَذْهُون بالزيت المقدس (the anoint) ولا يشذ منهم شاذ في ذلك . ويقولون أيضا إن أصلها هو الفعل العبرى (م ش خ) أى مَسَحَ . فإذا نظرنا فى أسفار العهد القديم العبرى أى النسخة العبرية التى تم تصويتها وكتابتها بواسطة أحبار اليهود فى القرن العاشر الميلادى . سوف نجد عدة كلمات تدل على معنى المَسَحُ والمَذْهُون بالزيت المقدس .

فمنها على سبيل المثال كلمة ماشاخ التى وردت فى الترجمات العربية مُعَبِّراً عنها بالكلمات : مَسَحَ ومُسِخَ ومَسَحُوا وممسوحين ومَسَحِهِ ومَسَحَتِهِ .
وأيضا : مَذْهُونَةٌ ومَذْهُونُهُمْ .

ومنها كلمة ماشيخا التى وردت أيضا فى الترجمات العربية معبرا عنها بالكلمات : مَسِيحَ ومَمْسُوحَ ومَسِيحِي ومَسِيحَ الرب وَمَسَحَ ومَسِيحَكَ . وأيضا صيغة الجمع : مُسَحَاتِي .

ومنها أيضا الكلمات العبرية ميشيخا وموشيخا بمعنى يَمَسُحُونَ .
والكلمات ميمشاخ ويتشار وبلل وسوك الخ .

قلت جمال : وهذه الكلمات العبرية ^(١) وعلى الأخص ماشاخ و ماشيخا أو موشيخا لم ينطق بها المسيح ولا قومه أبان بعثته لأنّ هذا التصويت اللغوى العبرى قد بدأ العمل فيه من القرن السابع وانتهى فى القرن العاشر الميلادى أى بعد المسيح بألف سنة تقريبا . علما بأنّ حرف الخاء ليس من حروف الأبجدية العبرية القديمة .

(١) .. راجع مواضع هذه الكلمات ومعانيها تحت الأرقام ٤٨٨٦ ؛ ٤٨٩٩ ؛ ٤٨٨٨ ؛ ٤٤٧٣ ؛
٥٤٨٠ ؛ ١١٠١ ؛ ٣٣٢٣ فى القاموس (Strong's exhaustive concordance) .

عبرية الحروف الاثني عشر والعشرون . فهل يعقل أن نستدل بهذه اللغة على ما كان يتكلم به المسيح وقومه باللسان الآرامى الفلسطينى ..؟!
فليس الكلام هو الكلام وليست اللغة هي اللغة التي كانت متداولة حينذاك . فكيف نعلم على هذا التخريج والتأصيل لكلمة مسيح من تلك اللغة العبرية الماصورتية ..؟

ربما يقصدون العبرانية القديمة التي أهملتها السنة بنى إسرائيل منذ أكثر من خمسة قرون من قبل ميلاد المسيح ~~الذي~~ ولا يعرف المتخصصون طريقة نطقها حتى الآن مع أن حروفها هي هي حروف اللغة الآرامية الآشورية ذات الاثني عشر حرفا ولكن بتربيع حروفها في الرسم ، كما أنها مذكورة في الأسفار اليهودية تحت مسمى شفة كنعان ومن المعلوم أن شفة كنعان هي الآرامية .

يقول الفيلسوف اليهودى الهولندى سبينوزا : " لم يترك علماء اللغة العبرية القدماء للخلف أى شئ بشأن الأسس والمبادئ التي تقوم عليها هذه اللغة ، أو على أقل تقدير لا يوجد لدينا أى شئ تركوه لنا : فلا يوجد قاموس أو كتاب فى النحو أو فى الخطابة . لقد فقدت الأمة العبرية كل ما يشرف الأمة ويزينها إلا فتات من لغتها وأدبها . لقد ضاعت تقريبا جميع أسماء الفاكهة والطيور والأسماك وأسماء أخرى كثيرة على مر الزمان . كما أن معانى كثيرة من الأسماء والأفعال التي نصادفها فى التوراة إما مفقودة أو على الأقل مختلف عليها .

فنحن إذاً نفتقر إلى هذه المعانى ، كما نفتقر بدرجة أشد إلى معرفة التراكيب الخاصة فى هذه اللغة ، فقد محى الزمان الذى يلتهم كل شئ كل العبارات والأساليب الخاصة التي أستعملها العبرانيون تقريبا من ذاكرة الناس فلن نستطيع إذاً أن نبحث لكل نص كما نودّ عن جميع المعانى المقبولة وفقا

للاستعمال الجارى فى هذه اللغة " (١) . وهذه اللغة القديمة لا يمكن فهم
طلاسمها إلا من خلال اللغة العربية كما بيّن ذلك كثير من المتخصصين فى هذا
الشأن من علماء المسيحية .

والخلاصة أننا لن نستطيع فهم معنى كلمة مَسِيح وانطباقها على ابن
مريم عليها السلام من خلال العبرية التى يستندون إليها . لأنّ المعنى الوحيد لكلمة
مَسِيح فيها هو المَمْسُوح أو المَذْهُون سواء كان المَسْح بالزيت أو الدهان بالدهن
. وابن مريم عليها السلام لم يمسحه أحد لا بزيت ولا بدهن باعتراف جميع العلماء ولم
يجرؤ أحد من علماء المسيحية العرب أن يقول عيسى المَذْهُون أو عيسى
المَمْسُوح أو حتى يسوع المدهون !!..

ثانياً .. معنى كلمة مسيح فى اللغة اليونانية :

وأصح ترجمة اعتمد عليها كاتبو الأسفار المسيحية هى النسخة السبعينية
المعروفة بـ (LXX) ، التى كتبت فى الإسكندرية من قبل ميلاد المسيح ابن
مريم عليها السلام بحوالى مائتين وخمسين سنة . وفى هذه النسخة السبعينية نجد أنّ
كلمة مَسِيح الأرامية قد ترجمت فى اليونانية إلى (χριστος) التى تنطق
خريستو أو كريستو بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية من آخر الكلمة . وعنها
سُجّلت الكلمة فى سائر كتب العهد الجديد الحالية .

وهذه الكلمة اليونانية مشتقة من كلمة خَرِيُو (χριω) اليونانية بمعنى
مَسَحَ وَدَهَنَ وَطلى . وهناك كلمات يونانية أخرى وردت فى الأناجيل وباقى
كتب العهد الجديد تعبر عن المعنى مَسَحَ وَدَهَنَ ومشتقاتها مثل الكلمات (أليفو
αλειφω ؛ إبي επι ؛ إبيخرى επιχριω ؛ خَرِيُو χριω) (١) .

(١) .. رسالة فى اللاهوت والسياسة ص ٢٥١ ، ص ٢٥٢ .
(١) .. راجع معنى هذه الكلمات تحت أرقام (٢١٨ ؛ ١٩٠٩ ؛ ٥٥٤٨) وذلك فى كتاب :
(Strong's exhaustive concordance) .

وكل هذه الكلمات بمعنى مَسَحَ بالزيت أو دَهَنَ بالدهن أو طلى بسائل ونحوه . ولكن القارئ اليونانى أثناء عصر تدوين كتب العهد الجديد لم يكن يعرف معنى مَمْسُوح ومَذْهُون ، لأنَّ الخلفية الدينية والتاريخية لهذه المعانى لم تكن معروفة فى العالم اليونانى فى ذلك الوقت .

وحتى من بعد أن تمت الترجمة اللاتينية الرومانية عوضاً عن اليونانية . والتي منها استخرجت اللغات الأوروبية المعروفة حالياً ومنها على الأخص اللغة الإنجليزية الحالية . وفى اللغة الإنجليزية نجد أنَّ كلمة مَسِيح يتم ترجمتها إلى الكلمات (Anoint) و (Smear) أى مَذْهُون وبنفس المعنى تقريبا . ولا يزال القارئ المسيحى الإنجليزي يجهل حقيقة المعنى المراد من هذه الكلمة (anoint) مع أنهم يقولون له إنَّ معناها مَذْهُون أو مَمْسُوح !!..

ويقول بعض علماء المسيحية الناطقون باللغة الإنجليزية إنَّ هذه الكلمة (Anointed) ليس لها معنى مُحدِّداً^(١) .

قلت جمال : وهنا أيضا كيف يمكننا أن نتعرَّف على معنى كلمة مَسِيح من خلال هذه الكلمات اليونانية (خريستو ؛ خريو ؛ إبيخرى ؛ أليفو ؛ إيسى)؟!.. وقد وردت صيغة الجمع من كلمة مَسِيح فى كل من (متى ٢٤ : ٢٤ ؛ مرقس ١٣ : ٢٢) هكذا (χριστοι) وتتنطق خريستوى وفى الإنجليزية نجدها (Christs) وتتنطق كريسيس . ولكن للأسف الشديد فإنَّ ابن مريم عليه السلام لم يتكلم اليونانية ، وإنما كان لسانه الوطنى آرامى اللهجة . وعلماء المسيحية يتمنون أن يكون المسيح ابن مريم عليه السلام قد تكلم اليونانية ولكن هذا الأمل لم يتحقق بدليل صحيح عندهم حتى الآن .

(١) .. راجع النص فى آخر الكلام عن عبارة (Son of Man) فى الموسوعة الكتابية :
(Pictorial Encyclopaedia of Bible V3 page 203)

ثالثاً .. استكمالاً للفائدة :

شاهدنا فيما سبق أنّ كلمة مَسِيح تعنى دائما عندهم كلمة المَمْسُوح و المَذْهُون وصيغ الجمع هى مُسَحَاء و مَمْسُوحين و مَذْهُونين . والمتتبع لهذه الكلمة فى الترجمات العبرية واليونانية وسائر اللغات الأجنبية سوف يجد أنها لا تدل على اسم علم لشخص بدليل عدم ثبوت تصويتها بين اللغات . وإنما هى لقب لكل مَنْ مَسِيحٌ أو ذُهِنَ بالزيت ليكون مؤهلاً لخدمة الرب ولشعب الرب المختار .

وهذا معناه أنّ يسوع المسيح لم يكن عندهم مَسِيحاً من قبل أن يُعْلِنَ بعثته ورسالته ..!! وربما لم يكن مَسِيحاً من قبل أن يُمَسَّحَ فى السماء عندما جلس عن يمين أبيه (عبرانيين ١ : ٩) ..!!

والغريب أنّ نصوص الأناجيل تشهد بأنه ﷺ كان يأمر تلاميذه بعدم إشاعة أنه المَسِيح بين الناس ..!!

فهل كان ابن مريم ﷺ من جملة هؤلاء المَمْسُوحين و المَذْهُونين ..؟!؟

وهل يمكن أن نعتبره ﷺ مَسِيحاً من بين هؤلاء المُسَحَاء ..؟!؟

مع ملاحظة أنّ هؤلاء المُسَحَاء فيهم الصادق فى دعواه وفيهم الكاذب . وقد سجل كل من متى (٢٤ : ٢٤) ومرقس (١٣ : ٢٢) قول ابن مريم ﷺ يحذر أتباعه من المُسَحَاء الكذبة الذين سيأتون من بعده . كما أنّ فيهم مُسَحَاء يعبر عنهم بعبارة ضد المسيح (Anti Christ) وفيهم أيضاً المَسِيح المؤمن والمَسِيح الوثنى الكافر . فكيف نتعرف على المسيح عيسى ابن مريم ﷺ من بين هؤلاء المسحاء ..؟!؟

وكيف نتعرف على مصداقية اطلاق لقب المسيح على ابن مريم ﷺ ..؟!؟

ومن هو الذى أطلق عليه ذلك اللقب الشريف ..؟!؟ ومتى كان ذلك ..؟!؟

وقد سبق ذكر القول فى كل أبحاثى السابقة بأن أسماء الأشخاص وألقابهم تظل كما هى فى سائر اللغات لا يترجم معناها فى النصوص . فمن كان

اسمه أمين فى العربية لا نقول بأن اسمه أصبح فى الإنجليزية (أونست honest) وإنما هو (Amen) أيضا !!..

أظن أن الأمر واضح غاية الوضوح . لقد اعتبر علماء المسيحية كلمة المسيح لا تدل على اسم أو لقب لابن مريم عليه السلام وإلا ثبت نطق هذه الكلمة بين سائر اللغات . فهو فى اليونانية خريستو وفى الإنجليزية كرسى وفى العبرية موشىخا وفى العربية مسيح والله أعلم بما هو كائن فى باقى لغات العالم !!..؟

ولكن هناك الكثيرون من علماء المسيحية يرون أن كلمة مسيح اسم يدل على الوظيفة . فعندما يُمنَح الشخص المراد جعله مسيحاً بالزيت المقدس يعتبر اسمه الوظيفى حينذاك هو المسيح . كما نقول البابا والراهب فهما لم يكونا بابا أو راهبا إلا من بعد قيامهما بمهام هذه الوظيفة الدينية . مع ملاحظة أن هذه الأسماء الوظيفية تمنح للأشخاص وتسحب منهم حسب قيامهم بهذه الوظائف .

وأعتقد أن جميع المسيحيين يوافقوننى على أن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام لا ينطبق عليه ذلك الكلام السابق ، فهو لم يُمنَح من قِبَل أشخاص وإنما كان عليه السلام مسيحا من قِبَل بعثته ، كما كان مسيحا أثناء فترة بعثته . وظل مسيحا بعد انتهاء بعثته . ولن يستطيع أى شخص مهما كان أن ينزع عنه ذلك الاسم الشريف .

والأمر الغريب أن المنتسبين إلى المسيح عليه السلام لم يسموا أنفسهم بالممَسُوحين ، مع أنهم قد نالوا المِسْحَةَ (كرسما $\chi\rho\iota\sigma\mu\alpha$) من المسيح عليه السلام كما بيَّن ذلك يوحنا اللاهوتى فى رسالته الأولى (٢ : ٢٠ ، ٢٧) !!..

فالبحث حينئذ عن معنى كلمة مسيح فى اللغات العبرية واليونانية أو حتى الإنجليزية لن يفيدنا كثيرا ولن نصل فيه إلى إجابة شافية عن الأسئلة الثلاثة الآتية :

١ : كيف نتعرف على ابن مريم عليه السلام من بين هؤلاء المسحاء !!..؟

٢ : وكيف نطابق مصداقية معنى الاسم مسيح على ابن مريم عليه السلام ..؟!؟

٣ : ومن هو أول من أطلق هذا اللقب الشريف عليه ..؟!؟

ولن أضيّع وقت القارئ معى فى تتبع المعنى والإجابة على هذه الأسئلة من دراسة تلك اللغات التى لم يعرّفها المسيح ابن مريم عليه السلام ولا قومه أبان بعثته . فلن يقبل المسيحي العربى أن يقول عن المسيح عليه السلام أنه خرستو أو خرستوس أو خريو أو خريوس أو حتى موشيفا أو ميشيفا لأنّ العربى كان دائما يقول المسيح من قبل ومن بعد ظهور الإسلام . وزاد اقتناعه بذلك الاسم من بعد أن تبنّى القرآن الكريم لذلك الاسم المبارك .

فمن أين جاءت هذه الكلمة المباركة المسيح ..؟!؟

هل ورثوها عن أجدادهم العرب فى الشام وفلسطين من قبل ظهور الإسلام أم أخذوها من القرآن الكريم ..؟!؟

بنظرة سريعة فى التراث العربى القديم من قبل ظهور الإسلام سوف نجد أنّ كلمة المسيح كانت متداولة بين العرب علماً على ابن مريم عليه السلام فنجدها فى أشعارهم وفى أسمائهم مثل عبد المسيح ونحوه .
جاء عن الشاعر الجاهلى ابن عبد الجز قوله ^(١) :

أما ودماء مائراتٍ تخالها على فنة العزى أو النسر عندما

وما قدّس الرهبان فى كل هيكل أبيل الأبيلىن المسيح بن مريما

فهل العرب القدماء عرّبوا هذه الكلمة من اليونانية أم من العبرية الجديدة التى لم

تكن قد وُجِدَتْ على ساحة التاريخ بعد ..؟!؟

أم أنهم ورثوها تراثاً عن لسانهم العربى القديم ..؟!؟

(١) .. راجع كتاب أديان العرب قبل الإسلام ص ٢٥٨ للأب جرجس داود .
والأبيل معناها الزاهد والناسك والراهب .

نعم إنها الحقيقة . لقد حفظتها ذاكرتهم عن آبائهم وأجدادهم القداماء من
قبل ظهور الإسلام ، لأنها من كلمات اللسان العربى القديم الأرامى . تلك اللهجة
الأرامية أو اللغة الأرامية التى كان يتكلم بها المسيح عليه السلام وقومه ، فكانوا يقولون
مسيح و مسيح بفتح الميم وكسرها ولا تزال العامة إلى وقتنا المعاصر ينطقونها
هكذا بالفتح وبالكسر .

وعندما سجلها القرآن الكريم احدى عشر مرة ضمن آياته المباركة
وبقوله تعالى ﴿ وهذا لسان عربى مبين ﴾ علمنا أنها من كلمات اللسان العربى
المبين . ومعنى المبين هنا أى أفصح وأنقى لهجات اللسان العربى القديم .

ففى الأرامية مثلا نجد الكلمة تنطق مسيح و مسيح وعند إضافة أداة
التعريف الأرامية تنطق الكلمة مسيحا و مسيحا بإضافة الألف الممدودة فى آخر
الكلمة أى المسيح و المسيح . وكلاهما لسان عربى ولكن فقط كلمة مسيح
بالفتح هى من اللسان العربى المبين .

وبعد أن ثبتت لنا عروبة الكلمة وقدمها إلى زمن بعثة المسيح عليه السلام
فسوف أحاول بإذن الله تتبع معناها وفق اللسان الذى ولدت فيه هذه الكلمة
المباركة .

معنى كلمة مَسِيح في اللسان العربي

من الثابت عند جميع العلماء من المسلمين والمسيحيين أنَّ المَسِيح عيسى ابن مريم عليه السلام لم يَمَسَّحْه أحد لا بزيت ولا بدهن . فكيف يُطلق عليه لقب مَسِيح بمعنى مَمْسُوح أو مَذْهُون ..؟!

الكل قد قالوا بذلك المعنى أى أنه المَمْسُوح أو المَذْهُون . وقلب المؤمن من كل مِلَّةٍ ودين لن يطمئن إلى هذا القول المأثور عن أحد مترجمي الأنجيل إلى اليونانية لا يعرف لغة المَسِيح عليه السلام ولسانه الأرامى .

ربما يقول لنا أحد المتعصبين الذين لا يريدون أن يفهموا : إنَّ المَسِيح قد مُسِّحَ في السماء عندما جلس عن يمين أبيه من بعد انتهاء بعثته الأرضية استنادا إلى فقرة جاءت في الرسالة إلى العبرانيين (١ : ٩) !!..

فأقول له : حتى لو كان ذلك قد حدث افتراضا ما جاز لأتباعه وقومه أن يقولوا عنه أبان فترة بعثته الأرضية إنه مَسِيح لأنه لم يكن قد مُسِّحَ بعد !!..

وربما يقول آخر بلا دليل أو برهان على ما يقول : " استخدمت الكنيسة الأولى لقب المَسِيح لأنَّ الروح القدس مَسَّحَ حقا يسوع وهو فى أحشاء مريم العذراء يوم البشارة . ومَسَّحَهُ للرسالة فى المعمودية . ومَسَّحَهُ أخيرا بالقيامة من بين الأموات " (من أقوال القس فاضل سيدراوس فى كتابه يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة ص ١٢) .

قلت جمال : وهكذا نراه قد كتب ما كتب بدون دليل واحد يذكره عن هذه المَسَّحَات الثلاث . اضافة إلى التناقض بين أقواله . حيث قال إنَّ الكنيسة الأولى هى التى استخدمت لقب المَسِيح وصفا لابن مريم عليه السلام وهذا لم يحدث إلا من بعد أن انتهت بعثة المَسِيح ومن بعد انشاء الكنيسة الأولى كما بينه علماء آخرون كما سيأتى .

ولكن ابن مريم عليه السلام ثبت عنه أنه قال أنه المسيح وشهد بذلك كبير تلامذته المدعو سيمعان بأنه المسيح ولم ينكر عليه ذلك . وعندما سأل كبير الأخبار المسيح عيسى عليه السلام بقوله أنت المسيح ..؟ أقرّ بذلك وقال : أنا هو . (مرقس ١٤ : ٦١) . فعيسى ابن مريم عليه السلام كان المسيح بين قومه إبان فترة بعثته لا من بعد انتهائها كما يقولون .

كما أنه عليه السلام لم يكن الممسوح أو المدهون حيث لم يمسه أحد ولم يذنه أحد بزيت أو دهن . وكلمة المسيح هنا في حقه عليه السلام لا تفيد ذلك المعنى كما سنرى بإذن الله تعالى .

فكلمة مسيح على وزن فعيل ولكنها ليست بمعنى المفعول مثل قولنا جريح بمعنى مجروح وأسير بمعنى مأسور وقتيل بمعنى مقتول . فالقتيل لم يكن قتيلا من قبل أن يقتل والأسير لم يكن أسيرا من قبل أن يؤسر والجريح لم يكن جريحا من قبل أن يجرح . وكذلك المسيح هنا في حق ابن مريم عليه السلام لا تعنى الممسوح لأنه لم يمسه أحد ، خلاف الجريح الذى هناك من جرحه والأسير الذى هناك من أسره والقتيل الذى هناك من قتله .

كما أنّ المسيح كان مسيحا منذ مولده وفى أثناء فترة حياته ثم من بعد انتهاء بعثته . فكلمة مسيح لا تساوى فى المعنى كلمة ممسوح إذا تعلق الأمر بعيسى ابن مريم عليه السلام لدلالة القرانن جميعا على أنه ليس ممسوحاً من أحد ولتناقض أقوال المستدلين واضطرابها كما مرّ .

وهنا لابد من هذه الإشارة اللغوية التى قد تضيئى المجهل التى يتخبط فيها أصحاب الأهواء ، ويضل فيها الجهلاء وانصاف المثقفين .

وملخص ذلك أنّ : كلمة مسيح على وزن فعيل من الفعل مسح . والمراد هنا هو البحث فى دلالة فعيل هذه فى اللسان العربى ، لنطبقها على مسيح باعتبارها إحدى وحداتها .

.. فهناك فعيل التي تستخدم لمعنى المفعول والتي مرَّ بنا التعرف عليها
أنفاً في مثل جريح وقتيل اللتين بمعنى مجروح ومقتول . وقد أثبتنا أن انطباق
مثل هذه الصفة على المسيح ممتنع واقعا وتاريخيا .

.. وهناك فعيل التي لا تستخدم إلا بمعنى فاعل . وهى صفات الذوات
مثل رحيم وكريم وحليم وأمين . وهى جميعا صفات ذوات لها تعلق بالآخرين
من حيث ظهور أثرها عليهم ، فالكريم يظهر كرمه على الآخرين وقل مثل ذلك
فى الرحيم والأمين والحليم الخ . فلا يعقل هنا أن نقول بأن رحيم معناه
مرحوم ، ولا أن نقول بأن كريم معناه مكروم !!..

.. وهناك فعيل التي تستخدم للدلالة على الفاعل وعلى المفعول . مثل
كلمة مسيح التي قد تدل على الماسح وعلى الممسوح . ولكن لابد هنا من
استقراء القران واستنتاج شواهد الحال لترجيح إحدى الدالتين .

وأظن - ويظن أى مُنصِفٍ معى - أن القران وشواهد الحال تُشير
بأصابعها وتكاد تنطق بألسنتها على دلالة الفاعل . وليس من الحق والإنصاف
أن يترك المرء الشواهد الواضحة والدلائل اللانحة ، ليتمسك بالأوهام . مع أن
معنى الفاعل أليق بشخص ابن مريم عليه السلام ومعجزاته . وهو الذى يميزه عن دون
سائر الممسوحين من الكهنة والوثنيين . فما الذى يتميز به المسيح عليه السلام إذا كان
ممسوحاً مثل الإمبراطور الوثنى قورش الذى أطلقوا عليه لقب مسيح الرب ..!؟

بعد تلك الإشارة اللغوية التي تدارستها فى عجالة مع أخى الأستاذ الشيخ
محمد عبد الحكيم القاضى جزاه الله خيرا أذكر قوله لى : " إن محاولة لى رقاب
الصيغ اللغوية للدلالة على ما ثمليه أوهام القوم وأمانيتهم هو لون من القرصنة
اللغوية والإرهاب الذى يريد أن يمدد أظافره حتى يصل بها إلى رقبة الصيغ
اللغوية ذاتها " .

والآن ماذا يختار علماء المسيحية العربية من الدلالات التي مرّت بنا :

الحَقُّ أم الباطل ..؟؟

انتبه معي أيها القارئ اللبيب وتمعن فيما أذكره لك من داخل الأناجيل

لتفهم شيئا جديدا عن ابن مريم ﷺ . إن كلمة مَسِيح عندما تطلق على ابن مريم ﷺ لا تأتي إلا بمعنى الفاعل تماما مثل كريم ورحيم وحليم ... الخ .

ومعلوم أن كلمة مَسِيح مشتقة من الجذر (م س ح) وهذا الجذر اللغوي

العربي له دائما معنيان متضادان في المعنى ، فأنت تَمَسَحُ جَسَدَكَ تريد إزالة التراب أو الماء عنه ، وأنت تَمَسَحُ جَسَدَكَ أيضا تريد غسله بوضع الماء أو الطيب عليه . فالمسح هنا يستخدم في المعنيين الإزالة والوضع .

ونجد أن كلمة المَسِيحُ تستخدم للدلالة على معنيين مختلفين : فهناك

مَسِيحٌ يُمَسَحُ بضم الياء أى يَمَسَحُهُ الآخرون (المَمْسُوح) . وهناك مَسِيحٌ يَمَسَحُ بفتح الياء أى يَمَسَحُ هو الآخريين (المسيح) .

وابن مريم ﷺ قد جعله الله تبارك وتعالى منذ مولده مباركا حسنا وقال

عنه على لسان ملائكته لمريم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى

ابن مريم ﴾ . فالمَسِيحُ اسم للموصوف وليس لقباً اخترعته الكنيسة فيما بعد ..!!

ويظهر لنا معنى ذلك الاسم المبارك المَسِيحُ عندما نقرأ الأناجيل

المتداولة وننظر في كيفية اجرائه ﷺ لمعجزاته . فسوف نجد دائما عملية المَسَحِ باليدين على من يتم اجراء المعجزة بشأنه .

تماما كما تَمَسَحُ جَسَدَكَ تريد ازالة الغبار والتراب عنه مع فارق كبير . أى أنه

عليه السلام هو المَسِيحُ الذى يَمَسَحُ الآخريين ..!!

فَمَسَحُ المَسِيحِ ﷺ بيده الشريفة على أجساد المرضى والموتى يعنى

ازالة الآفات والأمراض من الأجساد . وهذا المعنى لم يفتن له أحد من علماء

المسيحية لافى الشرق ولا فى الغرب ..!!

فالمسيح عليه السلام كان حاملا لجميع المعانى الطيبة المباركة التى يمكن اشتقاقها من مادة (م س ح) العربية . فكان عليه السلام يمسح الأمراض والعاهات من الأبدان فهو إذا مَسِخَّ بحق . مَسَّحَ بمجرد اللمس المباشر لا بزيت ولا بدهن ولكن بإذن من الله تعالى . وبهذا المعنى يمكننا أن نفرق بين المسيح ابن مريم عليه السلام وبين المسحاء الآخرين .

تلك هى المِسْحَةُ الرَبَائِيَّةُ التى حاولوا محاكاتها على أيدى القساوسة والرهبان ولكن بزيت ودهن وأطلقوا عليها اسم مِسْحَةِ الشِّفَاءِ ^(١) . ولكن هيهات هيهات أن يكونوا مثل المسيح ابن مريم عليه السلام . فهلّموا معى أيها القراء الأعزاء لنشاهد ذلك المعنى الجديد فى نصوص الناجيل .

(١) .. رسالة يعقوب (٥ : ١٣ - ١٥) .

قراءة جديدة لمعجزات المسيح ﷺ الشفائية

سبق أن ذكرت أنّ كلمة مَسِيح على وزن فَعِيل بمعنى فاعل وأنّ لها متعلقا تظهر آثارها عليه . تماما مثل الكريم الذى يفيض كرمه على الآخرين والرحيم الذى تفيض رحمته على الآخرين ، والحليم الذى يفيض حلمه على الآخرين . والأمين الذى تصدق أمانته بين الناس ، واللئيم الذى يصيب لومه الآخرين . إلى آخر ما جاء فى مفردات اللسان العربى من مثل تلك الصّفات .

ودرستنا هنا تدور حول إثبات مصداقية الإسم على حامله حتى يؤمن الجميع بأنّ كلمة مَسِيح تنطبق على ابن مريم ﷺ اسماً ومعنى . رسماً وحقيقة . فهو بحق المَسِيحُ بألف ولام التعريف بلا منازع . فهو يختلف إذا عن كل الـ مُسَخَّاء المذكورين - بدون أداة التعريف - فى التراث اليهودى والمسيحى .

وسبق أن ذكرت أنّ من معانى كلمة (م س ح) هو الإزالة مثل مَسْحُكَ ثوبك بيدك تريد إزالة الغبار والتراب عنه . وهذا المعنى يصاد المَسْحُ الذى يثبت العكس بمعنى أنك تَمَسْحُ وجهك تريد غسله بالماء أو مَسْحُه بالزيت أو الطيب . وهذا المعنى الأخير تأتى منه الصفة مَمْسُوحٌ و مَذْهُونٌ ، وقد بَيَّنْتُ أنّ هذا المعنى لا ينطبق على ابن مريم ﷺ حيث لم يَمَسْحُهُ أحدٌ من البشر لا بزيت ولا بدهن .

وسوف نرى بإذن الله تعالى المعنى الأول من كلمة (م س ح) واضحا جليا فى الأناجيل المتداولة بين الناس حاليا . فكان ﷺ بمجرد أن يَمَسْحُ بيده الشريفة على أجساد المرضى تذهبُ منهم الآفات ويحلُّ الشفاء سريعا بإذن الله . بمعنى أنه ﷺ كان يَمَسْحُ الآفات والأوجاع من أجساد المرضى والموتى فيحل الشفاء وتتعمُّ الجثث بالحياة مرة ثانية بإذن الله تعالى ^(١) . فهو إذا

(١) .. ويعبر عن ذلك الإذن الإلهى فى الأصول اليونانية للأناجيل بأنه كان ﷺ ينظر إلى السماء عند اجرائه للمعجزات ويتمم ببعض كلمات كأنه يطلب الإذن الإلهى .. !!

المسيحُ الذي يفيضُ معنى اسمه على الآخرين .
المسيحُ الذي يَمَسُحُ الآخرين . المسيح الحق . وليس هو بالمَمَسُوح كما يقول علماء المسيحية (the anointed) .

١ .. شفاؤه عليه السلام للعمى : جاء في إنجيل متى (٢٠ : ٣٣ - ٣٤) أنه كان هناك أعميان جالسان على الطريق أثناء سير عيسى عليه السلام فاستجدا به فقال لهما :

" ماذا تريدان أن أفعل بكما .؟! قال له : يا سيّد أن تفتّح أعيننا . فتحزن عيسى ولمسَ أعينهما فللوقت أبصرت أعينهما " .

وذكرت هذه الحادثة وربما غيرها في متى أيضا (٩ : ٩ - ٣٠) حيث جاء فيه أنه عليه السلام " لمسَ أعينهما قائلا لهما : بحسب إيمانكما ليكن لكما فانفتحت أعينهما " . وفي مرقس (٨ : ٢٢ - ٢٥) " وجاء إلى بيت صيدا فقدموا إليه أعمى وطلبوا إليه أن يلمسه . فأخذ بيد الأعمى وأخرجه إلى خارج القرية وتفل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله : هل أبصرَ شيئا ؟ فتطعَّ الأعمى وقال أبصرُ الناس كأشجار يمشون . ثم وضع يديه أيضا على عينيه وجعله يتطلع فعاد صحيحا وأبصر كل إنسان جليا " .

قلت جمال : ونلاحظ هنا أن المَسْحُ قد عبّرَ عنه باللمس ووضع اليد وهما بنفس المعنى بدون خلاف . بمعنى أن وضع اليد الشريفة على العضو المصاب يُذهبُ بما يسبب العمى فيعود الأعمى مبصرا بإذن الله تعالى . كما أن النصّ يفيد بأن قومه كانوا يعلمون أنه المسيحُ الذي يَمَسُحُ الآخرين فيزيل بمسحته الأمراض والعاهات بمجرد المسح بيده الشريفة واشتهر ذلك بينهم وإن عبّرت الأناجيل اليونانية بكلمة اللمس بدلا من المسح وهما قريبان في المعنى .

٢ .. شفاؤه عليه السلام للأبرص : جاء في الأنجيل الثلاثة (متى ٨ : ٣ ؛ مرقس ١ : ٤١ ؛ لوقا ٥ : ١٣) ذكر معجزة شفاؤه عليه السلام للأبرص هكذا : " فمد يده ولمسه . وللوقت ذهب عنه البرص " . وهنا أيضا نجد أنَّ الشفاء قد تم بواسطة المَسِّح على الأبرص وإن جاءت الترجمة بكلمة لمِسَّة وهما بمعنى واحد تقريبا . المهم هو ملامسة المريض لجسد المسيح حتى يتم الشفاء سريعا .

٣ .. شفاؤه عليه السلام لأصم أعقد : روى هذه المعجزة إنجيل مرقس (٧ : ٣٢ - ٣٥) " وجاعوا إليه بأصمَّ أعقد وطلبوا إليه أن يضع يده عليه . فأخذه من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه وتفل ولمس لسانه . ورفع نظره نحو السماء وأنَّ وقال له : إقثًا - أى انفتح - وللوقت انفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيما " .

قلت جمال : وهنا نجد أنَّ المسيح عليه السلام بعد أن وضع أصابعه في الأذن المصابة ولمس بيده اللسان الأعقد ، رفع نظره نحو السماء ودعا الله بصوت خافت - الذى جاء التعبير الإنجيلي عن ذلك الدعاء الخافت بكلمة أنَّ - إنها العبارة الصادقة الدالة على طلب الإذن من الله تعالى ^(١) . فالشفاء بيد الله تعالى وحده ، والمسيح ما هو إلا وسيلة من وسائل الشفاء التى أجزاها الله تعالى لخلقهِ . وهذه العبارة هى ترجمة حال للقول القرآني ﴿ ياأذن الله ﴾ حيث قال تعالى : ﴿ وتبرئ الأكمه والأبرص ياأذنى ﴾ (١١٠ / المائدة) .

وهنا نجد كلمة أرامية جاءت فى الأصول اليونانية هكذا : (Εφφαθα) وتصويتها بالإنجليزية هو (ef - fath - ah) وتتنطق (إف - فث - اح) . أى أنَّ منطوقها هو (إف فثاح) وحيث أنَّ حرف الثاء يتبادل مع

(١) .. كلمة (أنَّ) هى ترجمة خاطئة لكلمة (تتم) أى قال كلاما لم يسمع تفاصيله من كان حوله . أى صلى الله بصوت خافت أو دعاه بصوت خافت . وأما كلمة (أن) فهى من (الأذن) أى التوجه الذى يصدر من المرضى وعيسى عليه السلام لم يكن مريضا حتى يئن .. !! وسوف تشاهد مثل ذلك فى معجزة إحياء العازر من الموت (يوحنا ١١ : ٤١ - ٤٤) .

حرف التاء بين الأرامية والعربية حيث نقول في العربية أثنين وثلاثة وفي الأرامية تتين وتلاته فيكون التصويت العربى هو (إف فتاح) وهو يعادل الصيغة المتداولة العامية (إتفتح أو إتفتح) بعد إعمال قاعدة التبادل بين الهمزة والياء . وقد تختصر هذه الكلمة هكذا إتفتح . وهذه كلمة لا تزال نقولها فى عصرنا الراهن مما يؤكد أن لغة المسيح الأرامية عبارة عن لهجة من لهجات اللسان العربى وهى تقترب كثيرا من من لهجتنا العامية فى مصر وعلى الأخص لهجة صعيد مصر ...!!

بل إن إدغام نون الانفعال فى الحرف الأول على حسب التعبير والصياغة الأرامية موجود فى لساننا العامى . فهناك الكثيرون الذين يقولون فى انفتح افتح وفى انكسر إكسر ويقولون فى انطبخ أطبخ الخ .

٤ .. إحياءه ~~التي~~ للموتى بإذن الله : جاء فى لوقا (٧ : ١١ - ١٧)

" وفى اليوم التالى ذهب إلى مدينة تُدعى نايين . وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير . فلما اقترب إلى باب المدينة إذا ميت محمول ابن وحيد لأمه وهى أرملة ومعها جمع كثير من المدينة . فلما رآها المسيح تحزن عليها وقال لها لا تبكى . ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون . فقال : أيها الشاب لك أقول : قم . فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين : قد قام فينا نبي عظيم " .

قلت جمال : ونجد هنا أن المَسح - اللمس - كان للنعش فقط لأن المعجزة أكبر بكثير من شفاء الأعمى والأبرص . فتصاعدت أدوات المعجزة من المَسح على الميت إلى الاكتفاء بالمَسح على النعش . أو لأن الميت هنا داخل الكفن (coffin) ملفوف به فحال وجود الكفن من وصول يد المسيح ~~التي~~ إلى جسد الميت فاكتفى بلمس النعش وهذا هو الأصح قولاً .

وجاء أيضا في كل من (مرقس ٥ : ٤٠ - ٤٢ ؛ متى ٩ : ٢٥ ؛ لوقا ٨ : ٥٤) معجزة إحياء الفتاة الذى تدعى طلية . وأذكر النصّ من إنجيل مرقس لأنه أقدم الأناجيل تدوينا إضافة إلى أنه الإنجيل الوحيد الذى وردت فيه كلمات آرامية كثيرة : " وإذا واحد من رؤساء المجمع اسمه يايروس جاء . ولما رآه خراّ عند قدميه وطلب إليه كثيرا قائلا : ابنتى الصغيرة على آخر نسمة ليئك تأتي وتضع يدك عليها لتشفى فتحيا " وذهب معه المسيح عليه السلام إلى منزله فسمع القوم يبكون ويولولون " فدخل وقال لهم : لماذا تضحون وتبكون ..؟!

لم تمت الصبية لكنها نائمة فضحكوا عليه . أمّا هو فأخرج الجميع . وأخذ أبا الصبية وأمّها والذين معه ودخل حيث كانت الصبية مضطجعة وأمسك بيد الصبية وقال لها طليثا قومي (ΚΟΥΜΙ) وللوقت قامت الصبية ومشيت لأنها كانت ابنة اثنتى عشرة سنة فبهتوا بهتا عظيما " ^(١) .

قلت جمال : وهنا نجد وضع اليد طلبا للشفاء واضحا إن كانت الفتاة مريضة ولم تمت كما قال المسيح عليه السلام لم تمت الصبية ولكنها نائمة . وإن كانت قد ماتت كما يقول علماء المسيحية فقد وضع المسيح عليه السلام يده الشريفة على يدها وأقامها من الموت . ونجد هنا أنّ ظاهرة المسّح المعبر عنها هنا بوضع اليد أو الإمساك بها قد عملت مفعولها فى المعجزة فهو المسيح الحق .

ولى هنا وقفة لغوية طريفة : ثبت من حفريات وأثار رأس الشمرا وأوغاريت فى سوريا أنّ الإله بعل الأرامى كان له ثلاث بنات هُنَّ : بدرية وأرصية وطلية . والاسم الأول منسوب إلى القمر بدر والثانى منسوب إلى الأرض أرص بالصاد لخلو الأرامية من حرق الضاد . والثالث منسوب إلى

(١) .. قارن بين إحياء المسيح عليه السلام للفتاة طلية وإحياء اليسع للموتى المذكور فى سفر الملوك الثانى (١٣ : ٢٠ ، ٤٤ : ٣٢ - ٣٧) حيث اضطجع فوق الصبى الميت بكامل جسمه ووضع فمه على فمه وعينه على عينيه ويديه على يديه وتمدد عليه .. وكرر ذلك الفعل مع الصلاة إلى الله إلى أن أحيا الله الصبى !!! .
وراجع أيضا إحياء (ييليا) لابن الأرملة المذكور فى سفر الملوك الأول (١٧ : ٢٤) .

المطر الخفيف الطل . واسم البنت الثالثة طلية هو ذات اسم الفتاة التي أقامها المسيح عليه السلام بإذن الله من رقادها .

والجملة طليثا قومي تحتاج لشرح بسيط . فحرف التاء يعادل حرف التاء في الأرامية كما سبق بيانه . والجملة تقرأ هكذا : طليثا قومي . وأصلها هو (طلية - ا - قومي) وهذه الألف التي في آخر الاسم تستخدم في الأرامية كحرف نداء مثل (يا) في العربية . كما أنّ لها استخداما آخر للتعريف كما في ملكا حيث توضع ألف ممدودة في آخر الكلمة أى الملك .
ومعنى هذه الجملة الأرامية كالآتي :

طلية : اسم الفتاة وهو اسم مشتق من الطلّ أى المطر الخفيف والذي يعادله في عاميتنا الاسم نادية أو ندية . وهو اسم عربى صميم مائة فى المائة .
الألف الممدودة : هو حرف النداء فى الأرامية والذي يعادل (يا) فى عربيتنا .
و قومي : فعل أمر بمعنى قومي العربى أى انهضى .
فيكون صحيح الجملة عربيا هو : يا طلية قومي !!..

ومترجمو الأنجيل يعلمون معنى الجملة حيث قالوا أنّ معناها يا فتاه قومي ولكنهم لم يعلموا كيف جاء المعنى من الأرامية !!..
كما لم يعلموا شيئا عن اسم هذه الفتاة !!..

ثم أشير هنا إلى أنّ الكلمة اليونانية المسجلة فى أصل إنجيل مرقس وهى كلمة قومي (κομῆ) التى كتبت فى اليونانية بذات التصويت الأرامى قومي ولكن بلكنة الكاف بدلا من القاف كومي لعدم وجود حرف القاف فى اليونانية فجاءت الكلمة هكذا كومي وفى بعض النسخ اليونانية الأخرى نجدها مكتوبة هكذا كوم أى قوم بصيغة التذكير مع أنها فتاة !!.. وهذه الكلمة لاتزال تكتب فى الترجمات الإنجليزية وغيرها بنفس المنطوق الأرامى العربى قومي أو كومي كما نقول فى عاميتنا فى صعيد مصر .

وفى هذه المعجزة نجد الدليل على أن المسيح ﷺ كان يتكلم أيضا

بلسان يقترب كثيرا جدا من لساننا العربى العامى .

واستكمالا للفائدة : أذكر كيفية إحياء المسيح ﷺ للموتى عندما تتعذر

عليه عملية المسح بيده الشريفة على جسد الموتى . جاء فى إنجيل يوحنا الإصحاح الحادى عشر قصة إحياء لعاذر من بعد مضى أربعة أيام على موته " فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع عيسى عينيه إلى فوق وقال : أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لى . وأنا علمت أنك فى كل حين تسمع لى ، ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت . ليؤمنوا أنك أرسلتني " ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم : لعاذر هلمَّ خارجا فخرج الميت " (يوحنا ١١ : ٤١ - ٤٤) .

وهذا النصّ فيه الدليل البيّن على طلب الإذن الإلهى من السماء وأنّ

المعجزة تمت بغرض إثبات أنّ المسيح رسول الله حقا . ولكن للأسف الشديد

نجد أنّ علماء المسيحية يفهمون هذا النصّ خلاف معناه الواضح السهل ...!!

٥ .. شفاؤه ﷺ لمرض الحمّى : يروى كل من إنجيلى (متى ٨ : ١٤ -

١٥ ؛ مرقس ١ : ٣٠ - ٣١) أنّ المسيح ﷺ عندما ذهب إلى بيت تلميذه سيمعان

- بطرس - وجد حماة سيمعان محمولة " فلمس يدها فتركتها الحمّى وقامت تخدمهم " .

٦ .. شفاؤه ﷺ للمرأة المنحنية الظهر : يروى لنا هذه المعجزة إنجيل

لوقا (١٣ : ١٣) حيث يقول " ووضع عليها يده ففى الحال استقامت ومجّدت

الله " .

٧ .. شفاؤه ﷺ لمن به استسقاء : يروى هذه المعجزة إنجيل لوقا فى

(١٤ : ٢ - ٤) حين شاهد المسيح ﷺ رجلا مُستسقا " فأمسكه وأبراه

وأطلقه " .

٨ .. شفاؤه عليه السلام للنازفة دماً : روى هذه المعجزة كل من (متى ٩ : ٢٠ ؛ مرقس ٥ : ٢٧ ؛ لوقا ٨ : ٤٤) . وفيها نجد أن الأمر قد فاض وتجاوز شكل المسح أو اللمس من يده الشريفة لإذهاب الآلام والأمراض من الأجساد حيث نجد هنا في هذه المعجزة أن المرأة النازفة دماً قد جاءت من خلف المسيح عليه السلام وهو بين جموع من الناس و مَسَّتْ ثوبه أو لمستْ هدب ثوبه ففي الحال وقف نزف دمها . ويذكر لنا كتبة الأنجيل أن المسيح عليه السلام قد أحس بهذه الحركة وبأن شيئاً قد خرج منه بمجرد لمس المرأة لطرف ثوبه ..!!

إنها القوة الشفائية المكنونة في اسمه المسيح التي تزيل كل الآفات والأمراض . جاء في إنجيل لوقا (٦ : ١٩) : " وكل الجميع طلبوا أن يلمسوه لأن قوة كانت تخرج منه وتشفى الجميع " .
وجاء أيضاً في إنجيل لوقا (٨ : ٤٦) " وقال يسوع : قد لمسني واحد لأني علمت أن قوة قد خرجت مني " .

٩ .. شفاؤه عليه السلام لجموع كثيرة بمجرد لمسهم له : روى مرقس في إنجيله (٣ : ١٠) أن أمر المسيح قد أشتهر " حتى وقع عليه ليلمسه كل من فيه داء " . مجرد اللمس للجسد الشريف يذهب الأوجاع ويحل الشفاء ..!!
إنها الصورة الواضحة تماماً لمتعلق كلمة مسيح الأرامية العربية .
الإزالة لكل ما هو ضار ، وليس معناها الممسوح أو المذموم كما يقولون ..!!

والآن وبعد أن شاهد القارئ الفطن سراً من أسرار معنى كلمة المسيح العربية . وأيقن وتحقق من انطباق الصفة على الموصوف . بات واضحاً أنه ليس هناك إلا مسيحاً واحداً يتحقق فيه معنى الكلمة في أحسن معانيها . إنه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام معرّفاً بالألف واللام . المسيح الذي يَمَسُّحُ الآخرين .

يقول كاتب إنجيل يوحنا فى (٢٠ : ٣١) " وأماً هذه المعجزات فقد
دُوِّنتْ لتؤمنوا بأنَّ عيسى هو المسيح - معرفا بالألف واللام - ... " . وأماً
الأخرون المذكورين فى أسفار الكتاب المقدس بعهديه فلا ينطبق عليهم لقب
المسيح بهذا المعنى وإنما هم مَمْسُوحِين أو مَذْهُونِين أو مُسَحَّاءِ بدون ألف ولام
التعريف .

وأماً عن المُسَحَّاءِ الكذبة الذين أخبر عنهم المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام
فينطبق عليهم من ألقابهم الصفات المضادة لمعنى كلمة مسيح فهم مُسَحَّاءِ كذبة
يجلبون الآفات والأوجاع والكفر والنفاق إلى من يخالطهم ويسير فى ركابهم
عافانا الله منهم ومن كبيرهم المسيحُ الدجَّالُ المذكور فى العهد الجديد تحت
مسمى ضد المسيح .

وحيث أنَّ صفة المسحُ ثابتة فى حق المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فهى
إذا صفة ملازمة له لا تُنزع منه ، كما أنها ليست بوظيفة كما يقول علماء
المسيحية . بمعنى أنها اسم ثابت له عليه السلام ، فلك أن تقول أنَّ اسمه المسيح
عيسى أو أن تكفى بقولك أنَّ اسمه المسيح . ولكن لا تقل عيسى (أو يسوع)
فقط لأنَّ هناك الكثيرون الذين يحملون هذا الاسم ولا بد من التمييز بقولك عيسى
ابن مريم . وتعتبر الصيغة المسيح عيسى ابن مريم هى أصح صيغة لاسمه
الشريف حيث قُدمت الصفة المسيح على الاسم الشخصى عيسى ابن مريم .

وقد تحقق لنا من القراءة السابقة لمعجزات المسيح عليه السلام أنَّ كلمة المسيحُ
هى الأكثر دلالة وإشارة إليه عليه السلام . فالمعجزات تمت تحت الاسم المسيح وليست
تحت الاسم عيسى أو يسوع ، حيث كان المسحُ من يده الشريفة على الموتى
والمرضى وذوى العاهات هو الشئ الظاهر للناس حيث تراه عيونهم !!
فكان التحدى واثبات الرسالة يتم عن طريق الاسم المسيح لا عن طريق
الاسم عيسى أو يسوع . ومن هنا كان الإيمان بأنه المسيح لا بأنه عيسى فقط .

وحيث أن علماء المسيحية لا يرون فيه إلا معنى المَمْسُوح أو المَذْهُون ، فقد غابت عنهم هذه المعانى الطيبة للاسم المَسِيح . كما أنهم فقدوا الإيمان بالاسم المَسِيحُ عيسى حيث اختفى من أناجيلهم الأربعة وَحَلَّ مكانه الاسم يسوع ..!!
تأمل معي أيها القارئ المنصف للحق ، المُحِبُّ للمَسِيح ﷺ إلى هذه النصوص الإنجيلية :

.. اعترافه ﷺ أثناء بعثته بأنه المَسِيح بالآلف واللام حسب ما جاء فى نصوص مرقس اليونانية (١٤ : ٦١ ، ٦٢) هكذا (ο χριστος) حين سأله رئيس الكهنة قائلاً : هل أنت المَسِيح .. ؟
ولم يقل له هل أنت مَسِيح .. ؟ وكانت الإجابة " أنا هو .. " .

.. وقوله ﷺ لتلاميذه حسب ما جاء فى متى (٢٣ : ١) : " لأنَّ رئيسكم واحد وهو المَسِيح (ο χριστος) " فذكر أداة التعريف .
.. واعتراف التلاميذ ممثلاً فى قول كبيرهم سيمعان : أنت المَسِيح بذكر أداة التعريف هكذا (ο χριστος) كما فى مرقس (٨ : ٢٩) .

.. واعتراف المرأه التى تدعى مرثا حيث قالت " أنا قد آمننت أنك أنت المَسِيح " فجاءت بالاسم معرفاً أيضاً (ο χριστος) حسب ما جاء فى يوحنا (١١ : ٢٧) ولم تقل آمننت أنك أنت يسوع أو آمننت أنك مسيح .
الا يدل كل ذلك على أنه كان يُدعى المَسِيحُ أثناء فترة بعثته . وأنَّ الإيمان برسالته كان لا يتم إلا بعد الإيمان بأنه المَسِيح ..!!

وهذا الأمر هام جداً لكل مسيحي يؤمن حقاً بـ المَسِيح كما كان يؤمن به تلاميذه ومعاصروه ، حيث سنجد فيما بعد أنَّ الاسم الشريف المَسِيح المَعْرِفُ بالآلف واللام قد انسلخت منه أداة التعريف بواسطة أتباع الكنيسة الأولى من بعد عصر بعثة المَسِيح ﷺ ليصبح الاسم مَسِيح . ثم يتأخر ذلك الاسم أيضاً ليتقدم

عليه الاسم عيسى ليصبح عيسى مَسِيح حسب اعتراف علماء المسيحية غربيها وشرقيها كما سيأتى بيانه بعد قليل بإذن الله تعالى .

ثم نظهر لنا نصوص فى الأناجيل تقول بأنَّ المَسِيح الذي قد أمر بكتمان الأمر بأنه مَسِيح حسب ما جاء فى إنجيل متى (١٦ : ٢٠) وأنه الذي كان يحظر على الشياطين أن يعلنوا أنه مَسِيح حسب ما جاء فى إنجيل لوقا (٤ : ٤١) . وتلك مسألة عويصة عندهم تسمى بمسألة السير المسيحاني تجدها فى معظم كتب اللاهوت وفى شروح إنجيل مرقس خاصة .

ويستمر الغموض والتناقض عند دراسة نصوص العهد الجديد كظاهرة ثابتة لمن أراد البحث والتقيب فى أصول الأناجيل اليونانية ...!!

وعبارة عيسى مَسِيح هى التى تذكر فى الأناجيل حسب الأصول اليونانية وهى التى تذكر فى الترجمات العربية بالعبارة يسوع المسيح ...!!
والفرق واضح جلى بين أن تقول العبارة المَسِيح عيسى التى تبين لنا وتحدد شخصية ابن مريم التي بأنه هو المَسِيح ولا مَسِيح آخر غيره حيث يكتب معرفا بالألف واللام .

أمَّا عبارة عيسى مَسِيح (أو يسوع مَسِيح) ^(١) فهى تقدم لنا ابن مريم التي على أن اسمه عيسى أو يسوع ، وأنه مَسِيح من ضمن مجموعة مُسَحَّاء . فهناك الكثيرون مثله من المُسَحَّاء إلا أنه يتميز عنهم بأن اسمه عيسى . فشتان بين المعنيين وما أبعد المسافة بين المَسِيح و مَسِيح ...!!
ومن هنا كان العُثار فى الإيمان بـ المَسِيح عيسى حيث تشابه القول عليهم

(١) .. عبارة (عيسى مَسِيح) هى العبارة الواردة فى الأصول اليونانية للأناجيل الأربعة . باستثناء ورودها مرة واحدة فقط فى إنجيل متى (١٦ : ٢٠) (عيسى المَسِيح) وقد تم حذف الاسم (عيسى) منها فى النسخة العربية الحديثة جدا ط ١٩٩٦ المرفقة فى كتاب التفسير التطبيقي للعهد الجديد .. !!
ولن يلاحظ قارئ الأناجيل العربية هذه الفروق الهامة حيث لا تتطابق هذه الترجمات العربية مع الأصول اليونانية أو حتى الترجمات الإنجليزية وسأضرب أمثلة على ذلك بعد قليل . وعبارة (المسيح عيسى) لم ترد فى الأصول اليونانية للأناجيل الأربعة .. !!

وانحرف الإيمان السابق بـ **المسيح** إلى الإيمان اللاحق بـ **اليسوع** !!...
وياليت الأمر لم يتجاوز هذا الانحراف عن الاسم الصحيح ، حيث سنجد
عبارة أخرى تظهر كثيرا في رسائل بولس وهي عبارة **مسيح عيسى** التي نكتب
في الأصل اليوناني (**χριστῷ Ἰησοῦ**) . وفي الترجمات العربية نجدها
تكتب **مسيح عيسى** بتقديم **مسيح** على **عيسى** وهذه الشخصية **المُسَمَّاة مَسِيح**
عيسى تختلف تماما عن **المسيح عيسى** وعن **عيسى مسيح** .
وعبارة **مسيح عيسى** نجدها ترد في معظم الأحيان مسبوقة بحرف
الجر في كأنه شخص يدخل في الناس ويدخل الناس فيه !!...
وهو أشبه بمصطلح صوفي مأخوذ عن فلاسفة الإشراق اليونان . مع أن
القارئ العربي العادي المتوسط الثقافة يدرك بسهولة معنى العبارة **مسيح عيسى**
وأنها تختلف تماما عن عبارة **عيسى مسيح** . فهناك **مسيح يخص عيسى** يشار
إليه بالعبارة **مسيح عيسى** . وهناك **عيسى الذي يُعَدُّ مسيحا** من ضمن مجموعة
مُسَخَّاء يشار إليه بالعبارة **عيسى مسيح** !!...
ولنتأكد من هذا المعنى استبدل كلمة **مسيح** في العبارة بأى كلمة أخرى
ولتكن على سبيل المثال كلمة **عبد** ثم انظر معى إلى العبارتين :
عبد عيسى و **عيسى عبد** .
فأمامك الآن شخصان لا شخص واحد . أحدهما **عبد** لشخص يدعى **عيسى** .
وثانيهما شخص يسمى **عيسى** صفته أنه **عبد** . و**عيسى** في الحالتين لا يدل على
شخص واحد . فهو في العبارة الأولى **سيد** يملك **عبدا** . وفي العبارة الثانية **نجد**
عبدا اسمه **عيسى** . وتلك **بديهيات** يعرفها أطفالنا ، قد أطلت في ذكرها حيث
تلاعبت الأهواء في بيانها للقراء والترجمات العربية شاهدة على انحراف
المترجمين في نقل الأسماء والعبارات المذكورة فيها الأسماء .

فتأملوا معى على سبيل المثال العبارة الواردة فى آخر فقرة من سفر
 الرؤيا (٢٢ : ٢٠) حيث نجدها (ερχου κυριε Ιησου) فى أصلها
 اليونانى . وترجمتها الحرفية فى العربية " تعال يا رب عيسى " . ولكن
 الترجمات العربية للفقرة وردت فى جميع النسخ المعاصرة هكذا : تعال أيها
 الرب يسوع ..!! فهل رب عيسى هو الرب يسوع ..!!?
 قطعاً سيقول العقلاء لا . ولكن مترجمى الكتاب المقدس إلى العربية يقولون لا
 فرق فى المعنى بين رب عيسى و الرب يسوع . فلا حول ولا قوة إلا ب الله .

تعقيب على المعنى الجديد لكلمة مَسِيح

إنَّ المعنى الجديد السابق ذكره لكلمة مَسِيحٍ لا يعتبر معنىً جديداً عند
 المسلمين ولا عند الذين هم على معرفة جيدة بمفردات اللغة العربية والتراث
 الإسرائيلى القديم . فقد وردت أحاديث صحيحة عن نبيّ الإسلام ﷺ يذكر فيها
 أنَّ ذلك المعنى كان معروفاً عند بنى إسرائيل ، أذكر منها حديثاً واحداً فقط رواه
 الإمام البخارى فى صحيحه . وهو حديث الرجال الثلاثة من بنى إسرائيل :
 الأبرص والأعمى والأقرع . حيث جاء فيه أنَّ الله تعالى قد أرسل إليهم ملكاً .
 " فأتى الأبرص وقال له : أى شئ أحب إليك ؟ قال : لون حسن وجلد
 حسن قد قدرنى الناس . فَمَسَحَهُ فذهب عنه - برصه - وأعطى لونا حسنا وجلداً
 حسناً . وأتى الأقرع فقال له : أى شئ أحب إليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عنى
 هذا قد قدرنى الناس . فَمَسَحَهُ فذهب عنه - صلعه - وأعطى شعراً حسناً . وأتى
 الأعمى فقال له : أى شئ أحب إليك ؟ قال : يرد الله إلى بصرى فأبصر به
 الناس فَمَسَحَهُ فرد الله إليه بصره " (١) .

(١) .. نقلاً عن مختصر صحيح البخارى للزبيدى ص ٣٢٦ حديث رقم ١٤٤٨ .

قلت جمال :

فالمَسْح هنا كان لإزالة الآفات والأمراض ، تماماً كما حدث من المسيح عيسى
ابن مريم عليه السلام في معجزاته الإنجيلية السابقة . فلا أعلم لماذا تبني علماء
المسيحية معنى المسح بالزيت أو الدهن فقط في كلمة المَسِيح ..؟!

الاسم الوظيفي لابن مريم عليه السلام

يذهب مجموعة كبيرة من علماء المسيحية إلى القول بأن كلمة المسيح هي الاسم الوظيفي ^(١) لعيسى ابن مريم عليه السلام . وذلك الاسم الوظيفي المسيح يتقدم عند بعضهم على الاسم الشخصي عيسى . وعند البعض الآخر يتأخر ذلك الاسم الوظيفي المسيح على الاسم الشخصي عيسى .

فمن القائلين بتقدم الاسم الوظيفي المسيح على الاسم الشخصي عيسى نجد على سبيل المثال القس المصري صموئيل مشرقى حين يقول فى بحثه (من هو يسوع المسيح ص ٣٩) مانصّه : " أن ذلك الاسم الوظيفي تقدّم على الاسم الشخصي يسوع من بعد الصعود فأضحى المسيح يسوع . إذ احتل اسم الوظيفة مكان الصدارة والأولوية تكريماً لعمله " .

ومن القائلين بتأخر الاسم الوظيفي المسيح على الاسم الشخصي عيسى المثال المستشار زكى شنوده حيث قال فى كتابه (المسيح ج ١ ص ٦٩) مانصّه " ... وقد أصبح تلاميذ المسيح والمسيحيون جميعاً منذ ذلك الحين - أى من بعد القيامة والصعود - يقرنون اسم يسوع دائماً بهذا اللقب قائلين يسوع المسيح " .

قلت جمال : من الأمور البديهية أنّ الاسم الوظيفي لا يطلق على الشخص إلا من بعد أن يتقلد مهام وظيفته . فكل من البابا والبطرك والقسيس والراهب و ... الخ كلها أسماء وظيفية . ومن المعلوم أنّ أصحابها لم يكن أحد منهم بابا أو بطرك أو قسيس من قبل تعيينه وقيامه بمهام وظيفته .

وكذلك الأمر مع النبى فلم يكن نبيا من قبل أن تأتيه النبوة أو أن يتنبأ .. !!

(١) .. منهم إلى سبيل المثال : القس صموئيل مشرقى فى كتابه (من هو يسوع المسيح) ص ٣٩ . والقس فاضل سيدراوس فى كتابه (يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة) ص ١٣ . وصاحب كتاب (معجم اللاهوت الكتابى) فى ص ٨٦٧ .

وفى وظائفنا الدنيوية نجد الملك والرئيس . ولم يكن الملك ملكا من قبل أن يتقلد عرشه ، ولم يكن الرئيس رئيسا من قبل أن يقوم بمهام رئاسته . كما أنّ هذه الألقاب الوظيفية تزول عن أصحابها فور زوال وظائفهم . فالملك والرئيس عندما يتركان مهام ووظائفهما لم تعد تطلق عليهم هذه الأسماء الوظيفية فلم يعد الملك ملكا ولا الرئيس رئيسا .

وكذلك الأمر فى أسماء الوظائف الدينية المسيحية مثل البابا والبطرك والقمص ... الخ . كلها أسماء تنزع عن أصحابها عند التحول إلى وظائف أخرى أو لمجرد ترك الوظيفة ، فهب مثلا أنّ بطركا أو قسيسا تحول عن الديانة المسيحية وأسلم ، فهل يظل الاسم الوظيفى ملازما له ..؟! قطعاً لا .

هذه هى حال الأسماء الوظيفية لها بداية ولها نهاية ، وقد تزول عن صاحبها فى أى لحظة خلاف الاسم الشخصى الدائم أبداً . فهل المسيح عيسى عليه السلام كذلك؟! كلا وألف كلا . إنه المسيح عيسى منذ مولده وأثناء بعثته ومن بعد انتهاء بعثته عليه السلام . ألم تقل الملائكة فى أثناء بشارتها للرعاة ليلة مولده :

" وُلِدَ لَكُمْ اليوم فى مدينة داود مُخَلَّصٌ هو ($\chi\rho\iota\sigma\tau\omicron\varsigma\ \kappa\upsilon\rho\iota\omicron\varsigma$) مَسِيحٌ سَيِّدٌ " . فهو مَسِيحٌ وسَيِّدٌ منذ ليلة مولده .

وهذا النصّ مأخوذ من إنجيل لوقا (٢ : ١١) ولكن بعد إعادة ترجمة لفظة (كيريوس) اليونانية التى من معانيها الرب و السيد و الشريف . ومعلوم أنّ المسيح عليه السلام لم يتعرف عليه الناس بما فيهم تلاميذه وأقرباؤه أثناء فترة بعثته على أنه رب بمعنى إله فتكون لترجمة الصحيحة هى سيد معنا للاشتباه .

إلا أنّ الأناجيل الأربعة تذكر أنه عليه السلام قد قام بمهام وظيفته المسيح عندما بلغ الثلاثين من عمره ...!! وتقول أيضا الأناجيل أنّ المسيح عليه السلام كان فى أثناء فترة بعثته يوصى تلاميذه بالألا يذيعوا بين الناس أنه المسيح (متى ١٦ : ٢٠) . ولكن مسيحيو الكنيسة الأولى أخذوا يُرَوِّجُونَ بين الناس من بعد انتهاء البعثة أنّه

مسيح أو هو المسيح فخالفوا تعاليم معلمهم ..!! جاء في سفر الأعمال (٢ : ٣٦)
" فليعلم يقينا جميع بيت إسرائيل أن الله جعل يسوع هذا الذي صلبتموه ربا ومسيحا "
فهل صار عيسى عليه السلام مسيحا من بعد انتهاء بعثته كما يقول بعضهم ..؟!
أم أنه صار مسيحا عندما بلغ الثلاثين سنة من عمره ..؟! أم أنه كان مسيحا منذ
مولده ولكنه لم يقم بعمله كمسيح إلا من بعد أن بلغ عمره الثلاثين ..؟! ثم من هو
الذي جعله مسيحا .. الله أم أتباعه ..؟!

وحقيقة الأمر أن كل ذلك لم يحدث لأن كلمة المسيح كانت هي الشطر
الأول من اسمه الشريف المبارك المسيح عيسى ابن مريم . وسوء الفهم ذلك
نشأ من قولهم أن كلمة المسيح معناها الممسوح ، والممسوح يلزم له ماسح
يمسحه وتوقيت تتم فيه هذه المسحة . حينئذ فقط تكون كلمة المسيح اسما وظيفيا
فالممسوح لم يكن مسيحا قبل مسحه مثل القتل لم يكن قتيلا قبل قتله . والجريح
والأسير كما سبق بيانه .

وحيث أنه قد ثبت لنا في هذه الدراسة أن كلمة المسيح عندما تطلق على
عيسى ابن مريم عليه السلام فهي ليست من هذا الباب . فهي صفة ملازمة له ، واسم
علم يدل عليه جاءت به البشرى في القرآن والإنجيل . وحيث أن قضية المسح
ثابتة في حق المسيح عليه السلام فهي إذا اسم لا ينزع عنه وليست بوظيفة كما يقولون .
فالكريم والرحيم ليست وظيفتهما إكرام الآخرين ورحمتهم ..!! كذلك المسيح
ليست وظيفته مسح الآخرين ..!!

ولكنه اسم ينطبق معناه على صاحبه فتساب منه حقيقة من خلال
شخص ابن مريم عليه السلام . إنه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام هكذا وردت
النصوص عنه في القرآن والإنجيل قال تعالى في محكم آياته : ﴿ إِذْ قَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ (٤٥ / آل عمران) .

مَنْ يَسْبِقُ مَنْ .. الْمَسِيحُ أَمْ عَيْسَى ..؟!؟

الكلمتان الْمَسِيحُ و عَيْسَى تُكوِّنان الاسم المركب لابن مريم عليه السلام ومن يقرأ الأناجيل وباقي رسائل العهد الجديد سوف يجد أنَّ الكلمتان تتبادلان موقعهما من حيث التقديم والتأخير ، فتارة نجد الاسم عَيْسَى الْمَسِيحُ وتارة نجده الْمَسِيحُ عَيْسَى .

وفي معظم الأحيان نجد أنَّ كلمة الْمَسِيحُ تكتب بدون أداة التعريف وذلك في الأصول اليونانية والترجمات الإنجليزية . فتارة نجد عَيْسَى مَسِيحُ وتارة نجده مَسِيحُ عَيْسَى . وقطعا فإنَّ المعانى المقصودة من الصيغ الأربعة للاسم الشريف ليست سواء ..!!

فقولهم عَيْسَى مَسِيحُ يختلف في معناه عن قولهم مَسِيحُ عَيْسَى أو عَيْسَى الْمَسِيحُ أو الْمَسِيحُ عَيْسَى ..!!

وأهل العلم والاختصاص يعلمون جيدا الفرق في المعنى ، فنجدهم يذكرون بعض ما يعرفون في كتب اللاهوت ويكتفون البعض . وتارة نجدهم يُغَيِّرون في صيغ الاسم المبارك - وخاصة في الترجمات العربية - حتى لا يفتن القارئ المسيحي المسكين إلى الفرق في المعنى فيسأل عن ذلك ..!!

وإن سأل القارئ فإنَّ الإجابة تكون غير شافية ، إنها مسألة لاهوتية . فإنَّ قُدِّمَتْ كلمة الْمَسِيحُ على كلمة يسوع فالمقصود من العبارة هو لاهوت الْمَسِيحُ . وإن قُدِّمَتْ كلمة يسوع على كلمة الْمَسِيحُ فإنَّ المقصود هنا هو ناسوت الْمَسِيحُ .

وربما يزيدون قليلا في غموض إجابتهم فيقولون بأنَّ كلمة الْمَسِيحُ تشير

إلى الكائن السماوى . وأنَّ كلمة يسوع تشير إلى الكائن البشرى ..!!

كأنَّ هناك كائنان وليس كائن واحد هو شخص المسيح ..!!

وتكون عبارة يسوع المسيح تشير إلى اللاهوت التصاعدي ↑
وتكون عبارة المسيح يسوع تشير إلى اللاهوت التنازلي ↓
ويقولون للسائل أيضا إنَّ عبارة يسوع المسيح تشير إلى المسيح حسب
الجسد وعبارة المسيح يسوع تشير إلى المسيح حسب الروح !!..
وكل ذلك ليس بإجابات ولكنها طرق مختلفة للهروب من الإجابة وربما كانوا
يجهلون فعلا الإجابة !!..

وفى هذا الفصل سوف أُبيِّن للقارئ اللبيب المؤمن والمحِب للمسيح هذه
الصيغة الأربع لاسم المسيح ﷺ من واقع الأصول اليونانية . وبيان مدى
الاختلاف والتعارض بينها وبين الترجمات العربية الحديثة لأسفار العهد الجديد
. أسأل الله سبحانه وتعالى السلامة فى الفهم والأمانة فى النقل .

أولا.. الصيغة عيسى مَسِيح .

وهذه الصيغة من إنتاج الكنيسة الأولى التى تكونت من بعد انتهاء بعثة
المسيح ﷺ حيث راح المؤمنون يشيعون بين الناس أنَّ يسوع الذى صُلِبَ قد
جعلهُ الله مَسِيحًا فهو يسوع مَسِيح (١) .
بمعنى أنه مَسِيح ولكن ليس المسيح الذى تريدونه !!.. وهذا معناه أنهم جعلوا
يسوع مَسِيحًا من ضمن مجموعة مُسَخَّاء .

جاء فى معجم اللاهوت الكتابى ص ٨٦٧ :

" والكنيسة الأولى عند قولها (Jesus Christ أى عيسى مَسِيح) (٢) تجمع
الكنيسة فى صلة وثيقة اللقب الذى يعلنه المؤمنون مَسِيح والشخص التاريخى
الذى عاش على الأرض عيسى " . وجاء أيضا فى ص ٧٤٥ " وهكذا لم يعد

(١) .. ويحدد علماء المسيحية التوقيت بدقة فقالوا (من بعد حادثة الصعود) .

قُلت جمال : ولا مانع فى ذلك فالصعود كان أيضا بعد انتهاء البعثة بلا خلاف .

(٢) .. ذكر هنا المترجم العربى لهذا الكتاب الاسم هكذا (يسوع المسيح) مع أن الاسم مذكور باللغة الفرنسية بدون
أداة التعريف !!..

لقب مَسِيح بالنسبة له لقباً من الألقاب بل أصبح اسم علم خاص بالنسبة إليه بدون أُل التعريف (١ كورنثس ١٥ : ١٢ - ٢٣) .

قالت جمال : ومما يؤكد أنّ هذه الصيغة عيسى مَسِيح قد وُجِدَت من بعد بعثة المسيح ﷺ وأنها من إنتاج الكنيسة اليونانية الأولى هو خلو إنجيل لوقا منها حيث لم ترد فيه هذه الصيغة ، ثم أوردتها لوقا في سفر الأعمال سبع مرات ^(١) .
وإليكم موقف الأنجيل الثلاثة (متى ومرقس ويوحنا) من هذه الصيغة طبقاً للأصول اليونانية : ذكرت في متىّ مرتين (١ : ١ ، ١٨) حين قال في أول إنجيله " كتاب ميلاد عيسى مَسِيح " . وحين قال " أمّا عن ولادة عيسى مَسِيح " .

وذكرت في مرقس مرة واحدة (١ : ١) وذلك في بداية إنجيله حين قال " بدء إنجيل عيسى مَسِيح " .

وذكرت أيضاً في يوحنا مرتين " لأنّ الناموس بموسى أُعطيَ . أمّا النعمة والحق فب عيسى مَسِيح صاراً " (١ : ١٧) . و " هذه هي الحياة الأبدية : أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك وعيسى مَسِيح الذي أرسلته " (١٧ : ٣) .
مما سبق يتبيّن لنا أنّ جميع المواضع باستثناء موضع يوحنا (١٧ : ٣) قد وردت الصيغة عيسى مَسِيح من أقوال كتبة الأنجيل أو نساخها أو مترجميها فلم يُنسَب قولها إلى أحد قد قالها أثناء بعثة المسيح ﷺ . سواء كان ذلك القائل من أقرباء المسيح أو تلاميذه أو حتى من أعدائه . وهذا يدل قطعاً على أنّ ذلك الاسم عيسى مَسِيح لم يكن معروفاً في زمن بعثة المسيح وأنه من إنتاج الكنيسة اليونانية الأولى كما قالوا .

(١) .. ومواقع هذه المرات السبع في سفر الأعمال : (٢ : ٣٨ ، ٣ : ٢٠ ، ٤ : ١٠ ، ٨ : ١٢ ، ١٠ : ٣٦ ، ١٦ : ١٨) وهناك مرة ثامنة في (٨ : ٣٧) وردت فيها العبارة بوضع أداة التعريف للاسم عيسى هكذا : (του Ιησου κριστου) أي (العيسى مَسِيح) !!!

أمّا عن فقرة إنجيل يوحنا (١٧ : ٣) المنسوبة إلى المسيح ذاته ﷺ فإنّ المتأمل فيها سوف يكتشف سريعا أنّ الاسم عيسى مَسِيح مأخوذ عن أحد الكتاب الذين لا يعرفون اللغة الآرامية لغة المسيح ﷺ ولسانه الذي يعد من لغات اللسان العربى القديم . وصحيح العبارة هو : إمّا عيسى المَسِيح أو المَسِيح عيسى بوضع أداة التعريف على كلمة مسيح .

ويوافقنى على هذه النتيجة جميع مترجمى الأنجيل إلى العربية حيث كتبوها يسوع المَسِيح أى عيسى المَسِيح بعد تصحيح الاسم يسوع من الأصل اليونانى . وحيث أنه قد سبق بيان أنّ مدار الإيمان برسالة المسيح ﷺ كان حول اسمه المَسِيح وليس عيسى فيكون صحيح عبارة يوحنا (١٧ : ٣) هو المَسِيح عيسى بتقديم المَسِيح على عيسى .

ملحوظة : تختلف جميع الترجمات العربية لأسفار العهد الجديد عن الأصول اليونانية والترجمات الإنجليزية وسائر الترجمات الأوروبية فى إيراد صيغة عيسى مَسِيح . حيث تكتب فى الترجمات العربية يسوع المَسِيح بتعريف كلمة المَسِيح خلافا للأصول اليونانية والفروع الأوروبية حيث تذكر كلمة المَسِيح منكرة مثل قولهم (Jesus Christ) فى الإنجليزية . ومع أنّ الفقرة عبارة عن اسم علم لشخص فكان من الواجب أن ينقل كما هو بدون زيادة أو نقصان أو تعريف أو تكبير ولكن الله فى خلقه شئون !!..

ثانياً .. الصيغة عيسى المَسِيح .

وهذه الصيغة لم ترد فى الأنجيل الأربعة حسب الأصول اليونانية إلا مرة واحدة ، حيث ذكرها صاحب إنجيل متى فى الفقرة (١٦ : ٢٠) ولم يتعرف عليها باقى الإنجيليون . والغريب فى الأمر أنّ لوقا لم يذكرها فى إنجيله ، ولكنه ذكرها مرتين فى سفر الأعمال وذلك فى الفقرتين (٥ : ٤٢ ؛ ٩ : ٣٤) وهذه البيانات مأخوذة عن الأصل اليونانى المذكور فى كتاب :

(Interlinear Greek - English New Testament) .

والعجيب في الأمر أن نصّ إنجيل متى (١٦ : ٢٠) نجد فيه أنّ المسيح

عليه السلام يوصي تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه عيسى المسيح !!..

والأعجب منه هو الذي أورده صاحب سفر الأعمال من أنّ التلاميذ لم

يحافظوا على وصية المسيح عليه السلام لهم بعدم القول بأنه عيسى المسيح حيث جاء

في الفقرة (٥ : ٤٢) أنّ التلاميذ بعد انتهاء بعثة المسيح عليه السلام " كانوا لا يزالون

كل يوم في الهيكل وفي البيوت مُعلّمين ومبشرين ب عيسى المسيح " !!..

قلت جمال : وإذا حاولنا سويا أن نقرأ نصّ إنجيل متى (١٦ : ٢٠) كما

جاء في الترجمات العربية الحديثة للكتاب المقدس ، فسوف نكتشف بسرعة أنّ

هناك فقدان للأمانة العلمية في النقل والترجمة عن الأصول اليونانية !!..

ففي النسخة المعتمدة (فاندريك ط ١٩٧٧ ، ١٩٩٥ م) نجد أنّ النصّ

المذكور هو أنّ المسيح عليه السلام قد أوصى " تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع

المسيح " .

ولكن جميع الترجمات العربية التي ظهرت حديثا والمتداولة بين القراء

قد تم فيها حذف اسم يسوع من الفقرة خلافا للأصل اليوناني المذكور فيه الاسم

كاملا ، عيسى المسيح أو المسيح عيسى هكذا (Ιησους ο χριστος) !!..

ففي نسخة التفسير التطبيقي للعهد الجديد (NAV ط ١٩٩٦) وفي

نسخة الكاثوليك العربية (ط ١٩٩٣) ، وفي النسخة البروتستانتية المصرية

كتاب الحياة (ط ١٩٨٨) ، وفي نسخة الآباء اليسوعيين (ط ١٩٩١) . تمّ

فيهن جميعا حذف الاسم عيسى (Ιησους) !!..؟

وحقيقة الأمر أنّ المسيح عليه السلام قد أمر تلاميذه أن لا يقولوا عنه إنه

عيسى المسيح لأنّ المسيح المنتظر لم ولن يكون من بني إسرائيل كما ثبت

لى ذلك أيها القارئ الباحث المدقق في نصوص الكتاب ، وذلك بالبراهين

الجلية المذكورة فى بحثى الثانى من هذا الكتاب . ومعلوم يقينا أنّ كلامه
الطّيور حق وصدق ولكن المترجمين للنصّ غَيَّرُوا وِبدَّلُوا وحذفوا وأضافوا
وقالوا بأن كلمة المِسيَّا معناها فى اليونانية هو (خرسْتوس χριστος)
أى مَسِيح واختلط الأمر عليهم من بعد ذلك .

فتارة نجدهم قد حذفوا الاسم عيسى المَسِيح وذكروا بدلا منه الاسم
المِسيَّا وذلك فى النسخ الإنجليزية (NEB ; TEV ; LV) حيث جاء فيها
عبارة المِسيَّا الإنجليزية (the Messiah) .

وتارة أخرى نجدهم يحذفون العبارة عيسى المَسِيح ويذكرون بدلا منها
الاسم المِسيح (the Christ) فقط ، كما جاء ذلك فى النسخ (JP ; NIV ;
PME , RSV) وأحيانا يتركونها كما هى (Jesus the Christ) أى عيسى
المِسيح كما جاء فى النسخ (NKJV ; KJV) . وكل ذلك ينفى الثقة عن
المترجمين لنصوص الكتاب المقدس سواء كانوا من العرب أم من غيرهم . فلا
حول ولا قوة إلا ب الله العليّ العظيم .

وقلت أيضا : إنّ هذه الصيغة عيسى المَسِيح ظهرت بين أتباع المِسيح
الطّيور من بنى إسرائيل ، وفى داخل فلسطين وذلك من بعد انتهاء بعثة المَسِيح
الطّيور ومن بعد حادثة القيامة والصعود إلى السماء حسب أقوال علماء المسيحية .
قال المستشار زكى شنوده فى كتابه (المَسِيح ج ١ ص ٦٩) عن ذلك ما نصّه
" وقد أصبح تلاميذ المَسِيح والمسيحيون جميعا منذ ذلك الحين يقرنون اسم
يسوع دائما بهذا اللقب قائلين يسوع المَسِيح " .

قلت جمال : وهذا الكلام يودى بنا إلى أنّ هذه الصيغة عيسى المَسِيح لم
يعلنها التلاميذ وأتباع المَسِيح الطّيور أثناء فترة بعثته وقد سبق أن أوصاهم المَسِيح
الطّيور حسب زعم صاحب إنجيل متى بالا يقولوها . وهنا أهمس فى أذن القارئ
المدقق بأنّ كلام المستشار لا يوثق به لأنه مبنى على التمويه وصرف

النصوص اليونانية عن معناها ، حيث استشهد المستشار على كلامه السابق بنصّ سفر الأعمال (٢ : ١٤ - ٣٦) وبعد تتبع هذه الفقرات فى الأصول اليونانية لم أجد فيها عبارة يسوع المسيح أى عيسى المسيح حسب دقة الترجمة إلى العربية ، فهذه العبارة لم ترد فى الأصول اليونانية لسفر الأعمال إلا فى الموضوعين المشار إليهما سابقاً (٥ : ٤٢ ؛ ٩ : ٣٤) . وخطأ المستشار جاء من الاعتماد على الترجمات العربية للعهد الجديد حيث لا يفرق المترجمون بين هذه العبارات ويخالفون فيها دائما الأصول اليونانية .

ثالثا .. الصيغة مسيح عيسى .

وهذه الصيغة لم ترد فى الأناجيل الأربعة ، ولكنها وردت كثيرا فى رسائل بولس وهذا الأمر يدعو إلى الدهشة ...!! فبولس لم يكن إسرائيليا فلسطينيا حتى يعرف اسم المسيح عليه السلام عن قرب ، كما أن متى ويوحنا كانا من تلاميذ المسيح عليه السلام حسب أقوال القوم فكيف غابت عنهما هذه الصيغة ولم يذكرها فى إنجيليهما ..؟!

قلت جمال : وهذه الصيغة مسيح عيسى من اختراع الكنيسة الأولى اليونانية أيضا ، ومن بعد انتهاء بعثة المسيح عليه السلام وبالتحديد من ابتكارات بولس الطرسوسى . فمن المعلوم أن أقدم كتابات وصلتنا عن المسيحية هى كتابات بولس وفيها نجد بداية ظهور الصيغة مسيح عيسى والخلط بينها وبين صيغة عيسى مسيح حيث ذكرت الصيغتان معا فى رسائل بولس بأعداد كبيرة .

كما أن صيغة مسيح عيسى ظهرت فى الرسالة إلى العبرانيين مرة واحدة فى الفقرة (٣ : ١) ونجدها أيضا فى رسالة بطرس الأولى مرتين فقط فى (٥ : ١٠ ، ١٤) . ثم تختفى تماما فى باقى كتب ورسائل العهد الجديد ...!!
وحيث أنه قد سبقنا الإشارة إلى أن القوم عندما يقدمون كلمة المسيح على كلمة عيسى فإن الأهمية الأولى تكون موجهة إلى الكائن الإلهي ثم وبتفكير

لاهوتى تنازلى يفهمون المعنى ..!! وعندما يقدمون كلمة عيسى على كلمة
المسيح فإنَّ الأهمية الأولى هنا تتجه الى الكائن البشرى ثم وبتفكير لاهوتى
تصاعدى يفهمون المعنى ..!!

وهنا فى حالتنا هذه المعنية بدراسة الصيغة مسيح عيسى نجد التأييد على
أقوالهم اللاهوتية السابقة ..!!

فقولنا على سبيل المثال يسوع رب يختلف فى معناه عن قولنا رب
يسوع . فباختلاف تركيب العبارة اختلف المعنى بل ظهر لنا أنَّ هناك شخصان
لا شخصاً واحداً تتكلم عنهما العبارتين . فهناك يسوع رب وهناك رب يسوع .
فالأول كائن بشرى حسب قولهم والثانى كائن إلهى . وحالتنا هنا هى مسيح
عيسى وعلاقتها بـ عيسى مسيح وهى تشبه تماما مثلنا السابق وهاتان العبارتان
موجودتان بكثرة فى رسائل بولس . فنجدها فى الأصول اليونانية هكذا :

فهناك مسيح عيسى χριστου Ιησου ؛ χριστῳ Ιησου
و هناك عيسى مسيح Ιησου χριστου
وتكتب فى الإنجليزية هكذا (Christ Jesus) و (Jesus Christ) على
التوالى . فاتفقت الأصول اليونانية مع الترجمات الإنجليزية على ذكر العبارتين
بدون تعريف كلمة مسيح .

ولكن القارئ العربى يفهم جيدا أنَّ الكائن المشار إليه بعبارة مسيح
عيسى يختلف عن الكائن الآخر المشار إليه بالعبارة عيسى مسيح . ولذلك نجد
أنَّ الترجمات العربية للعهد الجديد قد أصلحت هذا الخلل بوضع أداة التعريف
(أل) قبل كلمة مسيح لتصبح العبارتين هكذا عيسى المسيح و المسيح عيسى
حتى لا يظن القارئ العربى لهذه القفشة أو العثرة ..!!

ولناخذ فقرة واحدة من أقوال بولس كمثال يجمع بين العبارتين :

جاء في مقدمة رسالته إلى أهل أفسس : " بولس رسول عيسى مَسِيح (Ιησου χριστου) ^(١) بمشيئة الله إلى القديسين الذين في أفسس .
والمؤمنين في مَسِيح عيسى (χριστω Ιησου) ^(٢) : نعمة لكم وسلام من الله
أبينا والرب عيسى مَسِيح (Ιησου χριστου) ^(٣) ."

إنه رسول الكائن البشرى المدعو عيسى مَسِيح إلى المؤمنين بالكائن الإلهي
المدعو مَسِيح عيسى . ذلك هو خلاصة تعريف بولس لنفسه لأهل أفسس !!..
وجميع المثقفين يعلمون جيدا أن إيمان بولس كان مبنيًا على الثنائية لا
على الثلاث الذي ظهر من بعده . وقبل أن يعترض على أنصاف المثقفين أذكر
لهم مثلا واحدا من أقوال بولس المسجلة في رسائله اليونانية حيث قال في
رسالته الأولى إلى تيموثاوس (٢ : ٥) حسب الترجمة العربية فاندريك
والمعتمدة عند جميع الكنائس العربية الكبرى مانصّه : " لأنه يوجد إله واحد
ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المَسِيح " .

والموجود في الأصل اليوناني هو (χριστος Ιησους) أي مَسِيح
عيسى . فتلاعب المترجمون العرب في عبارة الأصل مَسِيح عيسى حيث
قدموا كلمة عيسى على كلمة مَسِيح . ثم أضافوا ألد التعريف إلى كلمة مَسِيح ثم
غيروا الاسم الشخصي عيسى إلى يسوع .

ثلاث تغييرات تمت على عبارة مَسِيح عيسى فقط !!..

ولكن الترجمات العربية الحديثة جدا لم يعجبها ذلك التغيير الذي يؤكد ثنائية الإله
عند بولس فأخروا كلمة يسوع وقدموا كلمة المَسِيح .

(١) .. الموجود في الترجمة العربية فاندريك (يسوع المسيح) و (المسيح يسوع) ، وقد قمت بتصحيح الترجمة
حسب الأصل اليوناني المكتوب أمام القارئ باللغة اليونانية بين قوسين .
(٢) .. راجع النسخة العربية المعتمدة الجديدة NAV ط ١٩٩٦ ، طبعة الكاثوليك العربية ط ١٩٩٢ ، وطبعة الآباء
اليسوعيين ط ١٩٩١ ، وكتاب الحياة ١٩٨٨ .

فقولهم الإنسان يسوع المسيح يشير إلى الكائن البشرى كما سبق بيانه وهو لاهوت تصاعدى فى مفهومهم . مع العلم بأن جميع العبارات التى ذكرها بولس فى رسائله والتى اشتملت على مسيح عيسى كانت فى معظم الأحوال مسبوقة بحرف الجر (فى) أى أنها وفى معظم الأحيان تكتب فى مسيح عيسى . ولكن الكائن البشرى لا يوصف هكذا لأنه لا يحل ولا يدخل فى أجساد الآخرين ولا يقبل المشاركة . والموضوع كبير وقد يخرجنا عن موضوع دراستنا فنقف عند هذا الحد ومن أراد الزيادة فعليه بالأصول اليونانية لا بالترجمات العربية . وإليك ثلاثة أمثلة تدلك على عدم الوثوق بالترجمات العربية . وتلك الأمثلة أذكرها لك من خلال نسختين فقط هما المعتمدتان عند الكنائس العربية وهما نسخة فاندريك المعتمدة (ط ١٩٩٥) والنسخة المعتمدة الجديدة العربية (NAV ط ١٩٩٦) :

١ .. جاء فى رسالة بولس الأولى كورنثوس (١٥ : ٣١) :

" إني بافتخاركم الذى لى فى يسوع المسيح ربنا ... " . (نسخة فاندريك)
" فبحسب افتخارى بكم فى المسيح يسوع ربنا " . (نسخة NAV)
مع أنّ المذكور فى الأصول اليونانية هو فى مسيح عيسى .

٢ .. الرسالة الأولى إلى تيموثاوس (٢ : ٥) :

" لأنه يوجد إله واحد . ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح " (نسخة فاندريك) .

" فإنّ الله واحد . والوسيط بين الله والناس واحد وهو الإنسان المسيح يسوع ... " (نسخة NAV) .

والأصل اليونانى فيه مسيح عيسى .

(١) .. الموجود فى الترجمة العربية فاندريك (يسوع المسيح) و (المسيح يسوع) ، وقد قمت بتصحيح الترجمة حسب الأصل اليونانى المكتوب أمام القارئ باللغة اليونانية بين قوسين .

٣ .. الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (١ : ١) :

" بولس رسول يسوع المسيح بمشيئة الله ، لأجل وعد الحياة التي في يسوع المسيح " (نسخة فانديك) .

" من بولس وهو بمشيئة الله رسول للمسيح يسوع في سبيل الوعد بالحياة التي هي في المسيح " (نسخة NAV) .

وفي الأصل اليوناني عيسى مسيح و مسيح عيسى على التوالي .

فهل شاهدتم كيف خالفت النسختان العربيتان الأصل اليوناني ، ثم خالفت كل منهما الأخرى ..؟! فيا من تؤمنون بالمسيح .. اقرعوا جيدا الأمثلة الثلاث السابقة ثم قارنوها بالأصول اليونانية وجميع الترجمات الإنجليزية حتى يتأكد ظنكم في ثقمتكم بالترجمات العربية .

رابعاً .. الصيغة المسيح عيسى .

وهذه الصيغة وردت مرتين فقط في رسائل بولس الطرسوسى (فيلبى

٣ : ١٢ ؛ كولوسى ٢ : ٦) . ولم يتعرف عليها أصحاب الأناجيل الأربعة ، ولا باقى كتبة أسفار العهد الجديد .

وتكتب في الأصول اليونانية (του χριστου Ιησου) .

وهذه الصيغة تقلق بال المترجمين العرب ، لأنهم يؤمنون بـ يسوع

المسيح ولا يعترفون بأن اسمه هو المسيح عيسى كما جاء فى القرآن الكريم .
فاختلفوا فيما بينهم حول إقرار هذه الصيغة فى الترجمات العربية .

ف نجد النسخ العربية فانديك ط ١٩٩٥ ؛ كتاب الحياة ط ١٩٨٨ ؛ النسخة

العربية المعتمدة الجديدة NAV ط ١٩٩٦ كتبت هذه الصيغة هكذا المسيح يسوع أى المسيح عيسى حسب الأصل اليوناني . ونجد النسخة العربية

الكاثوليكية ط ١٩٩٣ قد سجلت العبارة المسيح يسوع فى نص فيلبى (٣ : ١٢) ثم غيرته إلى العبارة يسوع المسيح فى نص كولوسى (٢ : ٦) . ونجد النسخة

العربية للآباء اليسوعيين ط ١٩٩١ قد غيرت العبارة في الموضوعين إلى يسوع
المسيح مخالفة بذلك الأصول اليونانية !!..

والباحث في الترجمات العربية لن يكتشف شيئا مما ذكرته لك أيها
القارئ لأنَّ الترجمات العربية لا تفرق بين الأسماء المعرَّقة والمنكرة فعبارة
مسيح عيسى التي تكررت كثيرا في رسائل بولس نجدها في الترجمات العربية
مُعَرَّقة ومكتوبة هكذا المسيح يسوع ، وعندما نأتى إلى صيغة المسيح يسوع
لن نجد هناك فرقا بينها وبين مسيح يسوع .

وهكذا لدرجة أنَّ الاسم العلم عيسى الذى يكتبونه خطأ يسوع يوجد
معرفا بالألف واللام فى الأصول اليونانية لجميع أسفار العهد الجديد بما فيها
الأنجيل الأربعة هكذا (ο Ιησους) أو (τῷ Ιησους) (أى العيسى) .
والمفروض حسب ترجماتهم أن يكون يسوع ولكنهم كتبوه يسوع فقط وأهملوا
تماما أداة التعريف اليونانية !!..

وكل ذلك التخليط والتخبيط يبعد الباحث المدقق عن الحق واكتشاف
الحقيقة فى أسفار العهد الجديد . ولم يقتصر الأمر على الاسم عيسى فقط . فقد
جاءت الأسماء يوحنا وبطرس معرفة فى الأصول اليونانية . أى مكتوبة يوحنا
والبطرس !!..

ويلاحظ أنَّ عبارة مسيح عيسى ترد فى معظم الأحيان مسبوقة بحرف
الجرّ (فى) خلاف عبارة المسيح عيسى . والقارئ العربى لن يستطيع التفريق
بين العبارتين ، إلا إذا أخبروه مسبقا بوجود حرف الجر (فى) قبل عبارة
مسيح عيسى دائما . ولن يخبره أحد بذلك !!..

انظروا مثلا إلى كتابات الأب متى المسكين وخاصة فى كتابه الكبير
عن القديس بولس (من ص ٢٦٣ إلى ص ٢٧٢) فعندما تعرض لشرح
الاصطلاحين البوليسيين فى المسيح و مع المسيح . لم يستطع المسكين أن

يفرق بين عبارة في مَسِيح عيسى وعبارة المَسِيح عيسى . مع أنه يذكر النصّ اليوناني بحروفه اليونانية فكتبت يده التتكير والتعريف ولكن عيناه لم تر ما كتبته يده ...!!! إنهم يرددون ما هو محفوظ في أدمغتهم ولا يُشاهدون ما هو مكتوب أمام عيونهم ...!!!

وحتى لا يظن القارئ أني أتجن على القوم فسوف أذكر له مثلاً آخر . يقول القس المصري صموئيل مشرقى في كتابه من هو يسوع المَسِيح ص ٣٩ : " أن ذلك الاسم الوظيفي المَسِيح ، تقدم على الاسم الشخصي يسوع من بعد الصعود فأضحى المَسِيح يسوع ، إذ احتل اسم الوظيفة مكان الصدارة والألوية تكريماً لعمله " .

قلت جمال : وهذا كلام لا يصح منه شيء :

أولاً : الاسم المَسِيح ليس اسماً وظيفياً كما قال .

ثانياً : عبارة المَسِيح يسوع خطأ والمذكور في سفر الأعمال ورسائل بولس والأنجيل هو عبارة يسوع مَسِيح .

ثالثاً : لم يستطع في كل كتابه أن يفرق بين الكلمتين مَسِيح و المَسِيح لأنه لم ينظر في الأصول اليونانية للنصوص . والترجمات العربية لا تفيد الباحث بشيء .

وخلاصة القول في مثل تلك الأمور أن الباحث عن الحق في كتابات

العهد الجديد يحتاج إلى ثبات فهم في اللغة الأصل وهي الآرامية ذات اللسان

العربي ، ثم الدقة في تتبع الكلمات اليونانية .

مع الإمام بالترجمات الأوروبية وخاصة الإنجليزية والألمانية

والفرنسية لأنها أقرب إلى اليونانية فإن المعاني تختلف باختلاف تركيب

العبارات فقولنا عيسى رب يختلف في معناه عن قولنا رب عيسى . فإن تم

تعريف الكلمتين عيسى و رب اختلفت العبارات حسب التقديم والتأخير وتبادل

التعريف والتتكير بين الكلمتين .

انظروا إلى اسم الراهب المصرى الصيدلى المعروف بمتى المسكين
وتخيروا أى الأسماء أحب إليه ويسمح لكم أن تتادونه بها من العبارات الآتية :
متى مسكين أم متى المسكين أم مسكين متى أم المسكين متى...؟!؟
قطعا لن يسمح لكم إلا باسم واحد من هذه العبارات الأربع فالمعاني
مختلفة وباختلافها يختلف المراد وما تضرره النفوس .

فإذا كان ذلك واقع فى حق إنسان عادى فما بالكم بالمسيح شخصيا...؟!؟
هل هو: يسوع مسيح أم مسيح يسوع أم يسوع المسيح أم المسيح يسوع...؟!
إنها أربع عبارات بأربعة معانى مختلفة ، تاه فى معناها فطاحلة علماء
المسيحية ولم يتفق على واحدة منها المترجمون .

فإن صححنا العبارات السابقة وكتبنا عيسى بدلا من يسوع أصبح لدينا
أربع عبارات أخرى هى عيسى مسيح ؛ مسيح عيسى ؛ عيسى المسيح ؛
المسيح عيسى فأى اسم من تلك الأسماء الثمانية عُرِفَ به المسيح فى فلسطين
وناداه به قومه وتلامذته باللسان الأرامى...؟!؟

أعتقد أنّ الإجابة الصحيحة لهذا السؤال قد وصلت لقارىء كتابى هذا .
فتمسك بها أيها القارىء المحب للمسيح من بعد أن تتحقق من صحة أدلتى
ومراجعتها مع الأصول اليونانية .

متى أصبح يسوع مسيحا...؟!.

هناك طريقتان للإجابة : فهناك إجابة موضوعية (objective) . وهناك إجابة غير موضوعية (subjective) . والفرق بينهما يكمن في أنّ الموضوعية تشير دائما إلى حوادث تاريخية وقعت ، ومن ثم تفتح ملفات التاريخ الصحيح لتقييم الإجابة وتفيدها . بينما نجد الاجابات غير الموضوعية عبارة عن تفسير لأفعال الإله ، ويرجع الحكم فيها إلى آراء الناس وأهوائهم فقط وليس إلى حوادث تاريخية محددة . أمّا عن ذكرها لبعض التواريخ فهو من باب تعيين تاريخية إعلان الناس لتلك الإجابة ، وهي اجابات تختلف من شخص لآخر حسب اختياره لخصوصيات معينة قد يشاركه فيها الناس وقد لا يشاركونه الرأى فيها .

وبالنسبة لسؤالنا الأساسي ، نجد أنّ الاجابة المسيحية قد حدثت فيها اضطراب وفوضى بدون داع .. لقد أخذوا بالقول الثانى (subjective) أى الإجابة الغير موضوعية ...!! وحيث أنه لا يوجد مكان معروف توزع فيه الشهادات المسيحانية على المنتمين إليه ، ولم يذهب إليه يسوع لينال الشهادة المسيحانية فى تاريخ محدد معروف ...!!

فالرتبة المسيحانية عندهم رتبة عامة مفتوحة لكل من دهن بالزيت سواء كان كاهنا أو ملكا مؤمن وغير مؤمن ...!! والمسيحيون فقط يعتمدون على قول مسيحيهم الأوائل من أنّ يسوع قد صار مسيحا ...!!

فالإجابة على السؤال أخذت فى الوثائق المسيحية الطريقتين معا حيث نجدها تأخذ فى غالب الأمر منحى الإجابة الغير موضوعية ، كما نجدها أيضا فى بعض النصوص تشير إلى الإجابة الموضوعية ، ولكن يعلوها غبار اللا موضوعية .

وفى الحقيقة أنها كانت موضوعية عند الأوائى ، ثم بعد عقد أو عدّة عقود من السنين تبنت الكنيسة الأولى (بطرس) الإجابة الغير موضوعية . ثم تداخلت الطريقتان عند الذين جاؤا من بعدهم ، ومن ثم فقد اعتمدت الطريقة الغير موضوعية عند المتأخرين ولا تزال إلى الآن .

وكل ذلك نجده بوضوح تام فى بيانات كتب العهد الجديد :

إذا فتحنا وثائق العهد الجديد للبحث عن بعض الحوادث التاريخية التى تشير إلى أنّ يسوع قد أصبح مسيحا .

١ - صار يسوع مسيحا بعد موته : قال بطرس (أعمال ٢ : ٣٦) :

" فليعلم يقينا بنو إسرائيل جميعا ، أنّ الله قد جعل يسوع هذا الذى صلبتموه أنتم ربا (!) ومسيحا " . وهذا معناه أنّ يسوع فى توقيت ما بعد موته وقيامته قد صار مسيحا .

وهذا النصّ لا يمكن أن نعتبره حادثة تاريخية معلومة تفتح ملفات التاريخ لدراستها وتقييمها . إنها حادثة تتكلم عن أعمال الإله وليس عن التاريخ البشرى . فالحكم البشرى على أعمال الإله يعتبر تفسيراً وتأويلاً وليس تاريخاً .

٢ - صار يسوع مسيحا أثناء بعثته : فى إنجيل مرقس أثناء قصة يسوع فى قيصرية فيلبس ، عندما سأل تلاميذه عما يقول الناس عنه . فقالوا عدة إجابات منها قول بطرس عقبها " أنت المسيح " (مرقس ٨ : ٢٩) .

وهذا النصّ يفيد بأنّ كاتب الإنجيل يعتقد بأنّ يسوع كان مسيحا أثناء بعثته وقبل موته وقيامته . والأمر المحير هو طلب المسيح من تلاميذه حينذاك ألا يعلنوا بين الناس أنّه المسيح . وهو ما يعرف بمسمى السرّ المسيحانى .

وهذا السرّ يفتح الباب لدراسة الإجابة عن سؤال البحث ، وهو كيف صار يسوع مسيحا . هل بعد موته وانتهاء بعثته كما قال بطرس عند لوقا أم أثناء بعثته وقبل موته كما قال مرقس ..؟!

٣ - صار يسوع مسيحا عند تعميده : وهذا تقرير كاتب إنجيل مرقس عندما تيقن أن المسيحيين قد اعترفوا بأن يسوع هو المسيح . فقال بأن ذلك الحدث وقع أثناء التعميد على يد يوحنا المعمدان . فحين خرج يسوع من الماء انفتحت السماء وهبط عليه الروح في صورة حمامة: " أنت ابني الحبيب بك سررت كل السرور " (مرقس ١ : ١١) . وهذه القصة في مفهوم اللاهوت المسيحي القديم كانت تعرف بـ (adoption theory) أى نظرية اتخاذ يسوع ولدا ، وبمعنى آخر مسيحية يسوع أى اتخاذ يسوع لقب المسيح .

وفى أناجيل نجع حمادى نجدها تقرر هبوط المسيح على يسوع ليصبح يسوع المسيح . فكلمة مسيح هنا تعادل معنى البنوة لله (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا) . فالمسيح كائن إلهى نزل وحلّ فى يسوع . أى أن يسوع وُلِدَ إنسانا عاديا إلى أن جاء الوقت عقب التعميد ليصير مسيحا وابنا للإله . من أجل ذلك لا نجد ذكرا لقصة الميلاد عند مرقس .

وتلك العقيدة القديمة تجد من يُعلنها بين الحين والحين . وإن كان المسيحيون يعتبرونها من عقائد الغنوصية . التى كانت منتشرة بين المسيحيين حتى زمن كتابة مرقس لإنجيله سنة ٧٠ م وإلى القرنين الرابع والخامس .

٤ - صار يسوع مسيحا عند مولده : فى قصة ميلاد يسوع عند متى ولوقا نجدهما يُعلنان أن يسوع كان مسيحا منذ مولده وقبل بعثته . ولكن أثناء البعثة نجدهما يخلطان بين المفاهيم فتارة يتقدمان فى التعبير عن يسوع بين رتبتي المسيحية والبنوة للإله وتارة أخرى يتراجعان .

٥ - صار يسوع مسيحا عند خلق العالم : وهذا المعنى نجده إذا تصفحنا الإنجيل الرابع (يوحنا ١ : ١ - ١٨) حيث تراجع الأمر إلى الوراء كثيرا أى إلى قبل خلق العالم . فيسوع كان مسيحا منذ الأزل وهو الكلمة . ولذا لا نجد أدنى إشارة فى الإنجيل إلى قصة الميلاد لأنها كانت فى الأزل منذ البداية .

وهنا يتحول السؤال عن كيف صار يسوع مسيحا إلى السؤال كيف تجسد الكلمة أو الابن المولود الغير مخلوق ليصبح بشرا سويا ...؟! وتحول السؤال من كيف تأله الانسان إلى كيف تجسد الإله ...!!!؟

ومع تقادم الزمن وانعقاد المجامع الكنسية ، تبلورت الإجابة عبر قانون التثليث الشهير . وأصبحت الإجابة عن السؤال كيف صار يسوع مسيحا إلى الإجابة عن كيف تجسد الأبنوم الثانى ليصبح يسوعا .

وتحولت العقيدة المسيحية إلى مناقشة وتفسير لأعمال الإله من تجسد ومولد وتعميد ورسالة وصلب وقيامة وصعود إلى السماء وجلس عن يمين أبيه ثم العودة ثانية لمقاضاة الناس ...!!!

وكلها خطوات تفسيرية على طريق الإجابة غير الموضوعية عن كيف صار يسوع مسيحا ...!!!؟

وتحول معنى كلمة المسيح إذا أطلقت على يسوع من الإنسان المدهون إلى الكائن الإلهى الابن والكلمة ...!!!

ولم يُقرأ التاريخ الكتابى المسيحى جيدا إلا منذ قرنين من الزمان فقط وبعد مرور ثمانى عشر قرنا من بعثة المسيح ﷺ . فوجد المتخصصون أنه لم يكتب على مستوى واحد أو عن طريق كاتب واحد (الإلهام كما كانوا يزعمون من قبل) . ولكنه كتب بأيدى كتبة مُختلفى الأغراض . وتطور الإجابة على سؤالنا دليل على ذلك .

فإن راجعنا الموقف الكتابى نجد فيه أن يسوع صار مسيحا بعد موته . ثم تراجع الوضع بعد ذلك إلى أنه صار مسيحا أثناء بعثته . ثم تراجع الأمر إلى قبيل بعثته أى أثناء تعميده . ثم تراجع الوضع إلى مولده . ثم تراجع إلى بداية خلق العالم وكلها تفسيرات لأعمال الإله . فهى إجابات غير موضوعية لا دليل

عليها من حوادث التاريخ . وهى أيضا آراء رجال مختلفين كتبوها فى أزمنة مختلفة وبأغراض خاصة .

وخطوة تتبعها خطوات فى عبادة يسوع المسيح اختقت تماما دلالات الاسم مسيح من الأذهان وأضحى اسم المسيح بديلا عن الربوبية لله رب العالمين . وكل ذلك ناتج عن الابتعاد عن لغة الأصل الآرامية أو اللسان الأم لها وهو اللسان العربى .

وللعلم وللتاريخ فإنَّ المسيحيين القدماء أتباع بولس الأوائل كانوا يعتبرون المسيح كائن سماوى مخلوق له جسد أو تجسد (Greek, *docein*) مثل الملائكة كما قال بولس " كائن فى صورة الله " . ولذلك كان العلم الباحث فى المسيح عندهم يُسمى علم الـ (*Docetic*) بدلا من علم الـ الكرستولوجى (*Christology*) المعمول به حاليا . والفرق غير كبير عند التحقيق .

والمسيحيون يرون أنَّ المسيح روح الحقيقة المنزلة ، وأنَّ القليل ممن فهموا تعاليمه هم الذين نالوا الخلاص ، الذين آمنوا بقيامته الروحية . وتلك المفاهيم جاءتهم من قبل فلاسفة الاستشراف اليونانيين وليس من قبل تلامذة أنبياء الله . وهذا المفهوم تسرَّب إلى الفكر الصوفى الفلسفى القائل بوحدة الوجود - ابن عربى وابن سبعين والجىلى وغيرهم - عند قولهم بالحقيقة المحمدية !!..

وقد ضاعت تعاليم هذه الفرق المسيحية القديمة منذ القرن الرابع الميلادى وحفظ بولس بعضا منها فى رسائله فقد كان تأثره كبيرا بالفكر الغنوصى (*Docetism*) ومن الأمثلة الدالة على ذلك قوله بقيامة يسوع الروحية من الموت - الموهوم - مثلهم تماما . وحديثا ظهرت كتابات تلك الفرق القديمة عند اكتشاف وثائق نجع حمادى التى بينت أصول ومعتقدات المسيحية قبل تغييرها بقوانين الإيمان التى ظهرت فيما بعد .

وتلك الخلاصة التاريخية تبين لنا معنى قولهم يسوع هو المسيح .
فذلك التعبير الإنجيلي جاء ردا على القول السائد فى ذلك الوقت من أن المسيح
نزل على يسوع عند التعميد وغادره عند الصلب . فالمسيح كائن سماوى
ويسوع كائن أرضى " لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح " (يوحنا ٢٠ : ٣١) !!..
وقد أفاض قديما العلامة إيرناوس فى الرد على تلك المقولة التى كان يقول بها
المسيحيون الأوائل .

وأذكر الآن بعض الملاحظات التى هى من صلب العقيدة المسيحية

- يقولون : الله أبو ربنا يسوع المسيح . ولا يقولون أبو ربنا المسيح يسوع !!..
- يقولون المسيح الحى ولا يقولون يسوع الحى !!..
- ويقولون الرب يسوع ولا يقولون الرب المسيح !!..
- يضيف بولس فى رسالته إلى أهل غلاطية (٣ : ٢٦) أن الإيمان ينعقد فى
مسيح يسوع (In Christ Jesus) وليس فى يسوع مسيح أو باقى العبارات
الأربع !!..

وكل ذلك يُعتبر دليلا جديدا على كل ما جاء فى هذا البحث وإن كان مُسجلا فى
الكتاب المسيحي . دليل على تطور مفهوم كلمة المسيح العربية الأرامية إلى أن
تعادلت مع الألوهية !!..

فيا من كنت مُحيًا للمسيح متمسكا بدينه ودعوته .. اسأل علماءك عن
معانى هذه المصطلحات وتواريخ ظهورها فهى ليست متساوية فى المعنى . ثم
ليكن قرارك لك وحدك حيث يسألك الله عنه يوم السؤال .

اللهم تقبل منى هذا البحث خالصا لوجهك الكريم

واجعلنى ممن تكون آخر دعواهم

أن الحمد لله رب العالمين

المبحث الثاني

المِيسِيَّا

هذا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ

(إنجيل يوحنا ٦ : ١٤)

إنَّ كلَّ كلمةٍ بطالةٍ يتكلم بها الناس
سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين
(إنجيل متى ١٢ : ٣٦)

دراسة جديدة جديدة جديدة
حول أصل وفصل كلمة مِيسِيَّا
وبيان معناها

البداية

الحمد لله الذى جعل الحمد مفتاحاً لذكره ، وسبباً للمزيد من فضله ودليلاً على آياته ونعمه . والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله . رسول الله إلى العالمين .

أما بعد :

قد سبق أن ذكرت فى المبحث الأول أصل وفصل كلمة مَسِيح وعلمنا هناك أن أصلها فى اللسان العربى القديم ، وأنها عندما تطلق على ابن مريم عليه السلام فإن معناها لا يكون بمعنى مَمْسُوح كما يقول علماء المسيحية قاطبة . وإنما هى على وزن فعيل الدال على الفاعل - الماسح - وأنها صيغة مبالغة يفيض معناها وحقيقتها على كل مَنْ مَسَحَهُ الْمَسِيحُ عيسى ابن مريم عليه السلام بغية إزالة الأوجاع والأمراض وحتى آفة الموت . وهى اسم علم شخصى لابن مريم عليه السلام فهو بحق الْمَسِيحُ الأول والأخير فى كل أسفار الكتاب القديم والجديد ، أما الآخرون فهم مُسْحَاءَ مَمْسُوحِينَ بالزيت أو بالدهن .

ومن بعد تتبع نبوءات العهد القديم وجدت أنه لم ترد نبوءات تشير صراحة إلى شخصية تظهر فى مستقبل الأيام يُدعى اسم صاحبها الْمَسِيحُ . وأن كلمة مَسِيحُ كانت دائماً تشير إلى شخصيات إما فى الزمن الماضى أو فى الزمن الحاضر فقط . مع العلم بأن كلمة مسيح فى الأسفار اليهودية تأتى دائماً كصفة لصاحبها من بعد مسحه بالزيت المقدس وليست بـ اسم علم له . والبيته على من يدعى غير ذلك .

ولذلك نجد علماء المسيحية يقولون عن نبوءات العهد القديم إنها نبوءات مَسِيحَانِيَّةٌ ولا يقولون مسيحيانبة ، ويعنون بها بشارات مَسِيحَانِيَّةٌ إشارة إلى الْمَسِيحِ عليه السلام وسبب ذلك أنه لا توجد أصلاً نبوءات مَسِيحَانِيَّةٌ باللفظ الظاهر .

فحاروا وداروا وراء النبوءات المِسيَّانية فوظفوها لصالح المِسيح عليه السلام لتتطبق عليه . فخلطوا بذلك بين الأوراق وضاعت منهم حقيقة المِسيَّا .

والإنسان العاقل يمكنه أن يتفهم ويتدبر فى نصوص هذه النبوءات بدون إنكارها أو الخلط بين أوراقها . والحقُّ مُيسَّرٌ لمن يريدُه ولن يضل طريقه من طلبه بحسن نيَّة .

إنها نصوص تشير إلى أحداث وشخصيات سوف تتحقق أو تظهر فى مستقبل الأيام . مثل " النبىُّ شبيهه موسى عليه السلام " المذكور فى سفر التثنية (١٨ : ١٨ ؛ ٣٤ : ١٠) الذى سوف يتكلَّمُ باسم الله . أو مثل شخصية كل من : البارإناس والشياؤه والبارقليط والمِسيَّا وإيليا والتاحب ... الخ . وكلها رموز لشخص أو لأشخاص سوف يظهرون فى مستقبل الأيام ^(١) .

ومعظم الشخصيات المتنبأ بظهورها فى الموروث اليهودى تُذكرُ فى النصوص بطريقة مُسقَّرة أى مستتر معناها . لا يعلمه إلا كبار الأخبار والعلماء اليهود حتى يكون لهم الخيرة فى الاعتراف بأصحابها أو إنكارهم عند توقيت ظهورهم !!..

واستخدموا كثيرا علم الشفرة - الترميز - فى ذلك فكانوا يذكرون كلمة تشير إلى الشخصية المتنبأ بها ، لا يفهمُ معناها ومغزاها القارئ العادى من قبل أن تُحلَّ شفرتها منهم له .

ومن الحقائق التى يكاد يجمع عليها علماء المسيحية أن لغة نصوص العهد القديم أقرب ما تكون إلى العمومية والترميز ، وهذا أمر يتيح للمجتهدين آفاقا واسعة رحبة تختلف فيها مشاربهم ومواردهم التفسيرية وتباين شروحهم . مع ملاحظة أن الشرح والتفسير يعتبران مما يطلق عليه بعملية توظيف النص .

(١) .. راجع مباحث تلك المُسميات فى كتابى نبى أرض الجنوب ، وكتابى معالم أساسية .

أمّا عن علم فك الشفرة فهو أمر آخر صعب المرتقى لم يُدكّل بعد ولم يُوجد له رجاله بالعدد الكافى .

ولقد حاول علماء المسيحية ولا يزالون يقومون بسياسة خلط الأوراق والنصوص حتى تنطبق هذه النبوءات المشفرة على المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . أى يقومون بتوظيف النصوص من قبل فك شفرتها ورموزها وهم يعلمون - أو لا يعلمون - أنهم بهذه السياسة يُضَيِّعون الحقائق وي طرحون الوثائق ويقولون بما هو ليس بلاتق . وهذه الدراسة دليل على ذلك .

والشفرة اليهودية القديمة كانت إمّا عن طريق استخدام ما يعرف بحساب أبى جاد ، وإمّا عن طريق استخدام قرائن دالة مثل الجنس البشرى الذى تنتمى إليه أو المكان أو الزمان أو أهم الصفات المميزة .

ولعلم القارىء فإنّ المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ليس فى حاجة لإثبات شخصه وعلاقته برب العالمين إلى هذه النبوءات المشفرة التى قد يختلف حول معناها العلماء - وقد اختلفوا - فيكفيه عليه السلام فى ذلك ولادته العجيبة بغير زرع بشرى ومعجزاته الظاهرة البيّنة أمام كل معاصريه . فكل ذلك أقوى بكثير من دلالة النبوءات .

فوجود شخصه المبارك وظهور المعجزات التى أجزاها الله سبحانه وتعالى على يديه يعتبران تقرير حال وشاهد بيان وعبرة لمن اعتبر . ولكن قومه من بنى إسرائيل قومٌ بُهتّ كفروا به وبرسالته إلا قليلا منهم . وحتى هؤلاء القليل لم يثبت على إيمانه منهم إلا قليل القليل من بعد انتهاء نور بعثته عليه السلام .

وحلّ الضباب الكثيف بل الظلام التام من بعد زوال النور حول شخص المسيح عليه السلام وعلى رسالته وإنجيله وعلى أشياء كثيرة كانت من ركائز أصول دعوته الشريفة . وقد حاولت بعون الله تعالى وقدرته أن أجلى حسب مقدرتى بعضا من هذا الضباب من حول شخص المسيح عليه السلام فى كل كتبى السابقة .

وهنا فى هذا البحث سوف نشاهد أمرا عجا ..!!

كلمة من كلمات اللسان العربى القديم ذُكرت أربع مرات فقط فى كل أسفار الكتاب بعهديه القديم والجديد . مرتين فى سفر دانيال اليهودى . ومرتين فى إنجيل يوحنا المسيحى .

كلمة من الكلمات المشفرة التى تشير إلى شخصية نبوية سوف تظهر فى المستقبل . أخذها علماء المسيحية كما هى مُشفرة وجعلوها تشير إلى شخص المسيح عليه السلام بدون أن يفهموا معناها كما ينبغى ، ومن قبل أن يحلوا شفرتها . فجعلوها تشير إلى كلمة المسيح وتتوب عنها .

مع أنّ الكلمة المشفرة مكتوبة عندهم فى الأصول اليونانية وفى الترجمات اللاتينية والإنجليزية بالتصويت الفونولوجى للسان العربى القديم . إنها كلمة مِسيّا والتي تكتب فى اليونانية هكذا (μεσσια) وتتنطق مِسيّا .

قارنى العزيز انظر وتأمل جيدا فى تكرار حرف سجم اليونانى (σσ) فى الكلمة ، إنه يعادل حرف (س) العربى . ويُعبّر عن هذا التكرار فى العربية بوضع شدة على الحرف (س) ⁽¹⁾ . وبقدرة قادر تحوّلت شدة السين إلى سكون

وإلى كسرة وتغيّرت الكلمة من مِسيّا إلى مِسيّا ومِسيّا !!..

ومن ثمّ فقد تحوّلت النبوءات عن ظهور شخصية المِسيّا إلى نبوءات عن شخصية المِسيّا والمِسيّا . وصارت الكلمة علما على المسيح عيسى عليه السلام ولم أجد أحدا من علماء المسيحية أو حتى من علماء الدعوة الإسلامية حاول أن يتعرف على هذه الكلمة حسب اللسان اللغوى الذى تنتمى إليه . ويكفى القارئ فى أى موسوعة كتابية مسيحية أو قاموس كتابى أن يبحث عن كلمة

(1) .. وللأسف الشديد فإنّ الترجمات العربية للكتاب المقدس جاء فيها تشديد حرف الياء بدلا من السين وتحولت الكلمة إلى كلمة أخرى ، مع أنّ الترجمات الإنجليزية أثبتت هذه الشدة على حرف السين بتكرار الحرف (s) الإنجليزي (SS) فى الترجمة الإنجليزية (Messiah) .
ومعلوم أنّ المسيح عيسى عليه السلام لم يناده قومه بذلك الاسم مِسيّا أبدا .

مَسِيًّا ليجد أنَّ الكلام عنها هو كلام عن المَسِيح عيسى عليه السلام . بل هناك الآلاف من الكتب التي ظهرت في الماضي القريب وفي الوقت الحاضر يذكر في عناوينها عبارة يسوع المَسِيًّا أو ما شابه ذلك !!..

ولقد قال علماء الكتاب المقدس المتخصصون أنَّ كلمة مَسِيًّا اسم علم لشخص (personal name) ولذا نجدها في فهارس القواميس ترد تحت باب أسماء الأعلام خلاف كلمة مسيح ^(١) .

وصحيح القول أنَّ الكلمة مَسِيًّا تدل على اسم جنس (generic name) مثل الأسماء : نبيّ من الأنبياء أو رسول من الرسل أو ملك من الملوك أو رئيس من بين الرؤساء أو حتى رجل من بين الرجال ... الخ .

هذا ولم يقل أحد من تلاميذ المسيح عليه السلام الذين آمنوا بدعوته أنَّ اسمه كان في يوم من الأيام مَسِيًّا . وأظن أنَّ هذا الخطأ الفاحش الذي وقع فيه المسيحيون من الخلط بين الكلمتين مَسِيح و مَسِيًّا قد نشأ بينهم من بعد تحولهم عن اللغتين اليونانية واللاتينية وتبنيهم لغات وطنية نشأت فيما بعد لأنَّ ذلك الخلط بين الكلمتين لم يحدث في العصور المسيحية الأولى فلن تجده بين كتابات الآباء الذين كانت لغتهم الأولى هي اليونانية أو اللاتينية حيث كانوا يُفَرِّقون بين كلمة خرستو أو كرستو حسب دقة النطق بالكلمة - التي تعنى مسيح - وبين كلمة مَسِيًّا .

وهكذا طُمِسَت الحقائق ومُحِيَت الوثائق . وباض الشيطان وقرخ في عقول أوليائه ففكروا بفكره ونظروا بعينه ونطقوا بلسانه . فكل ما قالوه عن المَسِيًّا باطل باطل من ألفه إلى يانه لا يثبت أمام التحقيق والنظر الدقيق . والمنصف سيقول قوله بعد الانتهاء من هذه الدراسة .

(١) .. انظر على سبيل المثال موقع الكلمة في فهرس الكتاب المقدس - الترجمة العربية - للدكتور جورج بوست . حيث وردت الكلمة في باب الأعلام من حرف الميم ص ٦٧٦ ، ولم تذكر هناك كلمة مسيح لأنها ليست اسم علم عندهم .

الباب الأول

دعائم الدراسة

الدعامة الأولى :

خطأ علماء المسيحية في تفسيرهم لكلمة مَسِيًّا

وأول شئ يصادف القارئ العربى للترجمات العربية للكتاب المقدس وفى جميع الكتب والمؤلفات المسيحية العربية هو كتابة المصطلح مَسِيًّا بطريقة خاطئة حيث يكتب هكذا مَسِيًّا أو مَسِيًّا بتخفيف حرف السين بدلا من تشديدها خلافا للأصول اليونانية واللاتينية والإنجليزية . وما نتج عن ذلك من عبارات ومصطلحات خاطئة مثل قولهم النبوءات المَسِيَّاتيه والعصر المَسِيَّاتى وإلى غير ذلك من مصطلحات .

ومعلوم من معاجم اللغة العربية والتراث العربى القديم أنَّ المَسِيَّ بتخفيف السين يختلف تماما عن المَسَّ بتشديد السين كما سنعرف ذلك عند شرح المعنى اللغوى للكلمة مَسِيًّا . وبناء على ذلك الخطأ المسيحى الشائع فى الترجمات العربية فقد قمت بتصحيح النقل الصوتى ^(١) للكلمة حسب الأصل اليونانى لها وذلك أثناء نقلى لبعض الأقوال والنصوص العربية فليتذكر القارئ ذلك جيدا . ولنستعرض فى الصفحات التالية أقوال بعض علماء المسيحية العرب وغير العرب فى شرح ذلك المصطلح مَسِيًّا بعد تصحيح كتابته :

(١) .. قلت النقل الصوتى للكلمة لأنها اسم علم كما يقول معظم علماء المسيحية الشرقية والغربية ولم أقل الترجمة العربية للكلمة حيث أن الأسماء لا تترجم .

١ - قال أصحاب قاموس الكتاب المقدس فى ص ٨٩٠ : " مِسِّيَاً : (يو ١ : ٤١ ، ٤ : ٢٥) هى الصيغة العربية للكلمة اليونانية مِسِّيَاس المأخوذة من الكلمة الآرامية مشيحا التى تعنى مسيح " .

لاحظ عزيزى القارئ أنّ الكلمة اليونانية هى مِسِّيَاً بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية (س) المعبر عنها بحرف السين فى آخر الكلمة . وهذا الحرف اليونانى يوضع فى آخر الأسماء إذا كان موقع الاسم فى الجملة فاعلا أى فى حالة الرفع . بمعنى أنّ كلام السادة العرب أصحاب القاموس ليس له معنى حين قالوا أنّ كلمة مِسِّيَاً صيغة عربية للكلمة اليونانية مِسِّيَاً !!..

كما أنّ قولهم إنها مأخوذة عن الكلمة الآرامية مشيحا غير صحيح أيضا فالكلمة التى يقصدونها هى كلمة مسيحا الآرامية بالسين وليس بالشين . فإن كانوا يقصدون الكلمة العبرية التى معناها فى العربية مَسِيح فهى ماشيخا أو ماشاخ العبريتان بحرفى الشين والخاء !!.. وللعلم فإنّ الكلمتين مِسِّيَاً و مَسِيح موجودتان فى مفردات اللغة الآرامية ومعناها مختلف .

٢ - وقال القسّ إبراهيم سعيد فى شرحه لإنجيل يوحنا ص ٧٣ : " الكلمة مِسِّيَاً هى الصيغة اليونانية للكلمة الآرامية مشيحا والعبرية مشيخ والعربية مسيح أى الملك العظيم الممسوح من الله والمنتظر من الشعب اليهودى " .

قلت : ويتكرر الخطأ حيث أنّ القوم ينقلون عن بعضهم البعض بدون فهم أو تدبر ، إلا أنّ هذا القس قد جعل الكلمة مِسِّيَاً صيغة يونانية وليست عربية . وزاد عليهم فى عدد الأخطاء بقوله والعبرية مشيخ والعربية مسيح وأنّ معناها هو الملك العظيم الممسوح من الله !!..

٣ - وقال الأب مَتَّى المسكين فى شرحه لإنجيل يوحنا ص ٨٩ : " إنّ كلمة مِسِّيَاً هى الترجمة اليونانية للكلمة العبرانية كما جاءت فى كتب اليهود " .

قلت : وهذا الراهب الصيدلى المسكين حاول أن يراوغ حتى لا يقع فيما وقع فيه علماء قومه فجاء إلينا بعبارته المبهمة السابقة . مع علمه بأن الترجمة اليونانية الوارد فيها كلمة مِسِيًّا هي الترجمة السبعينية . والتي تمت كتابتها حوالى سنة (٢٥٠ ق . م) وهى مترجمة عن اللغة الآرامية التى كان يتكلم بها اليهود فى ذلك الوقت ، لأن لغتهم العبرانية القديمة كانت قد دُرستْ ولا يعلمها أحد . وإلى الآن لا يزال فى هذه اللغة المكتوبة ثغرات كبيرة لم يستطع جهابذة العلماء أن يقرؤوها على وجهها الصحيح .

وعبارته " هى الترجمة اليونانية للكلمة العبرانية " غير صحيحه بشهادة التاريخ وعلماء المسيحية قاطبة . وأيضا حين قال " كما جاءت فى كتب اليهود " غير صحيح أيضا حيث أن اليهود قد حذفوا كلمة مِسِيًّا من كتبهم من بعد ظهور الإسلام واستبدلوها بكلمة ماشيخ وكلمة ماشاخ .

٤ - وجاء فى كتاب (يسوع المسيح ربنا) تأليف (جون ف والفورد) بتعريب حزقيال بسطورس فى ص ٩٣ : " وكلمة مِسِيًّا مشتقة من الكلمة اليونانية مِسِيَّاس وهى بدورها نقل الصيغة الآرامية للكلمة العبرية ماشاخا (Mashach) ومعناها يدهن أو يمسح . وتقابلها فى العهد الجديد الكلمة كرسنوس أى المسيح ومعناها المَمْسُوح " .

قلت : يلاحظ هنا أن المؤلف يتكلم عن الكلمة مِسِيًّا كما وردت فى لغته الأوروبية ، المشتقة أساسا من اللغة اليونانية . فكلامه صواب حسب لسانه الأوروبى . ولكنه خطأ فى اللسان العربى أو فى اللغة الآرامية حيث أن كلمة مَسِيح ليست بمعنى مَمْسُوح أو مَذْهُون فى جميع الأحوال كما بينت ذلك فى المبحث الأول من كتابى هذا .

٥ - جاء فى شرح إنجيل متى لوليم باركلى ص ٣١٢ : " المَسِيح كلمة عبرية والمِسِيًّا كلمة يونانية " .

وجاء فى شرح إنجيل مرقص للمؤلف أيضا ص ٥٧٦ " أن كلمة المَسِيَّا هي نفسها المَسِيح : الأولى عبرية والثانية يونانية " .

قلت : وهذا تناقض من الشارح ولیم باركلی وشاركه فى ذلك المترجمان دكتور قس فايز فارس مترجم متى ودكتور قس فهيم عزيز مترجم مرقس .

٦ - وجاء فى دائرة المعارف القياسية العالمية الإنجليزية للكتاب المقدس المجلد الثالث ص ٣٣٠ : أن كلمة مَسِيَّا هي الكلمة الإنجليزية المتداولة والمكافئة للكلمة اللاتينية مَسِيَّاس المستخرجة من اليونانية مَسِيَّاس . وإلى القارئ النصّ الإنجليزي :

" Messiah is the current English equivalent of lat . messias , derived from GK . messias ."

٧ - وجاء فى قاموس سميث الكتابى ص ٤٠ : أن كلمة مَسِيَّا التي تطابق كلمة مَسِيح فى كتب العهد الجديد معناها المَذْهُون وهى - أى مَسِيَّا - تطلق فى معناها الأول على أى مدهون بالزيت المقدس . والنصّ الإنجليزي هو :

" This word (مَسِيَّا) which answers to the word Christ in the N.T. means anointed , and is applicable in its first sense to any one anointed with the holy oil "

قلت جمال :

وهذا كلام باطل لا دليل عليه ، فمنّ من البشر قد أطلق عليه لقب مَسِيَّا بعد أن تم دهنه بالزيت المقدس ..؟! لا أحد . وهذه نصوص الكتاب المقدس بعهديه بين يدي القارئ يستخرج لنا نصّا واحدا يفيد ذلك ..؟! .

فكلمة المِسِيَّا ليس معناها المَذْهُون أو المَمْسُوح بالزيت المقدس .
وكذلك كلمة المَسِيح ليس معناها المَذْهُون أو المَمْسُوح في جميع الأحوال كما
سبق إثبات ذلك في كتابي معالم أساسية .

وأكتفى بذلك القدر منعا للإطالة ليستبين للقارئ ما هو أت :

إنَّ أصل كلمة مِسِيَّا ليس يونانيا ، حيث أنَّ يوحنا يذكرها مرتين في إنجيله
اليوناني (١ : ٤١ ؛ ٤ : ٢٥) وبعدها تعقيب يقول بأنَّ معناها في اليونانية هو
خرستوس أى مَسِيح . فهي ليست بصيغة يونانية كما قال بعضهم .

وإن كانت هي الصيغة اليونانية للكلمة الأرامية مَسِيحا أو ماشيخا
العبرية فلماذا لا يكتبونها كما هي حيث أنها اسم علم كما يقولون ...؟! فالأسماء
لا تترجم بين اللغات وإنما تنقل صوتيا فقط .

وإن كانت هي الصيغة العربية حسب قول بعضهم فلمَ لم يكتبونها في
ترجماتهم العربية لسفر دانيال فحذفوها وكتبوا بدلا منها الكلمات : مسيح
ومختار وممسوح ، ... الخ ..؟! .

والأهم من كل ما سبق لم أجد عالما واحداً من علماء المسيحية - حسب
علمي المتواضع - حاول أن يذكر الجذر اللغوي الذي تنتمي إليه الكلمة مِسِيَّا
حتى نتعرف بيقين على الانتماء اللغوي للكلمة !!..

فعلماء المسيحية لا يعلمون أصل كلمة مِسِيَّا وإلى أي لسان لغوي
تنتمي . ناهيك بتسجيلها بطريقة خاطئة في الترجمات العربية للكتاب المقدس
هكذا مَسِيَّا بتخفيف حرف السين مع كسره . مع أنها مذكورة بالتصويت اللغوي
الصحيح في كل من اليونانية واللاتينية وحتى في الإنجليزية !!..

والغريب في الأمر أنَّ جميع علماء المسيحية يقولون بأنَّ كلمة مِسِيَّا
تعادل في معناها كلمة مَسِيح مع أنَّ الجذر اللغوي للكلمتين مختلف تماما . ولا
يوجد دليل لغوي واحد يؤكد ذلك القول .

فكلمة مسيح لها اشتقاقات لغوية كثيرة وصيغ أفراد وجمع وصيغ اسمية وصيغ فعلية حيث نجد منها الفعل والاسم والمصدر والصفة و .. و.. الخ . وكل تلك الصيغ مستخرجة من الجذر اللغوي (م س ح) .

بينما لا نجد لكلمة مِسِيًّا أى اشتقاقات لغوية تشابه اشتقاقات كلمة مسيح فى نصوص الكتاب المقدس . فالاسم مِسًا والاسم مِسِيًّا فقط هما اللذان نجدهما فى أسفار الكتاب المقدس بعهديه . ومعناهما يعتبر مجهولا عند علماء المسيحية على التحقيق .

ونخرج من هذه الدعامة الأولى بأن أقوال علماء المسيحية عن معنى كلمة مِسِيًّا لا يُعْتَدُّ بها ، فهم لا يعلمون ومن لا يَعْلَمُ لا يمكنه أن يُعْلِمَ .

الدعامة الثانية :

كلمة مِسِيًّا تدل فى أصلها على اسم جنس

يتفق الجميع على أن الكلمة مِسِيًّا مصطلح سامى . أى أنه ينتمى لمجموعة اللغات السامية القديمة التى لا يريدون الاعتراف بحقيقتها ويزعمون أنها سامية أى منسوبة إلى سام ابن نوح عليه السلام !!..

وهذه اللغات السامية عندهم عبارة عن اللغات الأكدية والآرامية بجميع لهجاتها من كنعانية وفينيقية وأوجريتيه ونبطية و ... الخ . واللغة العبرية القديمة ثم اللغة العربية المعروفة مضافا إليها اللغات العربية القديمة التى انتشرت فى أقصى الجنوب العربى . مع أن كل هذه اللغات عبارة عن لسان عربى قديم فيه المبين وغير المبين ، ولكن حروف الكتابة تختلف ، وهذا طبيعى مع التطور البشرى واكتشاف سبُل الكتابة .

المهم أن جميع هذه اللغات تتشابه فيها الأصوات ومخارج الحروف وطريقة الكتابة من اليمين إلى اليسار (باستثناء الخط الأوجريتي) ، ثم في طريقة الاشتقاق من الأفعال المجردة والأزمنة الثلاث الماضى والمضارع والمستقبل . ولن أتكلم كثيرا عن ذلك اللسان العربى القديم ولغاته ولهجاته فقد توسعت فى ذلك فى كتابى عن اللغة التى تكلم بها المسيح عليه السلام .

وسوف نتحصر دراستنا هنا حول هذه الكلمة نبحث عنها وفيها لنرى إلى أى لسان لغوى تنتمى وفى أى منطقة جغرافية انتشرت ، وإلى أى جنس بشرى ينتمى المُتَسَمُّونَ بها . كل ذلك سوف نحصل عليه بإذن الله من داخل نصوص الكتاب الذى يتعبَّدون بما فيه وبالنبوءات الميسِّيانية الواردة فيه وفيها يعتقدون .

بادئ ذى بدء لابد من الاتفاق أولا على أولى البديهيات اللغوية التى لا ينكرها إلا من ليس فى قلبه ذرة من عقل أو فكر . وهذه البديهية تقول : إن كانت الكلمة التى نبحث عنها بين عدة لغات عبارة عن اسم خاص أو لقباً لشخص فإننا سوف نعثر عليها بسهولة لأنها سوف تنتقل بنفس تصويبتها اللغوى إلى سائر اللغات ولن يترجم معناها إلا فى الشرح والتفسير فقط . ولنضرب لذلك مثلا والله المثل الأعلى :

فإن كانت كلمة أمين أو كلمة الأمين العربيتان تشيران إلى اسم شخص أو لقب لشخص فإنهما سوف تتقلان كما هما إلى سائر اللغات . فمثلا سنجدهما فى الإنجليزية يكتبان هكذا (Amen) أو (Al Amen) ، حيث تشير كل منهما إلى اسم الشخص أو لقبه بنفس التصويت اللغوى . والاختلاف الوحيد هو طريقة كتابتهما بأشكال مختلفة فى سائر اللغات وهذا بديهى .

ولكننا سوف نجد صعوبة كبرى فى العثور على الكلمة بين اللغات إن ترجمت إلى المعنى اللغوى الذى تدل عليه مثل قولنا أونست (honest) بمعنى

أمين أو ذى أونست (the honest) بمعنى الأمين . وهذا لا يكون إلا فى غير الأسماء والألقاب .

وسوف نجد بإذن الله تعالى أنّ كلمة مَسِيًّا ، المبحوث عنها ترد فى سائر اللغات التى ترجمت إليها بنفس التصويت اللغوى وتنطق بلغتها الأم الأصلية . ولكن فيها شئ من العجمة أو لكنة من اللسان . وهو شئ طبيعى فى السنة البشر .

وأول ترجمة معروفة أجريت على الكلمة كانت فى الترجمة الاسكندرانية السبعينية (٢٥٠ ق م) لأسفار العهد القديم ، حيث نقل المترجمون الكلمة كما هى إلى اللغة اليونانية هكذا (Μεσσίας) وتنطق مَسِيًّا بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية من آخر الكلمة (س) . ثم ترجموا كلمة مَسِيح فى حوالى أربعين موضعا إلى الكلمة اليونانية (χριστος) التى تنطق كريسْتو أو خريسْتو بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية من آخر الكلمة . ففرقوا بين الكلمتين مما يدل على أنهم قد اعتبروا كلمة مَسِيًّا الواردة فى النصّ الأصلي اسم علم لشخص أو لقباً له .

وعندما ظهرت الكتابات المسيحية الأولى من بعد عصر المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وجدنا رُوَاد المسيحية الأولى وكتبة الأناجيل والرسائل قد حافظوا على كلمة مَسِيًّا كما هى فى ترجماتهم اليونانية . مع أنهم قد ترجموا كلمة مَسِيح إلى كلمة كرسْتو أو خرسْتو اليونانية حسب دقة التصويت .

وعندما ظهرت اللغات الأوروبية المشتقة من اللاتينية فيما بعد ، وجدنا فيها أنّ الكلمة لا تزال أيضا كما هى مَسِيًّا . وإلى وقتنا الحاضر لا تزال الكلمة موجودة كما هى فى النسخ الإنجليزية القديمة والحديثة سوف نجد الكلمة (Messiah) مكتوبة هكذا بتكرار حرف السين (ss) ، والتى تنطق مَسِيًّا

أيضا بذات التصويت اللغوي الأصلي ، وإن تحول معناها في زعمهم إلى
المسيح !!..

الا يدل ذلك على أنّ الكلمة تشير إلى اسم معين أو لقب خاص سواء
كان ذلك الاسم أو اللقب لشخص أو لمكان أو حتى لأمة من الأمم أو لجنس معين
من أجناس البشر ..؟! كل ذلك جائز ومعقول جدا .

وهناك علماء مسيحيون متخصصون في اللغات الشرقية القديمة قد
قرروا أنّ كلمة مَسِيَّا المذكورة في العهدين القديم والجديد تدل في الأصل على
اسم جنس تم تحويلها في نصوص نبوءات آخر الزمان إلى اسم خاص أو لقب
لشخص .

إضافة إلى أنّ فهرس الكتاب المقدس المسيحي تورد الكلمة مَسِيَّا في
الجزء الخاص بأسماء الأعلام كما جاء مثلا في فهرس الكتاب المقدس المترجم
إلى العربية للدكتور جورج بوست والموجود حاليا بالأسواق .

مما سبق لعل القارئ يكون قد اقتنع بأنّ كلمة مَسِيَّا تدل على اسم أو لقب
ووافق على قول علماء المسيحية المتخصصين في علوم اللغات وأسفار الكتاب
المقدس بعهديه القديم والجديد ^(١) .

(١) .. راجع على سبيل المثال دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس المجلد الثالث ص ٢٢٢ حيث جاء
فيها بالإنجليزية ما نصه :

" the term (messiah) originally a generic noun , is in the esch - atological context
transformed into a proper name or personal title".

دلالة الأسماء ومناطق انتشارها

ومن قراءة التاريخ العام للبشرية قديما وحديثا وفي سائر اللغات سوف نجد أنّ للأسماء دلالات جغرافية تدل على المنتسبين إليها وخاصة في العالم القديم . فالأسماء المصرية الفرعونية إن سمعتها اتجه فكريا إلى موقع مصر الجغرافي . والأسماء اليونانية القديمة إن سمعتها أيضا اتجه فكريا صوب اليونان وموقعها الجغرافي . وكذلك الأسماء العربية القديمة إن سمعتها سيتجه فكريا صوب بلاد العرب . وهكذا الأمر في أسماء أجناس البشر والأمم وشعوب العالم بلا خلاف .

فعندما نتتبع اسم شخص في سائر لغات العالم فسوف نعرّض عليه بسهولة مع احتمال وجود حذف أو إضافة أو تغيير لبعض حروفه بناءً على لكمة اللسان وعجمته في سائر اللغات . وربما يقتصر التغيير على حركات الفتح والكسر والضم لبعض حروف الاسم .

فمثلا عند تتبع اسم شخص مثل ميكائيل فإنك سوف تجده في اللغات المعاصرة قد تغيّر قليلا في مخارج صوت بعض حروفه ففي الإنجليزية مثلا ينطق **مَيْكِل** وفي الفرنسية **ميشيل** وفي الروسية **ميخائيل** وفي اللسان العربي نجده **ميكائيل** و **ميكال** !!

وعندما نتتبع اسم عيسى فسوف تجده **إيسى** و **بيسى** أو **إيسو** أو **عيسو** وهكذا . ولكن عندما تسمعه ينطق أمامك هكذا **عيسى** ، فإنّ الناطق هنا لا بد وأن يكون عربى الجنسية حيث أنّ الأوروبي لن يستطيع أن ينطق حرف العين العربي حيث يستبدله بحروف قريبة منه في مخارج الصوت مثل (e أو i) وهكذا . إضافة أيضا إلى أنّ هناك أسماء معينة تنتشر في أماكن معينة وهذه

الظاهرة واضحة جدا في العالم القديم . وإن كانت بعض آثارها لا تزال باقية إلى الآن في مناطق صغيرة من العالم ، بل وفي داخل البلد الواحد نجد مثل ذلك .
ففي مصر مثلا إن سمعت اسم **مِحْمَدِيْن** أو **حَسَنِيْن** أو **عَوَضِيْن** سينصرف ففرك إلى **صعيد مصر** وريفها . بل وفي العالم العربي إن سمعت اسم **بَيَّوْمِي** أو **بُرْعِي** فسوف ينصرف ففرك إلى **مصر** دون سواها لأنَّ هذين الاسمين على الخصوص أسماء **مصرية** فرعونية ...!!

وهناك أسماء تدل على **ديانة** صاحبها . فالاسم **حَنَّا** مثلا يشير إلى أنَّ صاحبه **مسيحي** ، والاسم **كوهين** يشير إلى أنَّ صاحبه **يهودي** ، والاسم **محمد** أو **أحمد** يشيران إلى أنَّ صاحبهما **مسلم** . والأمر مثير والدراسة في ذلك لها أصحابها المتخصصون .

وما يهمنا هنا هو تتبع الاسم **مِسِّيَّا** بعد **حَلَّ** شفرته في أسفار العهد القديم ومعرفة الذين تسموا بهذا الاسم في العالم القديم وأين كانت مواقع إقامتهم الجغرافية حتى نتعرف على **الانتماء الجغرافي** لذلك الاسم . بمعنى آخر سوف نتعرف على **الجنس البشري** الذي ينسب إليه ذلك الاسم **مِسِّيَّا** . إضافة إلى معرفة **المكان والزمان** اللذين ظهر فيهما ذلك الاسم لأول مرة .

الخلاصة :

نخرج من الدعائم الثلاث السابقة بأنَّ الكلمة **مِسِّيَّا** تدل في أصلها على اسم إمَّا لشخص وإمَّا لأمة من الأمم وإمَّا لموقع جغرافي .

وأنه لفهم معنى الكلمة لابد أو لا من استبعاد أقوال علماء **المسيحية** حيث ثبت أنهم لا يعلمون عن معناها شيئا يعتد به . ثم محاولة فك **الشفرة** التي كتبت بها تلك الكلمة حتى نتعرف على القوم الذين ينتمى إليهم ذلك الاسم . وكذلك **المناطق الجغرافية** التي ظهرت فيها الكلمة **مِسِّيَّا** . ثم **الاجتهاد** بعد ذلك في التعرف على المعنى اللغوي الذي تشير إليه كلمة **مِسِّيَّا** .

الباب الثانى

فك الشفرة

" ما من مستور إلا سينكشف ولا من مكتوم إلا سيعلم "

(من أقوال المسيح عليه السلام: إنجيل متى ١٠ : ٢٦)

أولا : التركيب اللغوى للمصطلح مسيًّا .

من المتفق عليه عند علماء الميثولوجيا والآثار العربية القديمة أن شعوب المنطقة العربية الكبرى القدماء كانوا يعرفون إله السماوات والأرض الله . وكانوا يشيرون إليه فى أحيان كثيرة برموز وأسماء مختصرة تدل عليه يلحقونها بأسمائهم تارة ويذكرونها مستقلة تارة أخرى . مثل الاسم إيل الذى يكتب يل فى آخر الأسماء كما جاء فى إسماعيل و هابيل و قابيل و جبرائيل و ميكايل وإلى آخر ما ذكرته فى كتابى " الإنجيل كتاب أم بشارة ..؟! " . وهناك أيضا الاسم ياه الذى يكتب يا فى آخر الأسماء كما جاء فى زكريا و زنوبيا و أرميا و صفنيا و أشعيا ... الخ .

ففى سوريا القديمة كان الآراميون يعرفون الاسم الجليل الله ^(١) وكذا الاسم المختصر له (يا) حيث عثر عليه مكتوبا فى أحد ألواح أوغاريت ^(٢) . وفى منطقة أيبلا بسوريا القديمة عُثِرَ عليه فى آثارها تحت الاسم المختصر (ياو) و (يا) ^(٣) . وفى شمال غرب شبه الجزيرة العربية كان المديانيون يعبدونه تحت اسم ياهو الذى يشار إليه أيضا بالرمز المختصر يا . وفى هذه المنطقة تحديدا

(١) .. التفصيل والإيضاح فى كتابى (لا إله إلا الله فى الكتاب المقدس) يَسْتَرُ الله له طريق الخروج إلى النور . وقد سبق الكشف عن هذا الاسم المقدس فى البحث الأول من كتابى " معالم أساسية فى الديانة المسيحية .

(٢) .. راجع المجلد الثانى من ص ٥٠٦ إلى ص ٥٠٧ من دائرة المعارف :

(The International Standard Bible Encyclopedia)

تقول التوراة الموجودة حالياً إن موسى ﷺ قد تعرّف على ذلك الإله أثناء فترة
تغربه من مصر وقبل بعثته ﷺ . ثم عرفه الإسرائيليون فيما بعد حين خروجهم
من مصر بصحبة موسى ﷺ واشتهر ذلك الاسم وأصبح هو الإله القومي لبني
إسرائيل فقط !!..

وعُرفَ بينهم بأسمائه المختصرة مثل : يا و ياه و ياو و ياهو وسوف
يكون تركيز دراستنا هنا على الاسم المختصر (يا) لمسيح الحاجة إليه .

جاء ذكر ذلك الاسم المختصر يا في المزمور رقم (٦٨ : ٤) " غنوا
لله ورنموا لاسمه . أعيدوا طريقاً للراكب في القفار ^(١) باسمه ياه واهتقوا أمامه "
وجاء أيضاً في سفر أشعياء (٢٦ : ٤) " افتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارة
الحافظة الأمانة ذو الرأي المُمكن تحفظه سَالِمًا سَالِمًا لأنه عليك متوكل . توكلوا
على الرب إلى الأبد لأنّ في ياه الرب صخر الدهور " .

وهذا الاسم عندما يلحق بأخر الأسماء يحذف منه في معظم الأحيان
حرف الهاء الأخير . والملكة العربية السورية المعروفة بزئوبيا ^(٢) يعتبر اسمها
خير دليل على ذلك .

وهذا الاسم المختصر ياه يترجمونه في الإنجليزية إلى كلمة (JAH)
حيث تم تصويت حرف الياء إلى الحرف (J) الإنجليزي منذ نهاية القرن
السابع عشر الميلادي من بعد أن كان يكتب بحرف (I) في الإنجليزية القديمة .
مثل الاسم يعقوب يكتبونه حالياً جاكوب (Jacob) ويوسف يكتبونه جوزيف
(Joseph) .

(١) .. سبق الكلام عن هذه الكلمة (القفار) في الأصول العبرية لهذا النص .. إنها (عرفات) !!..

راجع التحقيق في كتابي " نبي أرض الجنوب " .

(٢) .. وهذا الاسم مكون من شطرين (زئوب - يا) فالاسم الأول مشتق من الزئيب ، ذلك النبات ذو الرائحة الجميلة
ومنه جاء الاسم (زئيب) ، والاسم الثاني (يا) إشارة إلى الله .

وهناك محاولة قديمة قام بها آباء الإسكندرية اليونانيون حين ترجموا اسم الإله يا إلى كلمة أيوه الإسكندرية الشهيرة ...!! ولا يزال الإسكندريون ينطقونه حتى يومنا هذا مع جهلهم بمعناه ...!!

وسوف أذكر للقارئ هنا عشرة أسماء فقط اخترتها من بين عشرات الأسماء الإسرائيلية الواردة في نصوص الكتاب المقدس لتكون نموذجا أستعين به في هذه الدراسة . مع ملاحظة أنّ شرح معنى كل اسم منقول عن قاموس الكتاب المقدس العربى طبعة دار الثقافة بالقاهرة :

إرميا	إرم يا	ومعناه الرب يؤسس أو يثبت .
أشعيا	أشع يا	ومعناه الرب يخلص .
إيليا	إيلي يا	ومعناه يا إلهي أو إلهي يا .
حزقيّا	حزقى يا	ومعناه الرب يقوى أو الرب قوى .
زكريّا	زكرى يا	ومعناه الرب قد ذكر .
صدقيا	صدقى يا	ومعناه الرب عدل .
طوبيا	طوبى يا	ومعناه الرب طيب .
عوبديا	عوبد يا	ومعناه عبديا .
نحميا	نحم يا	ومعناه الرب تحنن .
يحيى	يحي يا	قياسا على ما سبق يكون معناه الرب يحيا .

قلت جمال : وفي الأسماء العشرة السابقة والمستخرجة من أسفار الكتاب المقدس نجد أنّ علماء المسيحية قد شرحوا المقطع الأخير (يا) بأنه الرب أو الإله المعبود . وهذا الأمر يسعنى كما وسعهم فى أن أقول بمثل ما قالوه ...!! ولمزيد الإفادة فهناك عبارة مشهورة يعرفها ويحفظها جميع المسيحيين واليهود فى جميع أنحاء العالم وبلغاتهم المختلفة ، إنها عبارة (هللو يا) التى لم

تترجم إلى لغات العالم المختلفة حتى الآن ، والواردة حوالى (٢١) مرة في سفر المزامير وأربع مرات في سفر الرؤيا .

ولم يترجم معناها الحقيقي حتى الآن إلى العربية !!.. والقوم لا يحبون

الأصول العربية لكلمات الكتاب المقدس بعهديه !!..

هذه العبارة التي يقول عنها علماء المسيحية الغربيون إنَّ معناها مجدوا الرب (glorify the God) أو بمعنى (praise the God) أى اشكروا الرب أو احمدوه . هذه العبارة نجدها ترد في سفر دانيال (٢ : ٢٣) حسب اللسان العربى ذو اللغة الأرامية المكتوب بها ذلك الجزء من السفر . وهى مشتقة من الفعل الأرامى سَبَّحَ . بمعنى أنَّ عبارة هَلَّلُوا يا معناها سَبَّحُوا يا . وهى صيغة تنزيه وتقديس مثل قول المسلمين سَبَّحُوهُ مع ملاحظة أنَّ الهاء تشير إلى الله سبحانه وتعالى .

وفى لغتنا العربية نستطيع أن نستخرج معنى هَلَّلُوا يا من داخل المعاجم العربية بسهولة . فقولنا هَلَّلَ الرجل معناه قال بصوت مرتفع لا إله إلا الله . بمعنى أنَّ العبارة فيها توحيد وتنزيه للإله ، أى وَحَدُّوا يا أو وَحَدُّوا الله أو وَحَدُّوهُ . ولكن العبارة لا تزال كما هى فى الترجمات العربية للكتاب المقدس بدون ترجمة أو تفسير لأنها تتعارض مع عقيدة التثليث !!..

والآن وبعد التَّعرُّف على الاسم المختصر يا فى آخر الأسماء المركبة من مقطعين ، نستطيع أن نقرأ كلمة مِسِّيَّا وفق قراءاتهم للأسماء العشرة السابق ذكرها بدون حرج أو ادعاء كاذب . إنها مركبة من الاسمين (مِسَّا) و (يا)^(١) . وسوف نواصل البحث بإذن الله تعالى عن الاسم (مِسَّا) وصوِّره المختلفة :

(١) .. لاحظ أنَّ السين مُشدَّدة فى كلمة (مِسِّيَّا) وأيضا (الياء) ، وعند فك الكلمة إلى مقطعين ، تتحول الياء الأولى إلى ألف ، وتلك قاعدة متفق عليها عند علماء العربية (قاعدة تبادل الهمزة مع الياء) فنكتب هكذا (مِسَّا يا) .

ثانياً : قراءات الاسم مساً .

يلاحظ فى ترجمات الكتاب المقدس العربية أن كلمة مسياً تأتي فيها بفتح حرف الميم تارة وكسرهما تارة أخرى ، ولهذا لن أقتصر فى هذه الدراسة على تتبع حالات كسر الميم (مـ) فقط وإنما سوف أذكر حالات فتحها أيضاً (مَ) فكل ذلك وارد فى نصوص العهد القديم .

والجذر اللغوى الذى نبحت عنه هو الجذر (م س س) للمقطع الأول من المصطلح مسياً وهو الموجود فى أصل الكلمة ^(١) حسب الترجمة اليونانية المعروفة بالسبعينية (L X X) .

حالة فتح الميم مع تشديد حرف السين

ابحث معى أيها القارئ الباحث عن الحق والحقيقة فى أى قاموس إنجليزى أو يونانى لكلمات الكتاب المقدس وابتعد عن القواميس العربية أو المترجمة إلى العربية . ثم ابحث معى عن الكلمة مساً بفتح الميم والتى تكتب فى الإنجليزية هكذا (Massa) فسوف تجدها فى سفر التكوين (٢٥ : ١٤) وفى سفر الأخبار الأول (١ : ٣٠) .

هذه الكلمة وردت فى هذين الموضعين كاسم علم للابن السابع

إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام !!!

فإن قرأت فى الموسوعات والأطالس الجغرافية الكتابية عن مكان إقامة

مساً وذريته ، سوف تجده فى الشمال الغربى لشبه الجزيرة العربية . مع ملاحظة أن خطوط الطول والعرض للمواقع الجغرافية الواقعة داخل شبه

(١) .. وهناك قراءة أخرى بتخفيف حرف السين ، بمعنى أن الكلمة قد تغير جذرها اللغوى من (م س س) إلى الجذر (م س ي) ، وتلك كلمة أخرى تستخدم كصيغة لبعض الأسماء الإسرائيلية ..
وحيث أن هذه القراءة تخالف فى معناها ومبناها للكلمة التى نبحت عنها وفق كتابتها فى الأصول اليونانية واللاتينية والآرامية فلن أذكرها هنا لعدم الحاجة إليها .

الجزيرة العربية سوف تتحرك عن أماكنها صوب الشمال دائما في الكتابات
المسيحية^(١) !!!..

جاء في دائرة المعارف الكتابية المصورة الأمريكية أنّ مَسَا هو الابن
السابع لإسماعيل بن إبراهيم عليه السلام^(٢). وقد ورد اسم قبيلة مَسَا و اسم قبيلة تيمما
أخوه في وثائق الملك الآشوري تجلاث فيلاسر الثالث (٧٤٥ - ٧٢٧ ق . م).
حيث كانت هاتان القبيلتان القاطنتان في الشمال الغربي لجزيرة العرب تدفعان
الجزية إلى الملك الآشوري العربي في ذلك الوقت^(٣).

وعُثِرَ في منطقة جبل كنعان على وثيقة من القرن السادس قبل الميلاد
تبين تواجد قبيلة مَسَا في المنطقة الواقعة بين الجوف و تيمما . وقد بيّنَ الموقع
أكثر دقة علماء آخرون فقالوا بأنها كانت تقيم في منطقة العلا حاليا^(٤) بالدولة
السعودية . هذا وقد أشار إلى قبيلة مَسَا الجغرافي اليوناني القديم بطليموس
تحت اسم مَسَنُوِي (Masanoi) كإسم لمنطقة في الصحراء العربية .

وإن تابعت قارئ العزيز بحثك معى عن الكلمة مَسَا فسوف تجدها
أيضا في سفر الأمثال (٣٠ : ١ ؛ ٣١ : ١) . اقرأ معى مثلا نصّ سفر الأمثال
(٣٠ : ١) من نسخة كتاب الحياة المصرية : " هذه أقوال أجور بن متقية من
قوم مَسَا " . وجاء النصّ في نسخة الآباء العربية ط ١٩٩١ هكذا : " أقوال
أجور بن باقة المَسَاوى " .

(١) .. وقد سبق تفصيل هذه الملاحظة في أول كتابي هذا عن أرض الجنوب .. وسأذكر هنا للقارئ مثلا واحدا لأحد
علماء المسيحية العرب المعاصرون وهو الخوري بولس الفغالي حين تكلم عن موقع مملكة سبا اليمنية فقال
في شرحه لإنجيل لوقا (ح ٢ ص ١٧٥) : " مملكة الجنوب ، ملكة التيمن هي ملكة شعب سامى عاش
في شمال غرب عرابية بالقرب من تيماء " .. !! .

قلت : فهل بعد ذلك الجهل جهل .. ؟! فبدلا من أن يقول شعب عربى قال شعب سامى ، وبدلا من جزيرة
العرب قال عرابية تبعاً للغربيين ، ثم نقل إحدائيات اليمن من أقصى الجنوب الغربى إلى شمال غرب جزيرة
العرب فوضع المسكين اليمن عند خليج العقبة قريبا من حدود مصر .. !!

Pictorial Encyclopedia of the Bible V4 page 117 .. (٢)

The International Standard Bible Encyclopedia V3 page 277 .. (٣)

ف أجور بن متقية أو أجور بن باقة قالت عنه النسخة المصرية أنه من قوم مَسَا . ونسبته النسخة اللبنانية لـ مَسَا فقالت عنه المَسَاوى . فالمَسَاوى نسبة إلى مَسَا سواء كان مَسَا اسم بلد أو اسم قبيلة أو اسم الجد الأعلى .

وعلماء المسيحية في الشرق والغرب يعلمون جيدا أن أجور هذا عربى ابن عربى^(١) موطنه جزيرة العرب ، ومن المستهجن عندهم أن تسجل أقوال رجل مثل أجور العربى في سفر يهودى يتعبد به اليهود والمسيحيون . فما كان منهم إلا أن تلاعبوا في ترجمة كلمة مَسَا المنسوب إليها ذلك العربى فحاروا قديما وداروا حديثا حول ترجمة الكلمة مَسَا .

فظهرت لنا الكلمة تحت ثوب كلمة وَخَى (oracle) في الترجمات اليونانية والإنجليزية المعروفة (LXX ; NASB) كما وردت أيضا الكلمة تحت ستار نبوءة (prophecy) في (نسخة الملك جيمس المعتمدة AV) ثم تغيرت هذه الكلمة إلى نُطِق أو تَلَفَّظ (utterance) في نسخة الملك جيمس ولكن الجديدة (NKJV) !!! والكلمة لا تزال كما هي في بعض النسخ مثل (NEB ; RSV) الإنجليزية والعربية حيث نجدها تشير إلى اسم بلد أو اسم قبيلة في جزيرة العرب !!!

وفي نصّ سفر الأمثال (٣١ : ١) نجد عبارة ملك مَسَا وبنفس الطريقة تم التشويش على كلمة مَسَا لتختفى من النصّ في بعض نسخ الكتاب المقدس حديثة الترجمة .

وكل هؤلاء الأشخاص المذكورين تحت كلمة مَسَا ما هم إلا بشر من ذرية مَسَا ابن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه الصلاة والسلام ، ولكن القوم يقولون عنهم بأنهم جميعا أبناء هاجر (Sons of Hagar) !!! أى العرب

(١) ..ربما كان الاسم العربى الصحيح هو عجور أو عقور بدلا من أجور الأوروبى .

الإسماعيلية المنسوبين إلى إبراهيم ﷺ عن طريق زوجته المصرية هاجر !!..
وهناك المزيد من هذه الأسماء المذكورة بفتح الميم وتشديد السين نجدها
في الأسفار الأبوكريفية ، يشار إليها تحت كلمة (Massias) لن أستشهد بها
حتى لا يعارضنى القوم فيما أذهب إليه !!..

حالة كسر الميم مع المحافظة على تشديد السين

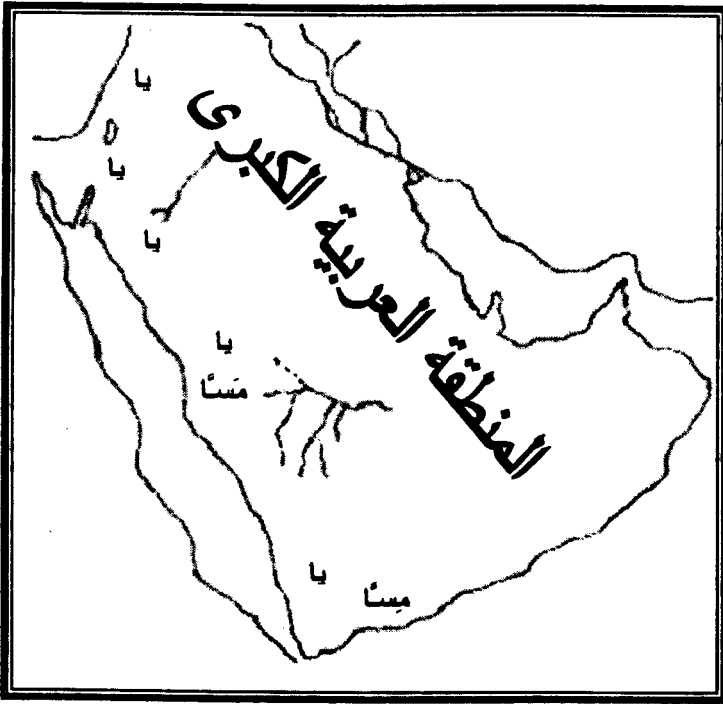
في سفر التكوين (١٠ : ٣٠) نجد الكلمة العبرية ميثسا مكتوبة في
الترجمات العربية للكتاب المقدس بدون التصويت العربى أو العبرى القديم .
المعروف بشفة كنعان . وهذا الأمر يدعو الباحث عن الحقيقة أن ينظر فى
النسخة اليونانية السبعينية المكتوبة من قبل النسخة العبرية الجديدة بحوالى
١٣٠٠ سنة ^(١) حيث نجد أن الكلمة ميثسا مكتوبة فيها هكذا (μασσε) والتي
تتطق مَسَّى أى بفتح حرف الميم وتشديد حرف السين . ومعلوم أن حرف الشين
فى العبرية الجديدة يعادل حرف السين فى العربية فيكون النطق للغوى العربى
الصحيح للكلمة هو مَسَّى مطابقاً للقراءة اليونانية وليس ميثسا كما هو مسجل فى
الترجمات العربية !!..

جاء فى موسوعة (The New Bible Dictionary) عن هذه الكلمة
ما معناه " اسم مكان يشير إلى نهاية حدود المناطق التى كان يقيم فيها نرية
يقطين (تك ١٠ : ٣٠) . والنهاية الحدودية الثانية هى ظفار (sephar) .
وهناك بعض الوثائق القديمة ترد فيها الكلمة مَسَّا بدلا من ميثسا وهى تقع
جغرافيا فى جنوب الجزيرة العربية " ^(٢) .

(١) .. النسخة العبرية المتداولة حاليا ، انتهى العمل من تصويت حروفها وضبط حركاتها ورسمها فى القرن العاشر
الميلادى . ولغة هذه النسخة هى العبرية الجديدة ، وهى نسخة لا يعتمد عليها كثير من علماء المسيحية
المعاصرون لكثرة الأخطاء بها ومخالفتها السبعينية فى مواضع عدة .

(٢) The New Bible Dictionary Page 763 (٢)

وجاء فى قاموس الكتاب المقدس نشر دار الثقافة بالقاهرة عن يقطين
(يقطان) : " هو شخص أو بالأحرى قبيلة من نسل سلم ، تفرعت منها ثلاث
عشرة قبيلة عربية (تك ١٠ : ٢٥ - ٣٠ ؛ ١ أخبار ١ : ١٩ - ٢٣) " (١) .
قلت جمال : فالاسم عربى أصيل وقديم جدا منذ عصر أبناء نوح عليه السلام
لأن يقطين هذا هو أحد أحفاد نوح عليه السلام . حسب ما جاء فى التوراة .
انظر الخريطة الجغرافية التالية :



المنطقة العربية الكبرى ومناطق إنتشار مَسْأ ويا

(١) .. قاموس الكتاب المقدس نشر دار الثقافة بالقاهرة ص ١٠٨٠ .

تعليق على ما سبق :

فى حالات بحثنا عن الكلمات الواردة فى أسفار العهد القديم والمشتقة من الجذر (م س س) وجدناها كلها أسماء لأشخاص عرب أقحاح يسكنون شمال وجنوب جزيرة العرب . ف مَسًا و مَسًا نجدهما فى أقصى الجنوب العربى لشبه الجزيرة العربية وحتى أقصى الشمال الغربى منها . وتتبادل المعانى والترجمات ما بين أسماء أشخاص أو أسماء مواقع جغرافية أو نبوءة أو وْحَى . وجميعها تنحصر جغرافيا فى شبه الجزيرة العربية كما أنه لا يوجد بين هذه الأسماء اسم إسرائيلي واحد !!..

مع التنبيه بأنه قد يقع بعض المتسرعين من علماء المسيحية على أسماء يهودية تتشابه مع المصطلح الذى بحثنا عنه ولا نزال نبحث عنه .

فالأسماء اليهودية الواردة فى نصوص الكتاب المقدس والقريبة من الجذر (م س س) مشتقة من الجذر اللغوى (م س ي) وليس (م س س) والمعنيان مختلفان تماما . ف مَسَّ أو مَسًا بتشديد السين غير مَسَى أو مَسَا بتخفيف السين . فهناك على سبيل المثال كاهن يهودى اسمه ماسييا (Maaseiah) المذكور فى عزرا (١٠ : ٢٢) لاحظ عدم تكرار حرف (S) ، وهذا الاسم يترجمونه فى النسخ العربية إلى (مَعْسِيَا) !!.. ومثل ذلك من أسماء لم أذكرها هنا لبعدها عن مجال هذه الدراسة .

ثالثاً : جنسية المَسِيَّا .

وهنا سوف نحاول بإذن الله تعالى أن نستخرج شهادة جنسية لهذا المصطلح

اللغوي مَسِيَّا أو بما يسمى عند البعض بشهادة الأصل والمنشأ !!..

سبق أن عرفنا في أول الدراسة أنَّ أسماء الأشخاص في معظم أحوالها تدل على

جنسية أصحابها وموقع بلادهم ، فما بالك أيها القارئ الباحث عن الحق والحقيقة

في اسم يدل على نوع معين من البشر (generic noun) ؟!..

إنه الاسم مَسَاً بفتح الميم وكسر ها وتشديد السين . إنه اسم لم يَسْمَ به إلا

العرب خاصة . ولم تُعرَف بقعة من الأرض تسمى مَسَاً إلا المنطقة العربية

التي سكنتها ذرية مَسَاً بن إسماعيل بن خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

وكل من ينتسب إلى هؤلاء القوم العرب أحفاد مَسَاً يطلق عليه اسم المَسِيَّا .

فكلمة المَسِيَّا أو المَسِيَّ تشير إلى جنسية صاحبها . فإن أضفت إليها اسم إله

العرب القدماء (يا) تصبح الكلمة مَسِيَّاً وهي التي قامت عليها هذه الدراسة

وحولها . فكل من تَسَمَّى بهذا الاسم المبارك مَسِيَّاً لا بد وأن يكون عربياً

إسماعيلياً وأن يكون متصلاً بالإله يا .

والتاريخ المَدُون لم يعرف إلا شخصية عربية إسماعيلية واحدة كانت

على صلة بإله السماوات والأرض .

فالملك عجور - اجور - المذكور في سفر الأمثال (٣٠ : ١ ؛ ٣١ : ١)

كان عربياً من قوم مَسَاً كما جاء في نسخة كتاب الحياة ، وكان مَسَاًوياً كما

جاء في نسخة الآباء العربية . أي أنَّ جنسيته مَسِيَّ نسبة إلى جَدِّه الأكبر مَسَاً

تماماً كما ينسب الإسرائيلي إلى جَدِّه الأكبر إسرائيل . ولكن عجور لم يكن

متصلاً بالإله يا . فاكتفوا بنسبته إلى جَدِّه الأكبر فقالوا عنه مَسَاًوياً أو مَسِيَّ أي

عربى إسماعيلياً .

أمّا عن تلك الشخصية العربية الإسماعيلية والتي على صلة بالإله فهي مِسِّيًّا . ويكون المعنى المبدئي لكلمة (المَسَّى - يا) هو (نَبِيَّ يا) العربيّ الإسماعيليّ بدون تعسف في الاستنباط والتخريج . وسبق أن علمنا أنّ الاسم يا هو الاسم المختصر لرب السماوات والأرض عند العرب القدماء وهو الله . فيكون المعنى الحرفي للمصطلح مِسِّيًّا هو نَبِيَّ الله مثل قولهم عن أنبياء بني إسرائيل أرميا وأشعيا وزكريا ... الخ .

وسوف أبحث بعون الله تعالى بعد قليل عن المعنى اللغوي لكلمة مِسَّا أو مَسَّى لنضبط المعنى الدقيق لكلمة نَبِيَّ التي ذكرتها سابقا . وقبل البحث عن المعنى اللغوي للمصطلح لابد أن نبحث أولا في التأصيل اللغوي للاسم مِسَّا . لم يقم أحد من علماء المسيحية - حسب علمي - بترجمة الاسم مِسَّا بن إسماعيل عليه السلام إلى اللغات الأوروبية المختلفة وإنما نقلوه كما هو مُصَوِّتًا بلغته الأصلية إلى اللغات المختلفة . وهذا خلاف فعلهم مع معظم الأسماء الواردة في نصوص الكتاب المقدس . فعلى سبيل المثال نجدهم يترجمون اسم عيسى عليه السلام إلى جيسس في الإنجليزية وإلى يسوع في العربية وإلى غير ذلك من أشكال سبق ذكرها في كتابي معالم أساسية . ولكن الاسم مِسَّا ظل كما هو في جميع اللغات إلى الآن . ومرجع ذلك أنّ القوم لا يعرفون له جذرا لغويا يشتق منه الاسم سواء كان ذلك في اللغة العبرية الجديدة أم اليونانية . فالجذر (م س س) الذي يأتي منه الاسم مِسَّا لا يوجد إلا في اللسان العربي .

وجميع الكلمات الواردة في الكتاب المقدس والتي ترجع معانيها إلى معاني كلمة (م س س) العربية ومشتقاتها ، نجد أنّ أصولها في اللغتين العبرية والآرامية تتوافق تماما في النطق الفينولوجي مع احتمال احتفاظها بالمعنى العام كما سنرى قريبا بإذن الله .

والمترجمون لم يقوموا بترجمة الأسماء ميساً و مسياً حسب المعنى وإنما نقلوها كما هي بذات التصويت اللغوي العربى . وهذا معناه الوحيد أن الأصل اللغوى عربى صميم ، ولكن الله سبحانه وتعالى قد صرفهم عن البحث عن معناه فى اللسان العربى القديم حتى يصل إلى عصر التدوين والنور !!
وفى القواميس اللغوية الكتابية نجدهم يشرحون معنى الأسماء ميساً و مسياً بدون ذكر الجذر اللغوى المشتقة منه هذه الأسماء خلافا لما يفعلونه فى سائر كلمات الأسفار اليهودية والمسيحية .

فقالوا عن الميساً أن معناه حملٌ أو ثقل بدون إثبات الدليل أو الإشارة إلى اللغة التى أخذوا عنها هذا المعنى .

وقالوا عن المسياً أن معناه هو المذهُون أو الممسُوح ولم يذكروا الجذر اللغوى الذى اشتقت منه هذه الكلمة . وإنما ذكروا جذرا لغويا آخر لا علاقة له بهذه الكلمة وهو الجذر (م س ح) وهذا كلام لا يستقيم أبداً حيث أن أصله أعوج .

فأين حرف الحاء فى كلمة مسياً حتى نتأكد إنها مشتقة من الجذر العربى أو العبرى (مسح) ..؟! وأى إنسان على إمام بسيط باللغة يعلم جيدا أن كلمة مسياً لا يمكن أن تختصر لتصبح مَسَحَ فكيف بأكابر علماء القوم ..؟! ونصوص الكتاب المقدس تقف فى وجههم وتشير إلى جنسية أصحاب هذه الأسماء المشتقة الأسماء المشتقة من الجذر (م س س) ، وإلى الأماكن الجغرافية التى سكنها هؤلاء القوم . إنهم العرب سكان شبه الجزيرة العربية .

ولذلك نجد أصحاب دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس يقولون عن هذه الأسماء المشتقة من الفعل (م س س) مثل ميساً و مساً : " أن التفسير الظاهرى للكلمة هو الأكثر احتمالاً حيث أن أسماء الأشخاص غير

عبرانية . وهى تظهر فى الأسماء المعينية^(١) وأيضا نجدها تظهر فى الوثائق والحفريات العربية القديمة بجنوب جزيرة العرب " (٢) .

فالأسماء عربية والاشتقاق اللغوى عربى صميم مائة فى المائة وجنسية المسئياً عربية مائة فى المائة . ويتبقى علينا دراسة هذا الاسم فى اللغة العربية والتعرف على معناه كما جاء فى لغته الأم العربية .

فالجذر (م س س) الذى يأتى منه الاسم مساً لا يوجد إلا فى اللسان العربى . وإن وجده القارىء لأسفار العهد القديم بالحرف العبرى (מ ש ש) إلا أن استخداماته فى العبرية قليلة جدا كما سنرى .

رابعا : معنى المصطلح مسئياً

أعتقد أن أمر دراسة معنى المصطلح مسئياً أصبح ميسورا بعد أن تمكنا بعون الله وقدرته من حلّ الشفرة الإسرائيلية التى كتب بها ذلك المصطلح السامى الأصل . وهذا خلاف أقوال علماء المسيحية قاطبة الذين لم يفطنوا إلى أن هذا المصطلح مكتوب بالشفرة الإسرائيلية . فقالوا ما قالوه عن معناه من قبل فك شفرتة . فكانت أقوالهم بعيدة كل البعد عن الحق والحقيقة . وإليك نماذج أخرى من أقوالهم قبل بيان الحق وشرح المعنى الصحيح .

تذكر جميع القواميس والموسوعات الكتابية أن الاسم مسئياً يعادل فى معناه الاسم المسيح ، وكلا الاسمين مشتق من مادة (م س ح) العبرية . والمعنى : مسَحَ بلطف (touch lightly) أو دهن بالزيت (rub with oil) . وبالتالي فالمعنى الجامع لهما هو الممسوح (the anoint)^(٣) .

(١) .. نسبة إلى الدولة المعينية العربية القديمة بجنوب الجزيرة العربية .

(٢) .. The international standard Bible Encyclopedia V3 page 244

(٣) .. راجع موسوعة : (The international standard Bible encyclopedia V3 page 330)

وقد سبق إثبات أن ذلك المعنى غير صحيح فى حق شخص المسيح عليه السلام فلم يكن أبدا فى يوم من الأيام مَمْسُوحًا لا بزيت ولا بدهن ولكنه كان مَسِيحًا يَمَسُحُ بيده الشريفة على المرضى والموتى فيقومون مُعافى الأبدان بإذن الله .
كما أن الجذر (م س ح) يختلف تماما عن الجذر (م س س) فى اللغة الأرامية والعبرية القديمة لغة الأسفار اليهودية .

وأما عن الشق الأول من المصطلح مَسِيحًا وهو الاسم مَسًا فقد قال عنه المتخصصون الغربيون أنَّ معناه حِمْلٌ (load) أو ثِقَلٌ (burden) وقالوا أيضا وَحَى (oracle) أو نبوءة (prophecy) ^(١) . وفى الترجمة الجديدة لنسخة الملك جيمس فقد وردت الكلمة بمعنى تَقَوُّه أو تَلَقُّظٌ (utterance) .
كل ذلك وبدون الإفصاح عن الجذر اللغوى الذى جاءت منه تلك المعانى الغربية التى لا تجتمع على جذر لغوى واحد !!..

ولقد فهم أحد الرهبان المصريين المولعين بالتأليف بأنَّ معنى كلمة المَسِيحًا عند اطلاقها على المسيح عليه السلام تعنى حَمَلٌ بفتح الحاء والميم بمعنى خروف ، فقال إنَّ المَسِيحًا هو حَمَلُ الله حتى ينطبق ذلك المعنى على النصّ المنسوب إلى المعمدان والوارد فى إنجيل يوحنا (١ : ٢٩) على المسيح عليه السلام . ولم يفتن هذا الراهب متى المسكين إلى الفرق فى معنى الكلمة عند اختلاف تشكيلها ف حِمْلٌ غير حَمَلٌ . فالأولى بمعنى ثِقَلٌ يُحْمَلُ (load) !!..
والثانية بمعنى خروف يؤكل (lamb) !!..
ولم يكن المَسِيحًا يشكل ثقلًا لأحد ينوء بحمله كما لم يكن خروفا حتى يأكله أتباعه وكل ذلك تحاريف من لا يعلمون !!..

(١) .. المصدر السابق : (The international Standard Bible Encyclopedia V3 page 244)
(٢) .. تأمل جيدا فى تشكيل الاسم (مَسِيحًا) بفتح الميم وكسر السين مع تخفيفها ثم تشديد الياء . أى أن الكلمة يمكن كتابتها هكذا (مَسِي - يا) فجذر الشق الأول من الكلمة هو (م س ي) وليس (م س س) .. !!

وبما أنّ المترجمين للعربية قد حَوَّلوا الاسم مَسِيًّا إلى الاسم مَسِيًّا أو مِسِيًّا^(١) بتخفيف السين إمّا بكسرهما وإمّا بتسكينها ، ومن ثمّ فقد تغيّر المعنى وأيضا الجذر اللغوى . فبدلا من (م س س) أصبح (م س ي) . ولقد قال علماء العربية فى المعاجم اللغوية أنّ المَسِيَّ ليس من المَسِّ فى شئ .

قال الأزهرى : " إنما الماسى هو الذى يدخل يده فى حياء الأنتى لاستخراج الجنين إذا نشب ، يقال مسيتها مسيا . روى ذلك أبو عبيدة عن الأصمعى . وليس المَسِيَّ من المَسِّ فى شئ^(٢) وقال الراغب " المَسِّ كاللمس ولكن المَسِّ يقال لطلب الشئ وإن لم يوجد . واللمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس " ^(٣) .

قلت جمال : فكلمة الماسى أو المَسِيًّا المستخدمة فى الترجمات العربية للكتاب المقدس علما على المسيح ~~الذي~~ تعنى بحسب هذا التخريج : الشخص الذى يستخرج المولود من حياء أمه بيده أى الداية كما نقول فى عاميتنا أو الطبيب المولّد فى لغتنا الراقية ..!!

فهلاً تراجع علماء المسيحية عن استخدام ذلك المصطلح العربى المضحك ورجعوا إلى أصول كتابهم اليونانى والآرامى وقالوا مَسِيًّا بدلا من مَسِيًّا .. !!؟

وهلاً تراجع علماء المسيحية الأوروبيون والأمريكيون عن شرح الاسم مَسِيًّا والذى يكتبونه بالإنجليزية (Messiah) بأنّ معناه هو (Jesus) أى عيسى ^(٤) ..!!؟

مع أنّ الكلمة ليست إنجليزية أو يونانية أو لاتينية حتى يقولوا ذلك وإنما هى عربية مائة فى المائة ..!!؟

(١) .. تاج العروس لشرح القاموس المجلد الرابع ص ٢٤٨ .
(٢) .. انظر القاموس الأمريكى المشهور webster's والقاموس الإنجليزى المعروف cassell .

أما عن المسّ (من الجذر م س س) فى اللسان العربى فهو مشهور معروف . وفى كتاب الله تعالى مذكور ، وقد آن الأوان لشرح المعنى وإظهار الحقيقة .

يقال مسّ الشئ مسّاً : لمسّه بيده . وفى اللسان العربى المبين ﴿ لا يمسّه إلا المطهرون ﴾ . ويقال : ماسّ الشئ مماسّة و مساسا : لقيه بذاته . و تماسّ الجرمان : مسّ أحدهما الآخر . وفى اللسان المبين ﴿ فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ﴾ .

وتقول العرب عن الوصال الجنىسى مسّها و ماسّها .

وقوله تعالى : ﴿ من قبل أن تمسّوهن ﴾ فيه قراءة (تماسّوهن) والمعنى واحد . وجاء فى اللسان المبين عن مريم عليها السلام ﴿ قالت أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ﴾ . وجاء أيضا قوله تعالى ﴿ إذا مسّ الشر جذوعا وإذا مسّهُ الخير منوعا ﴾ .

ومادة (م س س) كثيرة الورد فى القرآن الكريم وفى التراث العربى القديم والحديث ، فلن أطيل فى ذكر الشواهد .

فـ الماسّ : وصف من مسّ ، وهى ماسّة و مُسّة . والاسم العربى القديم مسّا للمذكر مذكور فى أسفار العهد القديم . والاسم مُسّة للمؤنث لم يستخدمه أيضا إلا عرب الجزيرة العربية فى التراث العربى الإسلامى نجد هذه الصيغة المؤنثة مُسّة . فعلى سبيل المثال هناك مُسّة الأزديّة التابعية التى روى عنها الثقات عدة أحاديث . وهناك أيضا الاسم مسّة المذكور فى العهد القديم للكتاب المقدس علما على بقعة من الأرض العربية سواء كانت فى داخل شبه الجزيرة العربية أو بالمنطقة الشرقية من سيناء مصر كما ورد فى (خروج ١٧ : ٧ ؛ تثنية ٦ : ١٦ ؛ ٩ : ٢٢ ؛ ٣٣ : ٨ ؛ مزمور ٩٥ : ٨) . والمسّة أيضا لعبة للعرب وهى الضبطية وهى التى نطلق عليها حاليا عسكر وحرامية .. !!

فمعنى الاسم مساً و ماساً هو الواصل للشئ حتى يمسه أو يلامسه
والوصول أو الاتصال هنا بين شيئين أو طرفين .
والأمر كما هو مبين فى الشكل التوضيحي التالى :

الطرف الأول → (مساً أو ماساً) ← الطرف الثانى
(هو الموصل بين الطرفين)

والواصل أو الموصل بين الشينين (مساً أو ماساً) يمكننا اعتباره
رسول أو مُرسل من أحد الطرفين إلى الآخر . فإن كان أحد الطرفين هو الإله يا
والطرف الآخر هو البشر . فالمعنى حينئذ يكون واضحاً جداً وخاصة إذا كان
هذا الرسول يشار إليه بالعبارة مساً يا .

ف المِسِيّاً هو ذلك الإنسان العربى الإسماعيلى الذى اتصل بالإله فكان
رسول الإله إلى البشر . إنه رسول يا . فإن كان الاسم المختصر (يا) هو الله
تعالى كما يقولون فإنّ المعنى العربى اللغوى لكلمة المِسِيّاً هو (رسول الله)
ولا معنى لها غير ذلك .

وهذا الاسم العربى القديم المِسِيّاً لم يوصف به فى الكتاب المقدس كله
إلا شخص واحد ذُكرَ اسمه فى سفر دانيال مرتين وفى إنجيل يوحنا مرتين .
فهل اقتنع القارئ ..؟!

إنها محاولة يعلم الله أتى لم أجد من طرق بابها قبلى فإن كانت صوابا
فهى من عند الله ، وإن كانت الأخرى فهى من عند نفسى . ولمزيد من
الاطمئنان أذكر ملخصاً لما سبق وروده مع اضافة جديدة لنشاهد مدى انطباق
ذلك المعنى على رسول الله النبىّ العربىّ الإسماعيلى ﷺ :

١ - الاسم مِسِيًّا مكون من اسمين مِسًا و يا . والاسم الأول عربى صميم بشهادة أسفار العهد القديم . والاسم الثانى هو الاسم المختصر لإله السماوات والأرض عند العرب القدماء وعند بنى إسرائيل بشهادة الآثار العربية ونصوص العهد القديم .

٢ - أن جنسية أو شهادة المنشأ لك المِسَّا تشير إلى أنه عربى إسماعيلى من أهل الجزيرة العربية حسب نصوص الكتاب المقدس .

٣ - أن المِسَّا أو الماسَّا هو الذى يقفل الدائرة الكهربائية فى مفهومنا العلمى الحديث ، أى يَتَمِّمَ عمل من قبله ولن يكون هناك ماسًّا من بعده لأن طرفى الدائرة قد اتصلا ببعضهما . بمعنى أنه خاتم رسل الله فلن يكون هناك رسلا من بعده . وهذا المعنى مذكور فى القرآن والحديث ، كما أنه مذكور أيضا وبوضوح فى سفر دانيال (٩ : ٢٤) فعند قدوم المِسِّيَّا تختم النبوة ويؤتى بشريعة البر الأبدى . ورسول الله ﷺ الإسماعيلى العربى قد تحققت فيه هذه الأوصاف .

هذا وقد سبق أن شرحَ المَسِيحُ عيسى عليه السلام معنى ذلك المصطلح المِسِّيَّا

منذ ألقى سنة لأتباعه وقال لهم إنه رسول الله الآتى من بعدى . ولكن القوم أضاعوا أقوال المسيح عليه السلام ولم يلتفتوا إليها ويأخذوا بها .

فالحمد لله أولا وأخرا أن وفقتى لحل شفرة ذلك المصطلح الإسرائيلى بفك الاشتباك بين الاسمين مِسًا و يا . ويمكن لأى عالم مسيحي يعرف شيئا من اللسان العربى القديم وجغرافية المنطقة العربية ، وبمساعدة نصوص الكتاب المقدس يمكنه أن يقول بمثل ما قلت وأوضحت بدون تردد . وإن كنت شاكا فى كلامى أيها القارئ فليس أمامك إلا إدخال هذه البيانات المذكورة فى نصوص كتابك المقدس إلى أى جهاز متخصص فى حل الشفرة فسوف تحصل على نتائج مشابهة .

الصيغة الفعلية للجذر (م س س)

وبعد أن تم بحمد الله فك شفرة الكلمة مَسَّياً في صيغتها الإسمية ومعرفة معناها . أذكر هنا الكلمة في صيغتها الفعلية كما وردت في أسفار العهد القديم . وذلك زيادة تأكيد للقارئ الباحث عن الحق والحقيقة .

وقد سبق أن قرأنا تخطب علماء المسيحية في بيان معنى كلمة مَسَّياً بدون إفصاحهم عن الجذر اللغوي الذي به يُعرف معنى الكلمة . وسبب ذلك أنهم يتناقلون أقوال مَنْ سبقوهم بدون فهم أو بحث وراء أقوالهم أو التأنى في مراجعة أصول كتابهم المقدس .

وها أنا أبين للقراء أنَّ الكلمة مَسَّ (من الجذر م س س) قد وردت في أسفار العهد القديم بالخط العبري (מִסַּס מִסַּס م س س ثم س) أي أنها الجذر الذي نبحت عنه مَسَّ . وهذه الكلمة نجدها في القواميس الكتابية العبرية تحمل الرقم (٤٩٥٩) . وفيها تحول حرف السين العبري إلى الشين العبرية كما هو معروف . ووردت أيضا في النسخة اليونانية السبعينية هكذا (ωμασσ) وتنطق مَسَّ بفتح الميم ثم بتشديد السين مع رفعها .

واستخدامات هذه الكلمة في اللغة العبرية قليلة جدا لأنَّ أصلها آرامي عربي كما سبق الكلام على صيغتها الإسمية . فقد وردت الكلمة برسمها العبري واليوناني السابق في سفر التكوين ثلاث مرات . وفي سفر التثنية مرة واحدة . وفي سفر أيوب مرتين .

واختلف المترجمون في ترجمة معناها في المواقع السابقة .

فاستخدم المترجمون إلى العربية كلمة جَسَّ (ج س س) بدلا من الأصل مَسَّ وذلك في فقرة (تك ٢٧ : ١٢) ، والجَسَّ غير المَسَّ وإن اشتركا في المعنى العام . مع أنَّ الفقرة تتكلم عن وضع يد اسحاق على بشرة ابنه يعقوب يتحسسه .

فيا لبتهم قالو حسّه بالحاء بدلا من جسّه بالجيم . فالتجسس بالجيم هو أن يطلب الشيء لغيره والتحسس بالحاء هو أن يطلبه لنفسه . ومَسَّ اسحاق لبشرة ابنه يعقوب كان طلبا لنفسه فيقال تحسسه بالحاء .

واستخدموا أيضا الكلمة جسّ بدلا من الأصل مسّ في الفقرتين (تك ٣١ : ٣٤ ، ٣٧) وهى هنا بمعنى تلمسّ الشيء أى يبحث عنه ويطلبه . والمعنى فى الفقرتين كان يدور حول تلمسّ لابان للأصنام التى خبأها راحيل أى يطلب مسّها وصولا إليها .

واستخدموا كلمة تلمسّ فى الفقرات (تثنية ٢٨ : ٢٩ ؛ أيوب ٥ : ١٤ ، ١٢ : ٢٥) وهى هنا بمعنى تلمسّ طريقه أى يتحسسّه أى يطلب مسّه وصولا إلى مراده .

أمّا فى الترجمات الإنجليزية فقد ترجمت الكلمة مسّ إلى الكلمات الإنجليزية (touch , feel , search , grope) فضاع منهم الأصل الذى به يعرفون معنى وجذر المصطلح ميسّيا .

قلت جمال : هذه هى كل أماكن ورود الكلمة مسّ فى أسفار العهد القديم العبرى . ليس فيها معنى حمل (load) أو حمل أى خروف ، وليس فيها معنى ثقل (burden) أو وحي (oracle) أو نبوءة (prophecy) أو تقوّه (utterance) أو مدهون أو ممسوح إلى غير ذلك من معان لا تجتمع على جذر لغوى واحد . وفى كل أماكن ورود الكلمة مسّ نجدها مشتقة من الجذر مسّ ومعانيه المختلفة .

إنهم فى الحقيقة لم يقرؤا كتابهم جيدا فى لغته القديمة . فلا الصيغة الاسمية عرفوا معناها ولا الصيغة الفعلية حاموا حولها . فهل اقتنع قرأنى الآن بصحة بحثى اللغوى عن الكلمة التى تاه فى معناها علماء المسيحية فى الشرق والغرب !!؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله .

نصوص عيسوية بشأن المِسيَّا

وهذه النصوص الواردة عن المسيح عيسى عليه السلام بشأن المِسيَّا أذكرها هنا بغرض الاستئناس لا بغرض المحاجة والإلزام لأصحاب الديانة المسيحية . فذلك الفصل لا أهمية له في بحثي إلا لزيادة الاطمئنان عند المؤمنين . فالقوم لا يريدون أن نحيلهم إلى إنجيل برنابا في حواراتنا معهم . والحقيقة دائما ضالة ناشدها . وقد تم والحمد لله فك شفرة المصطلح ومعرفة معناه من داخل نصوص الكتاب المقدس وبمعونة ما تم الكشف عنه من آثار كتابية للشعوب العربية القديمة . وهذه النصوص المذكورة هنا مأخوذة من إنجيل برنابا المترجم عن الإنجليزية بواسطة الدكتور خليل سعادة حيث يبين فيه المسيح عليه السلام أن معنى كلمة مِسيَّا هو رسول الله .

.. جاء في إنجيل برنابا الفصل ٤٢ ص ٦٤ ، ٦٥ أن المسيح عليه السلام قال لرؤساء الكهنة عندما سألوه من أنت ؟ فقال : " الحق أنى لست مِسيَّا .

فقالوا : أنت إيليا أو أرميا أو أحد الأنبياء القداماء ؟ . أجاب عيسى : كلا . حينئذ قالوا : من أنت . قل لنشهد للذين أرسلونا ..؟ فقال حينئذ عيسى : أنا صوت صارخ في اليهودية كلها . يصرخ أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب في أشعيا . قالوا : إذا لم تكن المسيح ولا إيليا أو نبيا ما فلماذا تبشر بتعليم جديد وتجعل نفسك أعظم شأنًا من مِسيَّا .. ؟ .

أجاب عيسى : إن الآيات التي يفعلها الله على يدي تظهر إنى أتكلم بما يريد الله . ولست أحسب نفسي نظير الذي تقولون عنه . لأنى لست أهلا أن أحلّ رباطات جرموق أو سيور حذاء رسول الله الذي تسمونه مِسيَّا (١) . الذي خلق

(١) .. وجملة (الذي تسمونه مِسيَّا) وردت على لسان المرأة السامرية حين قالت للمسيح عليه السلام : (أنا أعلم أن التاحب سيأتي و الذي تدعونه المِسيَّا) . راجع إنجيل يوحنا (٤ : ٢٥) وشرح هذا النص في دراستي هذه .

قبلى وسيأتى بعدى ، وسيأتى بكلام الحق ولا يكون لدينه نهاية " انتهى .

.. وجاء فى إنجيل برنابا الفصل ٨٢ ص ٨٢ ، ص ٨٣ حديث المسيح

عليه السلام مع السامرية : أجابت المرأة : إننا ننتظر مَسِيًّا فمتى جاء يعلمنا . أجاب عيسى : أتعلمين أيتها المرأة أن مَسِيًّا لا بد أن يأتى ؟ . أجابت : نعم يا سيدى . حينئذ تهلل عيسى وقال : يلوح لى أيتها المرأة أنك مؤمنة ، فاعلمى إذا أنه بالإيمان بمَسِيًّا سيخلص كل مختارى الله . إذا وجب أن تعرفى مجئ مَسِيًّا . قالت المرأة : لعلك أنت مَسِيًّا أيها السيد . أجاب عيسى : إنى حقا أرسلت إلى بيت إسرائيل نبيّ خلاص . ولكن سيأتى بعدى مَسِيًّا المرسل من الله لكل العالم الذى لأجله خلق الله العالم . وحينئذ يسجد لله فى كل العالم وتعال الرحمة ... " .

.. جاء فى إنجيل برنابا الفصل (٩٦) الحوار الذى دار بين الكاهن

وبين المسيح عليه السلام أمام الجماهير " قال الكاهن : انه مكتوب فى كتاب موسى أن إلهنا سيرسل لنا مَسِيًّا الذى سيأتى ليخبرنا بما يريد الله وسيأتى للعالم برحمة الله لذلك أرجوك أن تقول لنا الحق : هل أنت مَسِيًّا الله الذى تنتظره ..؟ أجاب عيسى : حقا أن الله وعد هكذا ولكنى لست هو لأنه خلق قبلى وسيأتى بعدى (راجع يوحنا ١ : ١٥) . أجاب الكاهن : إننا نعتقد من كلامك وآياتك على كل حال أنك نبيّ وقدوس الله لذلك أرجوك باسم اليهودية كلها وإسرائيل أن تقيدينا حبا فى الله بأية كيفية سيأتى مَسِيًّا ..؟ أجاب عيسى : لعمر الله الذى تقف بحضرتة نفسى إنى لست مَسِيًّا الذى تنتظره كل قبائل الأرض .

كما وعد الله أبانا إبراهيم قائلا : بنسلك أبارك كل قبائل الأرض . ولكن عندما يأخذنى الله من العالم سيثير الشيطان مرة أخرى هذه الفتنة الملعونة بأن يحمل عادم التقوى على الاعتقاد بأنى الله وابن الله فيبتجس بسبب هذا كلامى وتعليمى حتى لا يكاد يبقى ثلاثون مؤمنا . حينئذ يرحم الله العالم ويرسل رسوله الذى خلق كل الأشياء لأجله . الذى سيأتى من الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام

وعبدة الأصنام وسينتزع من الشيطان سلطته على البشر ، وسيأتي برحمة الله
لخلاص الذين يؤمنون به وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا " .

.. وجاء في إنجيل برنابا الفصل (٩٧) ص ١٤٩ عن اسم الميسيا :

" أن اسم ميسيا عجيب " وذكر أن اسمه محمد . ولكن القرآن الكريم ذكر أنه
أحمد ﷺ .

.. وجاء أيضا في الفصل ٢٠٨ ص ٢٠٨ : قال عيسى : " الحق أقول

أن ابن إبراهيم هو إسماعيل الذي يجب أن يأتي من سلالة ميسيا الموعود به
إبراهيم إن به تتبارك كل قبائل الأرض " .

الباب الثالث

المسيّا في أسفار العهد القديم

أولاً

متى ظهرت فكرة المسيّا المنتظر..؟

إنّ المتتبع لتاريخ الدولة اليهودية يعلم جيداً أنّ أول ظهور لكلمة المسيّا في أسفار العهد القديم كان في أثناء فترة سبى بابل ، أي بعد أن انهارت الدولة اليهودية وتم إجلاء رعاياها بالكامل من أرض فلسطين .

وهناك في بابل - العراق القديم - ظهر فيهم نبيّ اسمه دانيال هو أول من أشار إلى ظهور شخصية منتظرة تحت اسم المسيّا . ناسباً هذا الاسم إلى الإله ياه أي مسيّا .

ومعلوم جيداً عند ذوى العلم والاختصاص أنّ اللغة المتداولة في ذلك الوقت هي اللغة الآرامية ، التي أصبحت هي اللغة الحكومية في كل أرجاء الإمبراطورية الفارسية حينذاك . واليهود دائماً وأبداً عبر تاريخهم الطويل عندما تحل بهم الكوارث وتصيبهم نوائب الزمان ، نجدهم يتطلعون إلى شخصية مستقبلية تجمع شملهم وتوحّد صفوفهم . شخصية نبيّ ذو صولة وجولة حربية وسياسية يتمكن من إقامة الدولة اليهودية كسابق عهدها أبان فترة حكم داود وسليمان عليهما السلام .

ففي أثناء سبى بابل وضياع دولتهم ، ترقبوا ظهور المسيّا ولم يظهر المسيّا لأنّ زمانه لم يكن قد حان . ولكن الإمبراطور الوثنى الفارسي قورش قام بمساعدتهم إلى العودة إلى فلسطين فأطلقوا عليه لقب مسيح الرب .

ومن بعد عودتهم إلى فلسطين وقيام دولتهم مرة ثانية اجتاحتهم جيوش الإسكندر الأكبر . فوقعوا تحت طائلة الاحتلال اليونانى ومن بعده الاحتلال الرومانى فترقبوا ظهور المسيح الملك بن داود الذى يخلصهم من مهانة الاحتلال ويقيم الدولة اليهودية . وعندما ظهر فيهم المسيح الهارونى ابن مريم التيه كفروا به ولم يؤمنوا برسالته لأنه لم يكن المسيح الذى يريدون ^(١) !!..

ومن بعد ضياع دولتهم على يد الرومان وإجلانهم الجلوة الكبرى عن فلسطين سنة (٧٠ م) وتشتتهم فى بقاع الأرض المختلفة تحقيقا لقول الحق سبحانه وتعالى ﴿ وقطعناهم فى الأرض أما ﴾ فنزلت قبائل منهم إلى أرض الجنوب بجزيرة العرب موطن المسيح الذى أخبرهم عنه دانيال وتغنى بظهوره أجدادهم من قبل . نزلوا إلى جزيرة العرب فى خيبر وما حولها يترقبون ظهوره ويستفتحون به على الذين كفروا من العرب . فلما بعثه الله كفروا به وبرسالته لأنه لم يكن الذى يريدون !!..

ومنذ أن أجلاهم جنود الإسلام من أرض الجنوب وإلى أن تحققت أحلامهم فى العودة إلى فلسطين وقيام دولتهم سنة ١٩٤٨م بمساعدة الغرب المسيحى تحقيقا لقوله تعالى ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة جننا بكم لفيها ﴾ . كانوا ولا يزالون ينتظرون المسيح الملك بن داود . المسيح الدجال الذى يُمكنهم - حسب إعتقادهم - من قطع رقاب المسلمين والمسيحيين معاً ^(٢) !!..

مع أن نصوص الأسفار اليهودية لا يوجد فيها نص صريح لشخصية تلقب بالمسيح سوف تظهر فى المستقبل ، وإنما ذلك الهوس المذكور فى تلمودهم

(١) .. راجع كتابى داودى أم هارونى ففيه التفصيل والايضاح .

(٢) .. من تعاليم الدين اليهودى التى كتبها الربى موسى بن ميمون فى القرن الثالث عشر الميلادى نجد فيها الإشارة إلى إنتظارهم للمسيح الملك ابن داود : " انا اعتقد ويقلب سليم أن المسيح - ابن داود - سوف يأتى ، وبالرغم من تأخر مجيئه فانا لا ازال منتظرا بصبر ظهوره السريع . " نقلا عن :

وأقوال علمائهم خلافا لشخصية المَسِيَّا الوارد ذكره علانية في سفر دانيال مرتين .

ففي أثناء فترة السبي ببابل وانقراض دولتهم وزوال قدسهم رجعوا إلى الله وشرحوا النصوص التوراتية على وجهها الصحيح بقدر ما . فالنبيّ المبشر به في (سفر التثنية ١٨ : ١٨) معلوم عندهم أنه من نسل إسماعيل أي عربيّ الجنسية . ولإسماعيل عليه السلام ابن يدعى مِيسًا انتشرت ذريته داخل أرض شبه الجزيرة العربية وكانت قبيلة مِيسًا أو بلاد مِيسًا معروفة ومشهورة في وقت سبي بابل ، فليكن هذا النبيّ المنتظر هو المِيسِيَّا .

إنه اجتهاد مُشَقَّرٌ وقول صحيح مُتَّعَظٌ فلن يعرف العامة معنى كلمة مِيسِيَّا وإلى مَنْ تشير ، ومفتاح الشفرة بيد علماء اليهود وأخبارهم . إنه مصطلح مكون من اسمين على شاكلة الأسماء الإسرائيلية أشعيا و أرميا و نحميا وإيليا و صفنيا و زكريا و الخ .

ولكن الاسم الأول (مِيسًا) لا يشير إلا إلى العرب خاصة وإلى نسل إسماعيل تحديداً ، والاسم الثاني (يا) هو مختصر اسم الإله الأعظم عند العرب والإسرائيليين معاً . والجمع بين الاسمين يشير إلى أنه رسول ياه إلى الناس إسرائيليين وعرب . وتلك الشفرة لم يحلها علماء المسيحية منذ ألفى سنة رغم أننا في عصر الكمبيوتر وآليات فك الشفرة !!!

وقد سبق أن بيَّنتُ أنّ المسيح عليه السلام قد فك لهم قديما هذه الشفرة بأنّ معناها رسول الله الإسماعيليّ النسب ، ولكن هذه الحقيقة مسجلة في الأسفار الغير قانونية والتي لا تعترف بها الكنائس .

وفي نصوص الكتاب المقدس المتداول حاليا بين الناس سوف يلاحظ الباحث في سفر أشعيا أنّ هذه الشخصية المبشر بظهورها من قلب شبه الجزيرة العربية والتي تسمى بـ (عبد الله) يجدها دائما وأبدا تظهر في

النصوص الكتابية وحولها أسماء لمواقع جغرافية وقبائل بشرية توجد فى الجزيرة العربية مثل قيدار وسالع والبيت الأخير ومديان وعيعة وسبا و ... الخ .
ولأول وأخر مرة نجد اليهود فى سفر أشعياء يترقبون ظهور شخصية (عبد الله) الذى يهتدى العالم بثورها وليس بنى إسرائيل فقط كما كانوا من قبل ومن بعد سبى بابل .

وعندما كتبت النسخة العبرية للعهد القديم - الماصورتية - فى القرن العاشر الميلادى تم استبدال الكلمة مَسِيًّا المذكورة فى سفر دانيال بكلمة مَسِيح وذلك بعد ظهور المَسِيَّا فى مكة والمدينة .

ولكن النسخة السبعينية اليونانية التى كتبت فى الإسكندرية فى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، لا تزال بحمد الله بيد علماء المسيحية وفيها كلمة المَسِيَّا .

إلا أننا للأسف الشديد نجد أن مسيحيى العالم يسرون فى ركاب اليهود دائما لأنهم أصحاب الكتاب الأول الذى بين أيديهم . فتابعوا اليهود فى تحريفهم لمعنى كلمة مَسِيًّا وقالوا مثل قولهم بأنَّ الـ مَسِيَّا هو الـ مَسِيح ، ثم اختلفوا فيما بينهم حول المسيح ابن مريم عليه السلام .

وظهرت الترجمات الحديثة للكتاب المقدس فى العربية وفى الإنجليزية محذوفاً منها كلمة مَسِيًّا فى سفر دانيال ومكتوباً بدلاً منها مَسِيح أو مَمْسُوح أو مَذْهُون أو مُخْتار أو الخ . وضاعت الحقيقة من بين أيدي قراء الكتاب المقدس الحديث الترجمة وخصوصاً عند العرب المسيحيين حيث تم حذف كلمة مَسِيًّا من سفر دانيال فى جميع الترجمات العربية المتداولة حالياً فى الأسواق خلافاً لما هو مذكور فى الأصول اليونانية فلا حول ولا قوة إلا بالله .

ثانياً ..

توقيت بعثة المسيح

شرح نص دانيال (٩ : ٢٠ - ٢٧)

لقد سبق بعون من الله تعالى فكّ شفرة المصطلح مسيئاً وبيان معناه والمراد منه من داخل نصوص العهد القديم . كما تم إلقاء الضوء على بعض النصوص الكتابية التي تتحدث عن مجئ صاحب تلك الشخصية النبوية المسيئاً أى رسول الله أحمد ﷺ من داخل أرض الجنوب . وبدون أى محاولة - على الأقل - فى التفكير فيما قرأته هنا والتبصّر فيما ألقى إليك من علم هناك لن تجدى المحاولة فى الاستفادة من هذه الدراسة .

فأرجو من الباحثين المسيحيين والمتقنين منهم خصوصاً أن ينصتوا لكلامى ويتدبروا فى أقوالى ويصغوا لفهم مرامى ، والأمر إليهم عدلوا أو عزروا فإنى أتحرى الحق ولا أذكر إن شاء الله إلا الصيِّق . فقد أن الأوان لتتعرف على توقيت ظهور المسيح . وأن نتعرف أيضاً على بعض المعالم البارزة والأحداث الهامة المصاحبة لظهوره .

من المسلم به عند علماء المسيحية أنّ كلمة المسيح تعبر هى " العنوان المركزى الرئيسى الذى تدور حوله جميع نبوءات الكتاب المقدس " (١) . فنجدهم يقولون النبوءات المسييانية (Messianic expectation) . ولا يقولون النبوءات المسيحانية . ويقولون العصر المسييائى (Messianic era) ولا يقولون العصر المسيحائى .

(١) .. راجع على سبيل المثال نصّ القاموس الكتابى الإنگليزى المعروف بـ
(New Bible Dictionary page 763)

والنبوءة المَسِيَّانية الوحيدة المذكور فيها كلمة مَسِيَّا في العهد القديم هي تلك المذكورة في سفر دانيال (٩ : ٢٠ - ٢٧) والتي يتناولها هذا الفصل بالدراسة . ولتفادي الخط واللبس - المقصود وغير المقصود - الواقع في الترجمات العربية والإنجليزية المعاصرة فسوف انطلق في الشرح من واقع معالم أساسية أرى ضرورة التمسك بها لكل من يتصدى لشرح النبوءة .

تعتبر النسخة العربية الوطنية (فاندريك) التي تصدرها جمعية الكتاب المقدس في الشرق الأدنى والمعترف بها لدى الكنائس العربية المختلفة ، هي التي يعتمد عليها في الشرح ما لم أذكر النسخ والترجمات الأخرى .

وقائل هذه النبوءة هو دانيال ، أحد أنبياء بنى إسرائيل أثناء فترة سبى بابل . وفحواها أنّ دانيال تقرب إلى الله تعالى بالصيام والصلاة . ثم دعاه معترفاً بخطأ قومه وعصيانهم لإلههم ، مما تسبب عنه إذلالهم وإجلاؤهم عن فلسطين واستعبادهم بالسبى في العراق . طالبا من مولاة العفو عن بنى إسرائيل .

وبعد أن أتم دانيال صلاته ودعاه جاءه جبريل عليه السلام وقال له :

" يا دانيال .. إني خرجت الآن لأعلمك الفهم . في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جنت لأخبرك لأنك أنت محبوب . فتأمل الكلام وأفهم الرؤيا : سبعون أسبوعاً قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكتميل المعصية وتتميم الخطايا ونكفارة الإثم وليؤتى بالبر الأبدى ولختم الرؤيا والنبوءة ولمسح قدوس القدسين .

فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها إلى المسيح ^(١) الرئيس - المَسِيَّا الرئيس - سبعة أسابيع واثنتان وستون أسبوعاً يعود وبينى سوق وخليج في ضيق الأزمنة .

(١) .. الموجود بالاصول اليونانية ومعظم النسخ الإنجليزية المعتمدة هو كلمة (المَسِيَّا) وبشهادة جميع دوائر المعلومات والقواميس الكتابية . وقد سبقت الإشارة بأن الترجمات العربية اتفقت على حذف كلمة المَسِيَّا وإثبات كلمة المسيح بدلا منها .

وبعد اثنين وستون أسبوعاً يقطع المسيح ^(١) - المَسِيَّاء - وليس له ^(٢) .
وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانهأزه بَعْمَارَة وإلى النهاية
حرب وَخَرَبَ قُضِيَ بِهَا . ويثبت عهداً مع كثيرين فى أسبوع واحد . وفى وسط
الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة . وعلى جناح الأرجاس مُخْرَبَ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ
المقضى على المخرب " . انتهى النصّ من النسخة العربية المعتمدة لدى جميع
الكنائس العربية .

معالم أساسية لفهم النبوءة ثم شرحها

إنّ الذى يقترح هذه النبوءة بغية شرحها أو تأويلها بدون التمسك بهذه
المعالم التى سأذكرها لك أيها القارئ الباحث عن الحق ، يعتبر كما يقولون
كالمتخبط فى البيداء بطريقة عشواء فى ليلة ظلماء على ناقة عمياء !!..
فمن أراد النصيحة فلا يرتكب الفضيحة !!..
أولاً : النبوءة مَسِيَّائِيَّة وليست مسيحية .

وذلك لورود الاسم مَسِيَّائِيًّا فيها مرتين طبقاً للأصول اليونانية واللاتينية وبشهادة
جميع القواميس ودوائر المعارف الكتابية إضافة إلى كل الموسوعات التى تحمل
عنوان : (Bible key study) . ومن النسخ الإنجليزية القياسية المعتمدة التى
أوردت كلمة المَسِيَّاء فى نصّ هذه النبوءة نسخة (NKJV) ط ١٩٩٦ وكذا
نسخة (NASB) ط ١٩٩٠ .

وقد سبق لنا معرفة الفرق الجلىّ فى المعنى بين الكلمتين المَسِيَّاء
والمَسِيح فى كتابى " معالم أساسية فى الديانة المسيحية " ، فهما من جذرين

(١) .. الموجود بالأصول اليونانية ومعظم النسخ الإنجليزية المعتمدة هو كلمة (المَسِيَّاء) وبشهادة جميع دوائر
المعلومات والقواميس الكتابية . وقد سبقت الإشارة بأن الترجمات العربية حذفّت الكلمة واثبتت كلمة المسيح
بدلاً منها .

(٢) .. هنا انقطاع للفقرة حسب الأصول طبقاً لما جاء فى هامش النسخة العربية اللبانية للأبء اليسوعيين ويقترح
بعض علماء المسيحية أن هناك كلمة (سلف) تكمل النص . ولكن فى الترجمات العربية القديمة التى احتج
بها علماء المسلمين نجد أن النقص هو (سلف نكر) أى ذرية من الذكور .

مختلفين تماماً ليس لهما نفس المعنى سواء بحثنا عنهما فى اللسان العربى القديم والمبين أو فى اللغة العبرية القديمة والحديثة أو فى اليونانية أو اللاتينية .

وبناء على ذلك فلن يكون الشرح موظفاً على المسيح قسراً كما ذهبوا إليه ، ولكن سيكون عن المسيحياً تبعاً لظاهر النصّ وما اتفق عليه الراسخون فى العلم . فالنبوءة إذا مسيحياً وليست مسيحية كما يزعمون .

ثانياً : تحقيق المعنى المراد من المسيحياً والمسيحياً الرئيس .

سبق أن عرفنا أنّ كلمة المسيحياً تعنى رسول الله . وعرفنا أيضاً أنّ هذه الكلمة عربية مائة فى المائة وأنها من كلمات اللسان العربى القديم . وأنها كانت منتشرة فى أقصى الجنوب لشبه الجزيرة العربية ، وأيضاً فى أقصى شمالها الغربى إضافة إلى وسط ومركز شبه جزيرة العرب حيث سكن مسأ بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . وهنا قد يتبادر إلى الذهن السؤال الآتى : هل كان هناك أكثر من مسيحياً عربى ..؟!

قلت : وهذا سؤال جيد لا بد من التعرض للإجابة عنه وخاصة أنّ المسيحياً فى نبوءة دانيال يلقب بـ المسيحياً الرئيس حسب الترجمات القياسية المعتمدة ^(١) . فهناك إذا أكثر من مسيحياً .

وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى فى الذكر الحكيم أنّ هناك رُسلٌ لله عرب كثيرون ، قصّ علينا نبأ بعضهم وسكت عن بعض . فهناك فى أقصى الجنوب العربى بالأحقاف كان رسول الله هود عليه السلام . وهناك فى أقصى الشمال الغربى كان رسول الله صالح عليه السلام ، كما كان هناك أيضاً فى الشمال الغربى رسول الله شعيب عليه السلام . وهؤلاء ثلاثة من رسل الله العرب بُعِثُوا إلى قومهم ولبسانهم العربى القديم لم يتعرف عليهم كتبة أسفار العهد القديم ..!!

(١) .. تذكره النسخ الإنجليزية (NASB , NKJV) تحت عنوان : (Messiah the prince) .
وتذكره نسخة GNB تحت عنوان : (God's chosen leader) .

وحيث أنه قد ثبت لنا أن كلمة مَسِيًّا تعنى بالضبط عبارة رسول الله فى اللسان العربى القديم . فلمَ لا يكون هؤلاء الأنبياء العرب عليهم السلام يحملون اللقب مَسِيًّا ..؟! وحيث أن نصّ نبوءة دانيال مذكور فيه المَسِيًّا الرئيس أو المَسِيًّا الأمير . بمعنى المَسِيًّا الإمام حسب اللسان العربى أى إمام المرسلين . فالترجمة العربية الصحيحة لعبارة المَسِيًّا الرئيس هى إمام المرسلين .
والعجيب فى الأمر أن جميع العرب مسلمهم ومسيحهم يعرفون جيدا من هو الملقب بـ إمام المرسلين ﷺ فهذا لقبه وبذلك اللقب كُتِبَت القصائد والمدائح النبوية . فهناك إذا أكثر من مَسِيًّا فهم كثيرون . ولكن هناك مَسِيًّا إمام واحد من ذرية إسماعيل (١) .

فانظر وتحقق يا أخى القارئ ويا أختى القارئة إلى أقوال أحد تلاميذ المسيح ﷺ عندما شاهد المسيح لأول مرة : لقد وجدنا مَسِيًّا (٢) أى رسول الله ولم يُبَيِّنْ إن كان هذا المَسِيًّا هو الرئيس أم لا . والمسيح ﷺ كان رسول الله حقا ولكنه لم يكن من العرب حتى يطلق عليه هذا اللقب العربى ولكنه الخلط بين المَسِيًّا و المسيح .

والأمر الثابت أن جميع المؤمنين بما جاء به المسيح ﷺ قد أطلقوا عليه لقب المَسِيح ، ولا يوجد فى القرون المسيحية الأولى أن هناك من أطلق على المسيح ﷺ لقب مَسِيًّا . ولا عبرة بالترجمات المغرضة التى قالت عنه المَسِيح الرئيس فى نصّ نبوءة دانيال .

فالصحيح هو المَسِيًّا الرئيس أى إمام المرسلين وخاتم النبيين ، كما هو منصوص عليه فى نصّ النبوءة حسب النسخ المعتمده والأصول اليونانية .

(١) .. يقول الشيخ محمد القاضى أثناء لقائى معه : " لرى أن وصف (المَسِيًّا) بأنه الرئيس لو الإمام لا يعنى بالضرورة الإشارة إلى وجود غيره ، فهو إمام مطلقاً للأنبياء " .
(٢) .. إنجيل يوحنا (١ : ٤١) وسوف يأتى الشرح تفصيلا فيما بعد .

ثالثا : النبوءة تخص بنى إسرائيل والعرب .

فتوقيت انتهاء شريعتهم مقيد بظهور شريعة المَسِيَّا الرئيس العربى الإسماعيلى خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ . والمسيح ﷺ لم يأت بشريعة جديدة تخالف شريعة التوراة وإنما جاء على شريعة التوراة ومتمما لها ، كما ورد معنى ذلك على لسانه الشريف حسب أقوال الأناجيل المتداولة حاليا بين الناس .

ولذا نجد أنّ يهود بنى إسرائيل عندما دُمّرت مدينتهم ومعبدهم فى - القدس - على يد تيطس الرومانى سنة (٧٠ م) وملاحقة الرومان لهم فى كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية وخاصة بعد ثورتهم الشاملة سنة (١٢٠ م) نزع كثير منهم إلى جزيرة العرب ، إلى خيبر وما حولها ينتظرون ظهور المَسِيَّا الرئيس .

كما أنّ هذه النبوءة تخص أيضا قوم المَسِيَّا الرئيس الذين سيبعث فيهم ومن موطنهم ، ولا أعلم كيف جاز لمسيحى العالم أن يوظفوا هذه النبوءة لصالحهم ولمسيحهم مع أنهم قطعاً ويقينا ليسوا من بنى إسرائيل ولا من قوم المَسِيَّا الرئيس ولا علاقة لهم بالقدس فلا هيكل ولا قبلة ولا حتى كنيسة جامعة يتجهون إليها فى صلاتهم ..؟!

رابعا : ملقى النبوءة إلى دانيال هو الملاك جبريل ﷺ .

وجبريل ﷺ هو الذى ظل يتردد على المَسِيَّا الرئيس رسول الله ﷺ لمدة ثلاثة وعشرين عاما هى فترة نزول القرآن إلى أن توفى رسول الله ﷺ ولم يترك من بعده نرية ذكورا . ولا يوجد نصّ واحد فى الأناجيل الأربعة يثبت أنّ هناك لقاءً واحداً قد حدث بين جبريل وبين المسيح عليهما السلام . هناك لقاء تم عندهم لمريم أثناء تبشيرها بحمل المسيح (إنجيل لوقا ١ : ٢٦ ، ٣١) . وهناك لقاء ثان كان مع زكريا أثناء تبشيريه بحمل يحيى (لوقا ١ : ١١ ، ١٩) . ولا يوجد ذكر لجبريل ﷺ خلاف هذين الموضعين فى العهد الجديد بكامله .

كما أنه لم يُذكر جبريل عليه السلام في العهد القديم كله إلا في موضعين اثنين فقط أيضا وهما في سفر دانيال (٨ : ١٦ ، ٩ : ٢١) . فالقوم الذين يعرفون جبريل جيدا هم العرب الذين عاصروا البعثة الإسلامية حيث شاهدوه وعينوه . تارة بأعينهم وتارة ببصيرتهم وهو يتنزل على رسول الله ﷺ بالقرآن الكريم وتعليم الدين القويم .

خامسا : الاستفادة من أقوال المسيح عليه السلام عن هذه النبوءة .

وذلك بهدف معرفة بداية التوقيت الذي سيتم حساب عدد السنين المتوقعة لبعثة المسيح الرئيس . من مفهوم نص نبوءة دانيال نجد أنّ هناك دمار سيحل على المدينة المقدسة أورشليم ثم سيصدر بعد ذلك الأمر بتجديدها . والمدة المذكورة في النص - سبعون أسبوعا - سوف تبدأ منذ صدور الأمر بتجديد وبناء أورشليم ولا يوجد في النص إشارة ظاهرة عن إعادة بناء معبد اليهود .

وإذا بحثنا في الأنجيل سوف نجد أنّ المسيح عليه السلام قد أشار إلى حلول الدمار على أورشليم وعلى معبد اليهود المقدس المنوه عنه في رؤيا دانيال . والذي أطلق عليه المسيح عليه السلام اسم رجسة الخراب .

قال المسيح عليه السلام لتلاميذه كما جاء في إنجيل مرقس (١٣ : ١٤) :

" فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة حيث لا ينبغي " . وقال عليه السلام أيضا كما جاء في إنجيل متى (٢٤ : ١٥) : " فمتى رأيتم

رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس " .

وهذا معناه أنّ رجسة الخراب التي أشار إليها دانيال سوف تحدث من بعد بعثة المسيح عليه السلام وفي عصر تلاميذه من بعده . بدليل قوله عليه السلام لهم (فمتى

نظرتم و متى رأيتم) وهاتان العبارتان تشيران إلى المستقبل لا إلى الماضي .

في حين ذهب جميع علماء المسيحية أثناء قيامهم بشرح نبوءة دانيال إلى

أنّ رجسة الخراب هذه قد حدثت قبل بعثة المسيح عليه السلام !!...

وهذا تكذيب صريح لقول المسيح عليه السلام ولن يتم إيمان المرء إلا مع التصديق بما قال به المسيح عليه السلام لا بما قاله الآخرون .

ويشهد التاريخ والواقع أنّ كلام المسيح عليه السلام قد تحقق في سنة (٧٠ م) حينما دخل الرومان إلى أورشليم ودمروها تدميرا وأجلوا منها اليهود فلم تقم لهم قائمة في فلسطين والمدينة المقدسة . وقد عبّر إنجيل لوقا (٢١ : ٢٠) عن هذه الواقعة على لسان المسيح عليه السلام حيث جاء فيه قوله " ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد اقترب خرابها " . وهذا النصّ يوضح تماما إيقاع أقوال المسيح عليه السلام على الواقع التاريخي الذي سجله كاتب إنجيل لوقا .

وقد أُنذر أيضا بـرجسة الخراب هذه نبيّ الله يحيى بن زكريا عليهما السلام في قوله لقومه كما جاء في إنجيل متى (٣ : ٧ - ١١) " يا أولاد الأفاعى اصنعوا ثمارا تليق بالتوبة ... وإلا فقد وضع الفأس على أصل الشجرة وكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار " . ولكن مؤرخي المسيحية جميعا يزعمون أنّ رجسة الخراب هذه قد حدثت سنة (١٦٧ ق . م) حين بنى أبيفانوس مذبحا للإله زيوس وسط الهيكل بأورشليم " (١) .

أمّا عن بداية صدور الأمر ببناء وتجديد أورشليم فلم تتكلم عنه الأناجيل لأنه حدث من بعد زمن تدوينها ، كما أنّ مصادر التاريخ المسيحية قد سكّنت أيضا عن ذكره . ولكن الأمر الغالب والمؤكد أنّ بناء وتجديد أورشليم قد حدث تدريجيا من بعد القضاء على ثورة اليهود في كل من الشام ومصر وآسيا الصغرى أي من بعد سنة (١٢٠ م) ربما تم ذلك بعد عقد أو عقدين أو ثلاثة من الزمان لحين هدوء رد الفعل الروماني تجاه اليهود ومدينتهم المقدسة . مع ملاحظة أنّ عودة الحياة إلى مدينة أورشليم كان تدريجيا ولغير اليهود حيث لم يسمح لهم بالعودة والإقامة بها كما هو ثابت في كتب التاريخ المختلفة .

(١) .. تاريخ الكنيسة - جون لويمر ج ١ ص ٢٥ .

سادسا : التقويم الإسرائيلي للسنين .

وهنا لن أخوض فيما خاض فيه علماء المسيحية من اختراع نوعية جديدة من السنين لم يعرفها بنو إسرائيل ولا الشعوب العربية المتاخمة لهم في تلك العصور الماضية . حيث تبنى علماء المسيحية وخاصة شراح نبوءة دانيال سنة عدد أيامها ٣٦٠ ، وأطلقوا عليها اسم السنة النبوية (Prophetic year) بغرض إيقاع التوقيت المذكور في النبوءة على عصر المسيح عليه السلام ^(١) .

وهنا لا بد للقارئ أن يعرف شيئا ولو قليلا عن التوقيت الإسرائيلي ونوعية السنين التي يعمل بها اليهود لضبط أعيادهم وشعائهم الدينية . وأفضل من كتب عن ذلك هو العلامة البيروني في كتابه القيم المسمى بـ الآثار الباقية وهو من علماء القرن الرابع الهجري وسوف اختصر من أقواله المسجلة في الصفحات من (ص ٥٢ إلى ص ٥٨) طبعة ليند بهولندا . وأذكر ما أراه ضروريا للقارئ وبدون ذكر التفاصيل الحسابية المعقدة . فقال رحمه الله بما معناه :

عدد الشهور عند يهود بنى إسرائيل اثني عشر شهرا وعدد أيام السنة ٣٥٤ يوما وهى أيام سنة القمر كما هو معلوم . ولو كانوا يستخدمونها على حالها لكانت أيام سنتهم وعدد شهورهم شيئا واحدا . حيث عندهم الآن - فى عصر البيروني - سنين عدد شهورها (١٣) وسنين عدد شهورها (١٢) !! ..
وإليك البيان : توقيت خروجهم من مصر مع نبيّ الله موسى عليه السلام كان فى ليلة اليوم الخامس عشر من شهر نيسان (تث ١٦ : ١) وهو شهر أبيب المذكور فى الرزنامة القديمة - أى التقويم القديم - وكان القمر تام الضوء

(١) .. أول من اخترع لهم هذه السنة هو روبرت اندرسون من علماء القرن التاسع عشر الميلادى وذلك فى كتابه مجى الأمير .. !! . نقلا عن كتاب : (Chronological Aspects of the life of Christ P135) قلت جمال : جاء فى موسوعة (Pictorial Bible Dictionary Page140) أنهم اخترعوا دورة مكونة من ١٩ سنة ثابتة (Metonic Cycle) يضاف الشهر الزائد سبع مرات فى داخل هذه الدورة على السنوات ذات الترتيب (٣ ، ٦ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩) .

والزمان ربيعا وقد أمروا بحفظ ذلك كما جاء فى سفر الخروج (١٢ : ٢)
وسفر التثنية (١٦ : ١) . فاضطروا إلى استعمال سنة الشمس ليقع اليوم الرابع
عشر من شهر نيسان فى أوان الربيع . وإلى استعمال شهور القمر ليكون فيه
جرمه بدرا تام الضوء . فأحوجهم ذلك إلى إلحاق الأيام التى يتقدم بها عن الوقت
المطلوب بالشهور إذا استوفت أيام شهر واحد . وأطلقوا عليه اسم آذار الأول
وسمى آذار الأصلى آذار الثانى . وأطلقوا على هذه السنة الكبيسة اسم عبّورا . ثم
احتاجوا بعد ذلك إلى أن يكون لـ السنين العبّور ترتيب تسهيلا للعمل .

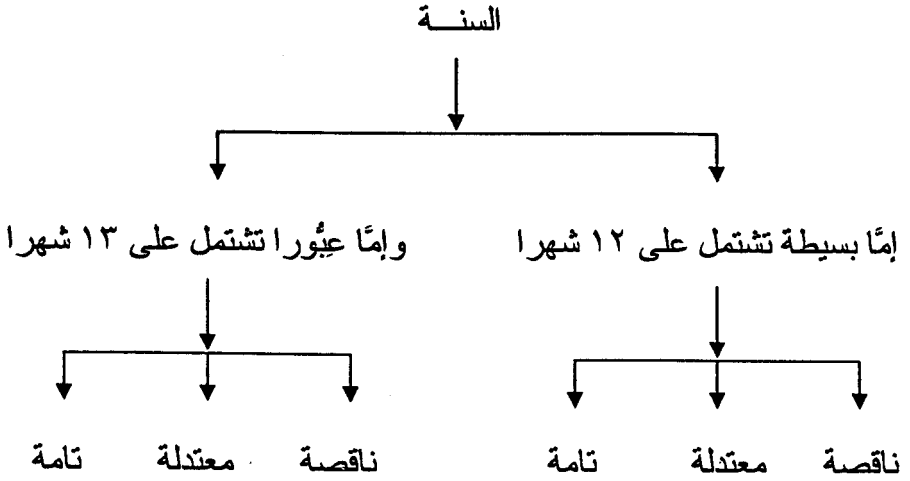
ثم يقول البيرونى : أمّا عن سنة الشمس عندهم فعدد أيامها ٣٦٥ يوما
وأجزاء ثم أنهم تواطنوا فيما بينهم على أن رأس السنة لا يجوز أن يقع فى يوم
الأحد ولا الأربعاء ولا الجمعة . وأنّ الفصح الذى هو مثل أول نيسان لا يجوز
أن يكون فى مثل هذه الأيام (الأحد - الأربعاء - الجمعة) . فمن أجل ذلك
تنوعت السنة عندهم إلى ثلاثة أنواع :

١ - سنة الحسّارين (أى الناقصة) : وهى التى يكون فيها شهرى مرحشون
وكسليو تسعة وعشرين يوما .

٢ - سنة السدران (أى المعتدلة) : وهى التى يكون فيها شهر مرحشون تسعة
وعشرين يوما ، وشهر كسليو ثلاثين يوما .

٣ - سنة الشلامي (أى التامة) : وهى السنة التى يكون فيها شهرى مرحشون
وكسليو ثلاثين يوما .

وكل هذه الأنواع الثلاثة يكون منها البسيط ويكون منها العبّور . فيكون
عدد أنواع السنين عندهم على سبيل الاقتران ستة حسب الرسم المبين :



قلت جمال : وتلك معلومة يسيرة عن أنواع السنين وعدد شهورها عند يهود بنى إسرائيل ، غابت عن جهاذة علماء المسيحية الذين أخذوا يشرحون نبوءة دانيال بغير علم وسجلها عالم مسلم منذ ألف سنة مضت !!..

فأين هذه السنة النبوية التي يعادل عدد أيامها ٣٦٠ يوما والتي حاولوا بها حساب توقيت بعثة المسيح عليه السلام من نبوءة دانيال !!..؟

مع أنّ النبوءة تتكلم عن بعثة الميسّيّا لا عن بعثة المسيح !!.. وأنّ النبوءة تخص بنى إسرائيل ومستقبل مدينتهم السابقة أورشليم وتخص أيضا قوم الميسّيّا وأتباعه من بعده !!..؟

إنّ عدم العلم علاجه العلم . أسأل الله سبحانه وتعالى أن يزيل الغشاوة عن الأبصار والزين عن البصائر . وإليك بيان الشهور اليهودية وما يعادلها فى التقويم الميلادى المعمول به حاليا :

الشهور اليهودية وما يعادلها فى التقويم الميلادى

الشهور العبرية قبل سبى بابل	المعادل الميلادى (الجوليائى)	الشهور العبرية من بعد سبى بابل	مستسل
أيثانيم	سبتمبر - أكتوبر	تشرى	١
بول	أكتوبر - نوفمبر	حشبان	٢
	نوفمبر - ديسمبر	كسلو	٣
	ديسمبر - يناير	طيبيت	٤
	يناير - فبراير	شباط	٥
	فبراير - مارس	آذار	٦
هذا شهر النسيئ الثالث عشر !!	—	آذار الثانى (فيادار)	٧
أبيب	مارس - إبريل	نيسان	٧
زيو	إبريل - مايو	أيار	٨
	مايو - يونيو	سيوان	٩
	يونيو - يوليو	تموز	١٠
	يوليو - أغسطس	آب	١١
	أغسطس - سبتمبر	أيلول	١٢

يلاحظ من الجدول السابق أنّ الشهور العبرية الحديثة هى شهور آرامية وقد استخدمها الإسرائيليون من بعد رجوعهم من السبى من بابل . أمّا عن الشهور التى كان يستخدمها بنو إسرائيل من قبل السبى فالمعروف منها أربعة فقط وهى المذكورة فى العهد القديم تحت الأسماء : (أيثانيم - بول - أبيب - زيو)^(١) .

(١) .. راجع كل من : خروج (١٣ : ٤٤ : ٢٣ : ١٥ : ٣٤ : ١٨) وثنائية (١٦ : ١) و الملوك الأول (٦ : ١) ،
٦٤٣٧ : ٣٨ : ٨٤ : ٢) .

سابعاً : ماذا يحدث عقب ظهور المَسِيَّا .. ؟؟

تنصّ النبوءة على أنه سوف يؤتى بالبر الأبدى ، وتختتم النبوءة ورؤيا المتألهين ويتم تطهير البقعة المباركة (to anoint the Most Holy Place) ثم إبطال الذبيحة والقربان إلى الهيكل وإلى سائر ما جاء فى النبوءة .

قلت جمال : وعلماء المسيحية يعلمون جيداً أنّ كل ذلك لم يحدث عقب بعثة المسيح ﷺ ويقولون بأنّ كل ذلك سوف يتحقق عند مجئ المسيح الثانى فى آخر الزمان !!..

ولنضرب لذلك أمثلة لعلمهم يتفكرون فيهمتون :

١ .. ختم النبوءة : من المعلوم عند جميع المسيحيين أنّ باب النبوءة لا يزال مفتوحاً عندهم يقول بولس فى رسالته الأولى إلى كورنثس (١٣ : ٨) : " إنّ النبوءات تزول ذات يوم " . بمعنى أنها لم تنته فى عصره ولم تختتم ببعثة المسيح ﷺ ويعقب مؤلف معجم اللاهوت الكتابى (ص ٨٠٣) على قول بولس قائلاً : " إلا أنّ ذلك لن يكون إلا فى آخر الأزمنة . وأمّا مجئ المسيح على الأرض فهو أبعد من أن يبطل موهبة النبوءة ... والنبيّ فى العهد الجديد لا يختلف عنه فى العهد القديم " .

ومن لم يقتنع من عامة المسيحيين فليراجع النصوص الآتية :

.. فى يوم الخمسين تنبأ ١٢٠ شخص بحلول الروح القدس عليهم (أعمال ١ : ١٥ ، ٢ : ١٧ وما بعدها ، أفسس ٢ : ٢٠) .

.. التنبّيات الأربع بنات فيليس (أعمال ٢١ : ٩) .

.. الأنبياء يهوذا وسيلا وأجابوس (أعمال ١٥ : ٣٢) .

.. الأنبياء المتواجدون فى أنطاكيا (أعمال ١١ : ٢٧ ، ١٣ : ١ ، ٢١ : ١٠) .

إضافة إلى برنابا وبولس وأغابوس فكلهم أنبياء ورسل على زعمهم ولا تزال النبوءة مفتوحة عندهم وأدعياؤها لا نهاية لهم !!..

فهذا راهب مصرى معاصر يدعى المسكين ذكر أن هناك نبيا هندية من طائفة السيخ قد بُعث في زماننا ، حيث ظهر له المسيح وخاطبه قائلا (إلى متى تضطهدنى) بعد أن تمادى هذا القديس الهندي في معاداة الإنجيل بكل قوة . كأنه يحاكي حادثة طريق دمشق لبولس الطرسوسى ^(١) !!..
 أمّا عن رؤيا المتألهين فهي لم تنته ببعثة المسيح ﷺ ويكفيك ما هو موجود في العهد الجديد من سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى !!..

٢ .. إبطال الذبيحة والقربان : وهذه العلامة لم تتحقق أيضا في أثناء بعثة المسيح ﷺ ولا أمر بها حيث كان ﷺ يأمر بعض الذين شفاهم وتمت فيهم معجزاته بالتوجه إلى المعبد وتقديم القربان (متى ٨ : ٤) . ناهيك به ﷺ شخصيا حيث فُدمَ عنه بعد ولادته يمامتين إلى المعبد (لوقا ٢ : ٢٤) .
 وأكتفى بهاتين العلامتين كدليل على عدم صحة ايقاع هذه النبوءة على شخص المسيح ﷺ وإنما هي في شأن المسيح رسول الله ﷺ فاحفظ ذلك ولا تنسى فإنها تذكرة لمن اهتدى .

ثامنا : المعنى المراد من كلمة أسبوع في نصوص العهد القديم :

إنّ القارئ في أسفار العهد القديم سوف يجد للرقم سبعة شأنا كبيرا في تعيين التواريخ الإسرائيلية . فهناك اليوم السابع والأسبوع السابع والشهر السابع والسنة السابعة . وقياساً على وحدة التاريخ التي كان يتعامل بها قدماء البابليين سيوعا وهي الأسبوع . فقد استخدمها الإسرائيليون وقالوا شابوعا وشيوعا . فنجد في نصوص العهد القديم أنّ كلمة الأسبوع (شابوعا و شيوعا) لها معان عدة حسب سياق النص . فهناك الأسبوع المكون من سبعة أيام (كما جاء مثلا في حزقيال ٤٥ : ٢١) وهناك الأسبوع المكون من سبعة أسابيع (كما جاء

(١) .. راجع أقواله في هامش ص ٤٢٨ من كتابه شرح سفر أعمال الرسل .

مثلا في تثنية ١٦ : ٩) . وهناك الأسبوع المكون من سبع سنين (كما جاء في لاويين ٢٥ : ٣ - ٤) . وهناك أيضا السبعون أسبوعا أي (٧٠ في ٧) سنين (كما جاء في دانيال ٩ : ٢٤) .

فبالأسبوع عندهم قد يعنى سبعة أيام وقد يعنى سنة وقد يعنى مرادفات الرقم ٧ مضروبا في سبع سنين ... الخ . ويتوقف تعيين المراد من كلمة أسبوع على سياق الجملة مع فهم المعنى الإجمالي بعد المضاهاة والقياس على نصوص أخرى مشابهة وهذا ما سوف نراه أثناء شرح نبوءة دانيال (٩ : ٢٤ - ٢٧) .
ونصّ نبوءة دانيال المعنى بالذكر هنا نجد فيه أنّ الأسبوع يأتي بمعنيين إثنين إمّا سبع سنين وإمّا سنة . وقد سبق أن عرفنا أنّ السنين عندهم أنواعها ستة وبالتالي فإنّ كلمة السنة لا تعنى عند الإسرائيليين فترة ثابتة من الزمن (شهورا وأياما) . على التحقيق ، حيث أنها متغيرة على ستة أشكال .

شرح نبوءة دانيال (٩ : ٢٤ - ٢٧)

إنّ القيام بشرح نبوءة دانيال (٩ : ٢٤ - ٢٧) كاملة يصفه أحد الشراح المسيحيين المعاصرين والمتضلعين في هذا الشأن بأنه من أكبر المشكلات في شرح نصوص العهد القديم كلها ^(١) . حيث لم يتمكن جهاذة علماء المسيحية من الجزم بمعنى نصّ النبوءة كاملا ، وإنما هي مهاترات وتشويش فكر وتوظيف للنصّ بعيدا عن معناه لصالح المسيح وليس لـ الميسّيّا ، وهذا خروج عن الالتزام بالنصّ وظاهر معناه . وفي الحقيقة نجد أنّ أكثر الناس حديثا عن هذه النبوءة والمتصدّين لشرحها هم أقلّ الناس معرفة بالنصوص ولغاتها ، وأقلّ الناس وعيا

(١) .. نقلا عن دائرة معارف باكر الأمريكية حـ ٢ ص ١٩٣٠ .
قلت : وهذه الصعوبة ناتجة عن الحذف والتغيير في الكلمات من اليهود وأيضا من المترجمين المسيحيين فمن الصعب جدا أن تجد نسختين متشابهتين في تفاصيل النص . ربما هناك تشابه في الشكل العام الإجمالي للنبوءة ولكن المشكلات تظهر أثناء عملية الشرح والتحليل .

وقدرة على الفهم والتحليل ، كما أنهم أكثر الناس بعدا عن المنهج العلمي المطلوب لدراسة النصوص . وأكبر دليل على كلامي السابق أن الجميع قد أخذوا في شرح النبوءة على أساس أنها نبوءة مسيحية وليست مسيانية . وهم لا يدركون الفرق في المعنى لأنهم لم يتوقفوا قليلا لدراسة الاسم مسيانياً ومعناه في لغته الأم . أى لم يتوقفوا ليحلّوا شفرة ذلك المصطلح السامى القديم جدا بل أنهم لم يعلموا أن هذا المصطلح مُشَقَّرًا !!!

ولكن بعون من الله وتوفيقه قد تم حلّ شفرة هذا المصطلح وعلّمنا معناه في لغته الأم . وهذا ما لم يتيسر لإنسان مسلم أو مسيحي من قبلى حسب علمي . فله الحمد والشكر على ما أنعم وأفاض ، ومن ثم فقد توافرت القدرة والعزيمة والمثابرة لإزاحة الستار عن وجه الحقيقة وكشف الجهل والجهلاء .

هناك عناصر ثلاثة يكتمل بها البحث عن المسياً المنتظر :

الزمان الذى يبعث فيه المسياً ..

المكان الجغرافى الذى يبعث منه المسياً ..

القوم الذين يخرج من بينهم المسياً ..

وقد سبق الكلام عن مكان البعثة وعن قوم المسياً وذلك حسب شهادة النصوص والاستعانة بالموروث اللغوى وحقائق التاريخ . وها أنذا أهدى إلى القارئ زمان بعثة المسياً وما يصاحبه من حوادث وعلامات . إضافة إلى معلومات شخصية عنه مثل عمره منذ ولادته وحتى وفاته ثم مجريات الأمور من بعده على يد أحد أمرائه وخلفائه .

فأقول ومن الله التوفيق والسداد : يقول جبريل عليه السلام لدانيال النبىّ الإسرائيلى " سبعون أسبوعا حُدِّدَت على شعبك ومدينتك يعملوا فيها المعاصى والخطايا . إلى أن يؤتى بالبر الأبدى - أى شريعة البر الأبدى - حيث تختم النبوءة ورؤيا المتألهين ويُطهَّر المكان المقدس " .

وهنا نجد ثلاث علامات تدل على انقضاء تلك المدة المضروبة على بنى إسرائيل ومدينتهم المقدسة : مجئ شريعة البر الأبدى . ختم النبوة ورؤيا المتألهين . تطهير المكان المقدس . ولا خلاف في العلامتين الأولى والثانية حيث تحققنا بظهور رسالة الإسلام ونبيّ البر وخاتم النبيين ﷺ .

أمّا عن العلامة الثالثة فقد وقع فيها التحريف اللغوى حيث تحول النصّ إلى شخص بدلا من مكان !!! ف جاء فى الترجمات العربية مسح قدوس القديسين والصحيح هو ما جاء فى الأصل القديم للترجمات اليونانية واللاتينية . ولا يزال هذا المعنى الأصلى موجودا فى بعض الترجمات الإنجليزية القياسية المعتمدة حيث جاءت الفقرة هكذا (to anoint the Most Holy place) فى كل من النسخ الإنجليزية (RSV , NA , NRSV , SB) . أو الإشارة إلى المكان المقدس كما فى نسخة (GNB) بلفظ (The Holy Temple) والترجمة الحرفية هى المكان المقدس . وقطعا فإنّ هذا المكان المقدس ليس هو الموجود بمدينة اليهود المقدسة حينذاك كما سنعرف فى التفاصيل بعد قليل .

أمّا عن الترجمات العربية فأمرها عجب !!!

مسح قدوس القديسين هى العبارة الواردة فى الترجمات العربية (فانديك ؛ الآباء اليسوعيين الكاثوليك ؛ الطبعة المصرية كتاب الحياة ؛ وجاءت العبارة فى النسخة العربية للكاثوليك (ط ١٩٩٣ م) هكذا إعادة تكريس قدس الأقداس) .

قلت جمال : لاحظ هنا كلمة إعادة حيث لا وجود لها فى الأصل . والتاريخ يشهد بأنه لم يتم إعادة تكريس قدس الأقداس هذا لا فى عصر المسيح ولا من بعده حتى عصرنا الراهن !!! كما أنّ قدس الأقداس عبارة عن مكان وقدوس القديسين عبارة عن شخص فما هذا التخبيط من المترجمين !!؟

ولا يوجد مكان تم تطهيره وإعادة تقيده بعد ظهور خاتم النبيين ﷺ إلا مكانين هما : بيت الله الحرام بمكة على يد المسيّا رسول الله ﷺ . والثانى هو

منطقة القمامة والنجاسات ببيت المقدس على يد أمير المَسِيَّا الرئيس عمر بن الخطاب ؓ حيث تم بناء مسجد عمر هناك ثم مسجد الصخرة فيما بعد . وكلا المعنيين جازز ومقبول عند المحققين . فهناك إذا مكان مقدس وليس شخصا بمسمى قدوس القديسين !!..

فهل من أمانة علمية في الترجمة وفهم سليم للنصوص ..؟!.

ثم يتابع جبريل ؑ الشرح مفصلا لدانيال قاتلا :

" فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها إلى المَسِيَّا الرئيس (Messiah The Prince) سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا ... " أى أن هناك مدة ٦٩ أسبوعا لظهور المَسِيَّا الرئيس .

ذهب جميع علماء المسيحية إلى أن بداية حساب هذه المدة كانت من قبل بعثة المسيح ؑ إثر عودة بنى إسرائيل من السبي البابلي وذلك حتى يوظفوا هذه النبوءة على المسيح لا على المَسِيَّا كما سبق بيان ذلك . وحتى أثناء توظيفهم للنص قسرا أخطئوا في طريقة الحساب في جميع الأحوال نظرا لاختلاف المعنى المراد من كلمة أسبوع هنا ، ثم الاختلاف في حساب عدد السنين حيث مرَّ بك أن هناك ستة أنواع من السنين عند يهود بنى إسرائيل فبأى نوع تحسب المدة ..؟!.

لم يحاول أى عالم مسيحي أن يحسب المدة باستخدام أحد أنواع السنين الإسرائيلية وإنما أخذوا جميعا سنة افتراضية من عند أنفسهم أطلقوا عليها اسم السنة النبوية وأن عدد أيامها ٣٦٠ ..!!.

ولكن العقل والفكر يؤديان إلى كيفية أخرى في الحساب :

فإنما أن تحسب المدة من بداية تعمير المدينة من بعد خرابها على يد الرومان سنة (٧٠ م) . وإنما أن تحسب المدة من نهاية بعثة المَسِيَّا الرئيس لتتعرف على توقيت بداية البناء .

ففي الحالة الأولى لا نعرف بداية تعمير المدينة بعد خرابها حيث سكت التاريخ عن ذكر ذلك . ولم يحاول المؤرخون الرومان ذكر ذلك نظرا الحساسية الموضوع . حيث قام اليهود بثورتهم العارمة في معظم أرجاء الإمبراطورية الرومانية سنة (١٢٠ م) مما أدى إلى التصدى لهم وقتلهم وبيع كثير منهم في سوق النخاسة . فكان هناك غضب عالمي عليهم ، وبالتالي فلن يتكلم أحد عن مدينتهم السابقة التي دمرت سنة (٧٠ م) وطردها منها . فبداية تعمير المدينة أورشليم وعودتها للحياة مرة أخرى غير معروف على التحديد وإنما نعرفه على الإجمال فقد كان من بعد سنة ١٢٠م يقينا ربما بعقد أو عقدين من السنين .

وفي الحالة الثانية لحساب المدة ، يعتبر ذلك توظيفا مباشرا للنص في صالح المسَيِّئ الرئيس فلنسكت عنه وإن كان هو الأدق منها في الحساب .

فأقول ومن الله التوفيق والسداد :

من المتفق عليه أن السنة الشمسية = ٣٦٥,٢٤ يوم .

وأن السنة القمرية = ٣٥٤,٣٧ يوم .

ونحن الآن في سنة (١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م) .

١٤١٨ سنة قمرية = ٥٠٢٤٩٦,٦٦ يوم .

١٩٩٧ سنة شمسية = ٧٢٩٣٤٨,٢٨ يوم .

والفرق بينهما = ١٩٩٧ م - ١٤١٨ هـ .

= ٧٢٩٣٤٨,٢٨ - ٥٠٢٤٩٦,٦٦

= ٢٢٦٨٥١,٦٢ يوم

= ٦٢١,١ سنة شمسية تقريبا .

بمعنى أن سنة صفر هجرية = ٦٢١ م .

وهذا معناه أن السنة الأولى في التقويم الهجرى تكون تقريبا في حدود

سنة (٦٢١ م) إما بزيادة سنة (أى ٦٢٢ م) أو نقص سنة (أى ٦٢٠ م)

وذلك لتداخل السنين الهجرية فى السنين الشمسية (overlap) وعدم اتفاق
أوائل السنين الهجرية مع أوائل السنين الميلادية ^(١) .

وحيث أنّ الفترة المقررة لظهور شريعة البر الأبدى والمسيّا الرئيس
وختم النبوة هى ٦٩ أسبوع من بداية تعمير أورشليم وعودة الحياة إليها .
فإن الـ ٦٩ أسبوع = ٦٩ مضروبة فى ٧ = ٤٨٣ سنة قمرية .

وبافتراض أنّ بداية تعمير المدينة ببناء سوق وخليج فى ضيق تلك
الأزمنة من السيطرة الرومانية كان فى حدود سنة (١٥٠ م) . فيكون ظهور
شريعة البر الأبدى والمسيّا الرئيس فى حدود (١٥٠ سنة شمسية + ٤٨٣ سنة
قمرية) . وبيانها كالاتى :

$$= ٥٤٧٨٦ \text{ يوم} + ١٧١١٦٠,٧١ \text{ يوم} .$$

$$= ٢٢٥٩٤٦,٧١ \text{ يوم} .$$

$$\approx ٦٣٧,٦ \text{ سنة قمرية} .$$

$$\approx ٦١٨,٦ \text{ سنة شمسية} .$$

وهذا التوقيت هو تقريبا توقيت هجرة إمام المرسلين المسيّا الرئيس ﷺ من
مكة إلى المدينة واستعلان شريعة الإسلام وبداية تكوين الدولة الإسلامية . فهل
من مصدق لهذه النتيجة الحسابية التى تتوافق مع حوادث التاريخ ومجريات
الأمر . إضافة إلى العقل والمنطق ..؟! .

أما عن الأسبوع السبعين ..

فإنه حسب نصّ النبوءة يخص أتباع خليفة المسيّا الرئيس حسب الترجمات
الإنجليزية (the people of the prince) أو شعب رئيس حسب الترجمة
العربية الوطنية والترجمة المصرية (كتاب الحياة) ، أو يأتى رئيس بجيشه

(١) .. الفرق سنة أو سنتين يجبر نظرا لوجود التسميى فى الشهور العربية حتى السنة العاشرة للهجرة أثناء حجة
الوداع حيث (استدار الزمان وعاد كما كان يوم أن خلق الله السماوات والأرض) طبقا لقول المعصوم ﷺ .

حسب ترجمة الكاثوليك العربية . وهذا الرئيس أو الأمير هو الذى فى عهده يتم دخول اورشليم حيث يثبت عهدا مع كثيرين ويبطل الذبيحة والتقدمة . ويقضى على جناح الأرجاس أى البقعة النجسة فى المدينة المقدسة . وهذا كله يتم فى الأسبوع السابعين .

وقد تم ذلك بحمد الله تعالى حين حاصرت جيوش الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب مدينة القدس ولم تدخلها إلا بعد أن جاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ووقع عهدا مع أهلها فى السنة الخامسة عشر (١٥ هجرية) ثم قام بإزالة القمامة والنجاسة من البقعة الطاهرة فى المدينة وأقيم مسجد عمر بن الخطاب ﷺ ثم من بعده مسجد الصخرة الشريفة .

ثم تأتى قصة الـ ٦٢ أسبوع منفصلة بدليل ما جاء فى النسخ العربية :

" وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المِسيَّا وليس له ... " . فهذا نصّ قائم بذاته يخصّ المِسيَّا فقط . نصّ يتكلم عن عُمر المِسيَّا ﷺ . والأسبوع هنا يؤخذ معناه بمقدار سنة واحدة كما سبق بيان ذلك حيث يؤخذ معناه من السياق . والسيّاق هنا يتكلم عن عمر إنسان والعمر يقاس بالسنة الواحدة ، تماما كما فهموا معنى الأسبوع فى سفر أرميا (٢٥ : ١١ ، ١٢) بمعنى سنة واحدة فقالوا بأنّ فترة السبى البابلى كانت سبعون سنة فالاثنتين والستون أسبوعا = ٦٢ سنة قمرية .

ومن المعروف والمتفق عليه عند الجميع - مسلمين ومسيحيين ويهود - أنّ نبيّ الإسلام ﷺ توفى عن عمر بلغ ٦٢ عاما ، كما يتفق الجميع على أنه ﷺ لم يترك من خلفه ذرية من الذكور .

وهذا تماما هو المذكور فى نصّ النبوءة وإن تدخلت يد التحريف بحذف عبارة سلف من الذكور حسب شهادة محققهم . حيث جاء فى هامش نسخة الأباء الكاثوليكية اللبنانية (ط ١٩٩١) تعليقا على هذه الفقرة من وجود انقطاع فى الكلام وترك مسافة بيضاء تدل على الحذف بما نصّه " هكذا فى النصّ

الأصلى ، وتضيف بعض الترجمات القديمة خطيئة واقتراح بعضهم سلف " .
قلت جمال : ولكن النسخ التي كانت بيد علماء المسلمين القدماء الذين
كتبوا عن المسيحية وعن هذا النصّ قالوا بأنّ الموجود في العبارة هو " سلف
من الذكور " وهذا هو الحق والذي يشهد له واقع التاريخ . وقد حاولت يد
التحريف أيضا أن تطمس معالم الكلمة التي تشير إلى الموت بتغييرها إلى كلمة
تشير إلى القتل لا إلى الموت الطبيعي فقالوا يفصل وقالوا يقطع وقالوا يقتل هذا
في الترجمات العربية . وفي الترجمات الإنجليزية قالوا (cut off) وقالوا
(killed) لتناسب طريقة الموت نهاية حياة المسيح عندهم !!..

والكلمة العبرية المستخدمة هنا لا تفيد المعنى الذي ذهبوا إليه والكلمة
هي (מָוַת) والتي تنطق كاورات أو كارات - حسب دقة التصويت اللغوي -
ربما هي نفس الكلمة المستخدمة في العربية ولكن بزيادة حرف السين حيث
نقول سكرات الموت . ولكن من معانيها في العبرية قطع العلائق بين الأشياء
مثل الموثيق والمعاهدات أو بمنع سريان الضوء عبر الأشياء وما شابه ذلك من
معاني وليس بالضرورة أن تكون بالقتل وإسالة الدماء^(١) . وإنما الموت العادي
بخروج الروح من البدن .

وإلى هنا تم بحمد الله تعالى شرح النبوءة كاملة . حيث تحققت في
الشرح جميع الفقرات والمعطيات ولم نحتج إلى إحالة بعضها إلى آخر الزمان كما
فعل شراح هذه النبوءة من علماء المسيحية ، حيث لم يتفقوا على وقائع السبعين
أسبوعا ومنهم من أدخل الـ (٦٢) أسبوع التي تشير إلى عمر المسيح في
السبعين أسبوعا . وهذا الشرح بحمد الله تعالى يعتبر هو القول المعقول عن
النصّ المنقول والذي يخفونه عن ضعفة العقول !!..

(١) ..راجع معاني الكلمة تحت رقم ٣٧٧٢ في كتاب :

Hebrew and Chaldee Dictionary page 57

والمرفق بكتاب Strong's exhaustive concordance

تفكروا أيها القراء في قول المسيح عليه السلام في إنجيل يوحنا (١٦ : ٨) :
" ومتى جاء ذلك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة " ثم اسألوا
أنفسكم : من هو المشار إليه بذلك والذي سيأتي من بعد المسيح عليه السلام ..؟!
قطعا ليس هو بالروح القدس ، لأنّ هذا لا يُرى ولم يقل أحد من علماء المسيحية
أنّ الروح القدس قد قام بهذه المهام .
اللهم إلا إني قد بلغت وأوضحت ، اللهم فاشهد

الباب الرابع

المسيَّا في أسفار العهد الجديد

بين المسيَّا و المسيح

عندما بُعثَ المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام في فلسطين كان قومه بنو إسرائيل يترقبون ظهور شخصية نبوية تجمع شمل دولتهم وتزيح عن كاهلهم ذل الاحتلال الرومانى لبلادهم ، وتأخذ بيدهم إلى الإله الواحد الذى يعبدونه . وكان اليهود منقسمون شيعا وأحزابا دينية وذنوبية .

فهناك الفريسيون القرائون والأسينيون والصدوقيون و... الخ . وهناك اليهود العبرانيون وهناك اليهود السامريون . ولكل طائفة من طوائف اليهود تفسير وتحديد لملاح هذه الشخصية النبوية المتوقع ظهورها وربما تعددت الشخصيات لتصبح اثنتين أو ثلاثة .

فتوقعت طائفة ظهور النبىِّ الذى أخبر عنه موسى عليه السلام فى التوراة ^(١) . وتوقعت طائفة ثانية ظهور المسيَّا المذكور فى سفر دانيال ^(٢) . وتوقعت طائفة ثالثة ظهور مسيحين أحدهما ربّى هارونى الأصل والآخر داودى ملكى الأصل ^(٣) .

وتوقعت طائفة رابعة ظهور النبىِّ المنتظر تحت اسم ايليا ^(٤) . وهناك توقعات أخرى نجد صداها فى نصوص العهد الجديد . وكل ذلك يرجع إلى ثلاث شخصيات كان منتظر ظهورها فى الفترة التى بُعثَ فيها المسيح

(١) .. نشية (١٨ : ١٨ ، ٣٤ : ١٠) .

(٢) .. دانيال (٩ : ٢٥ ، ٢٦) ، إنجيل يوحنا (١ : ٤١ ، ٤ : ٢٥) .

(٣) .. وثائق البحر الميت .. راجع كتابى (المسيح الربىِّ والمسيح الملكى) .

(٤) .. راجع كل من : ملاخى (٤ : ٥ - ٦) وايضا إنجيل متى (١١ : ١٤) وإنجيل يوحنا (١ : ٩ - ٢١) .

التي كما ثبت في وثائق البحر الميت المكتشفة حديثاً (١٩٤٧ - ١٩٧٢ م) .
وصدى تلك الشخصيات الثلاث لا يزال في نصوص الأناجيل المتداولة حالياً
بين الناس . وهذه الشخصيات هي :

١ .. النبي الآتي إلى العالم أجمع حسب إنجيل يوحنا (٦ : ١٤) أو نبي آخر
الزمان المبعوث إلى العالم أجمع حسب ما جاء في حفريات البحر الميت
والمذكور تحت العنوان الإنجليزي : (the end day prophet) .

٢ .. المسيح الربّي الهاروني الأصل ^(١) .

٣ .. المسيح الملكي الداودي الأصل ^(٢) .

وبعث الله سبحانه وتعالى المسيح الربّي الهاروني عيسى ابن مريم ^(عليه السلام)
وكفر ببعثته قومه إلا قليلاً منهم ، لأنه لم يكن الذي يريدون !!..
ولا يزال اليهود ينتظرون ظهور المسيح الداودي الملك . وهو الذي يُذكر في
نصوص العهد الجديد تحت اسم المسيح الدجال (Anti Christ) .

وقد ثبت من هذا البحث أنّ نبي آخر الزمان هو المسيّا الرئيس ولا يوجد
هناك دليل واحد يُعتمد به يثبت أنّ المسيح ^(عليه السلام) كان هو ذلك النبي المشار إليه في
الأناجيل . وجميع المسيحيين عالمهم وجاهلهم لا يعترفون بأنّ المسيح ^(عليه السلام)
كان نبياً رسولاً من رب العالمين إلى بني إسرائيل . ولكنهم جميعاً قالوا وبدون
علم يُعتمد به أنّ المسيح هو المسيّا . هكذا بدون برهان أو شهادة شهود !!..

وإن سألتهم كيف يكون ذلك ..؟! . لقالوا لك على الفور لقد تحقق معنى
المسيّا في العهد الجديد ^(٣) . فما هو معنى المسيّا الذي تحقق لديهم ..؟! لا توجد
إجابة علمية مقنعة ، وإنما هي مهاترات كلامية يجيدونها . فإن لم يعترفوا
بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة التي احتوى عليها هذا الكتاب الذي بين

(١) .. راجع الكلام عن المسيح الربّي والمسيح الملكي في كتابي الثالث من هذه السلسلة وقد تم طبعة والحمد لله .

(٢) .. راجع على سبيل المثال موسوعة : The New Bible Dictionary, page 763

يديك فليس لهم إلا طريق آخر نأخذه من داخل الأناجيل . فالحق لا يقام إلا بشهادة شهود العيان . وأقل عدد من الشهود هو الاثنان كما قال المسيح ﷺ : " أن شهادة رجلين حق " (يوحنا ٨ : ١٧) وقال ﷺ في موضع آخر : " وإن لم يسمع - الناس - فخذ معك أيضا واحدا أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة " (متى ١٨ : ١٦) .

وبالبحث عن شهادة شهود العيان لم أجد سوى رجل واحد وامرأة واحدة فالرجل قال ظنا وتخميننا منه لأول وهلة أنه وَجَدَ مِيسِيًّا . يشير إلى المسيح ﷺ ثم تراجع عن ظنه هذا بعد أن تعرّف على المسيح وصاحبَه . وأمّا عن المرأة فإنها لم تشهد ولكنها قالت بأنّ المِيسِيًّا عندما يأتى سيخبرهم بكل شئ . ولا شئ غير ذلك فى داخل نصوص العهد الجديد عن المِيسِيًّا .

وأسباب هذا البحث عن شهادة الشهود هو عدم وجود نصّ عن المسيح ﷺ يذكر فيه تصريحاً أو تلميحا أنه هو المِيسِيًّا . فالوارد عنه ﷺ نصوص صريحة واضحة تدل على أنه المسيح اسما ولقبا . وحيث أنّ كلمة المِيسِيًّا كما قال علماء المسيحية المتخصصون أنها تدل على اسم . إمّا اسم شخص أو لقب شخص أو اسم أمة من الأمم . ولكن معناها العام يدل على اسم جنس .

ولم يثبت أنّ أحدا قد أطلق على المسيح اسم أو لقب مِيسِيًّا من قومه ومن المعاصرين لبعثته سواء كان من المؤمنين به أم من الكافرين . وقد سبق أن عرفنا أنّ كلمة المِيسِيًّا لا تطلق إلا على رسول الله النبىّ العربىّ الاسماعيلى خاصة . مع ملاحظة أنّ أصحاب الأناجيل الثلاثة متى ومرقس ولوقا لم يتعرفوا على هذا الاسم مِيسِيًّا ولم يذكروه فى أناجيلهم . كذلك كان بولس من قبلهم لم يتعرف على هذا الاسم ولم يذكره فى رسائله . وعلى ذلك كان باقى كتبه أسفار العهد الجديد ومؤرخوا المسيحية وأباؤها القدماء . وسوف أفرد النصين الوارد فيهما كلمة مِيسِيًّا من إنجيل يوحنا بالشرح والتفصيل .

أولا ..

نص إنجيل يوحنا (١ : ٤١)

فى البدايــــــــة : تلميذ من تلاميذ نبى الله يحيى بن زكريا عليه السلام عندما ذهب إلى المسيح ابن مريم عليها السلام وتعرّف عليه وشاهد فيه علامات النبوة أراد أن يأتى بأخيه سمعان ليشاهد المسيح ويتعرّف عليه . وعندما وجد أخاه قال له " قد وجدنا المِسيّاً (τὸν μεσσιαν) - الذى تفسيره المسيح - ... " .

هذا هو الموقع الأول من إنجيل يوحنا الذى ذكرت فيه كلمة المِسيّاً وما بين الشرطتين هو تعقيب من كاتب الإنجيل أو ناسخ الإنجيل ، فهو ليس من كلام التلميذ اندراوس . وعلى ذلك الرأى كل علماء المسيحية بلا خلاف . وهذا التفسير يبين لنا بدهاه أن كلمة المِسيّاً ليست كلمة يونانية أو صيغة يونانية كما يقولون بدليل تفسير معناها لقرءاء الإنجيل من اليونانيين بأنها تعادل خريستو اليونانية أى مسيح بالعربية . وذلك التعقيب على النصّ هو الذى أوقع علماء المسيحية فى ذلك الخطأ الشائع القائل بأنّ المِسيّاً هو المسيح .

ويلاحظ أنّ المكان الذى قيل فيه هذا النصّ هو اليهودية . الجزء الجنوبى من فلسطين قريبا من القدس حاليا . ويلاحظ أيضا أنّ اندراوس قائل هذا النصّ كان من المتوقعين ظهور شخصية المِسيّاً بدليل نطقه بكلمة المِسيّاً فى أول لقاء له مع المسيح ابن مريم عليها السلام ، ثم تغير ذلك المفهوم عقب ذلك كما سنرى بعد قليل .

وفى اليوم التالى لهذا اللقاء بين المسيح عليه السلام واندراوس ذهب المسيح عليه السلام بصحبة فيلبس - صديق اندراوس - إلى الجليل بشمال فلسطين (يوحنا ١ : ٤٤) . ومن بعد صحبة فيلبس هذا للمسيح عليه السلام أثناء تلك الرحلة ، قال فيلبس لصديق له يدعى نثنائيل عندما رآه : " وجدنا الذى كتب عنه موسى فى التاموس والأنبياء

عيسى بن يوسف الذى من الناصرة " يوحنا (١ : ٤٥) .

ويلاحظ هنا أيضا أنّ فيليبس وثنائيل^(١) كانا من الطائفة المتوقعة لظهور

النبيّ المذكور فى التوراة (تثنية ١٨ : ١٨ ؛ ٣٤ : ١٠) .

وسوف نقرأ بعد حين أنّ ذلك القول قد تغير بعد ملازمة المسيح ﷺ

واتخاذهم تلاميذ . وبعد أن شهدا المعجزات التى أجراها الله على يديه

الشريفة . فالانطباع الأول يدل غالبا ودائما على دخيلة النفس البشرية وما تتمناه

ولكن بعد المصاحبة والتروى يأتى القول الصحيح المعبر عن المشاهد لا عن

المُشاهد .

فقول اندراوس : وجدنا الميسيا .. انطباع أول .

وقول فيليبس : وجدنا الذى كتب عنه موسى .. انطباع أول .

وفى النهاية :

وبعد أن اختار المسيح ابن مريم ﷺ اثنى عشر تلميذا ليكونوا له تلاميذ

وصحابة . وبعد أن صحبَ التلاميذ الاثنى عشر معلمهم ﷺ مدة ليست بالقليلة

وشاهدوا منه المعجزات التى أجراها الله على يديه . سألهم المسيح ذات يوم عن

نفسه : ماذا يقول الناس عنه .. ؟ ومن هو فى قول تلاميذه .. ؟ فأجابوا قائلين :

يوحنا المعمدان . وآخرون : إيليا . وآخرون : واحد من الأنبياء .

فنقلوا آراء العامة فيه حينذاك ، حيث ظن بعض الناس أنّ يوحنا

المعمدان قد بُعث من الموت فقالوا بأنه هو . وقال آخرون أنه إيليا ذلك النبيّ

المشار إليه فى آخر فقرة وردت فى نصوص العهد القديم من سفر ملاخى (٤

: ٥ - ٦) أى نبيّ آخر الزمان . وقال آخرون أنه نبيّ من الأنبياء - أى من أنبياء

بنى إسرائيل - دون تحديد ولم يذكر أحد منهم أنه الميسيا .

(١) .. ثنائيل هذا يقولون بأنه تلميذ من تلاميذ المسيح الاثنى عشر ، مع أنّ أصحاب الأناجيل الثلاثة متى و مرقس ولوقا لم يتعرفوا عليه ولم يذكروه فى أناجيلهم ...!!

ولكن المسيح عليه السلام أراد أن يتعرف على قول تلاميذه ومعتقدهم فيه . فوجّه إليهم سؤاله التالي : **ومن أنا في قلوبكم ..؟ فأجاب سيمعان - بطرس - نيابة عنهم جميعا : أنت المسيح ^(١) .** تلك هي شهادة التلاميذ ممثلة في قول كبيرهم ورئيسهم سيمعان الذي قال له أخوه اندراوس من قبل : **قد وجدنا المسيح . فكان الانطباع الشخصي الأول أنه المسيح . ثم بعد الملازمة والمصاحبة وطلب الشهادة بعد المعاينة قال سيمعان نيابة عن نفسه وعن سائر التلاميذ : أنت المسيح . فلم يقل أنت المسيح أو أنت النبي . وإنما قال أنت المسيح .**

ويلاحظ هنا أن كلمة المسيح نجدها معرفة بالألف واللام في الأصول اليونانية . وتلك شهادة يعترز بها كل المؤمنون بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام . **ومن هنا قلت إن الانطباع الأول لشخصية المسيح عليه السلام في ذهن اندراوس قد تلاشى تماما فلم يكن ابن مريم عليه السلام هو المسيح وإنما اتضح أنه المسيح . ولم يثبت عن أحد من التلاميذ أو شهود العيان أن قال بأن المسيح ابن مريم عليه السلام هو المسيح ، لا في عصر بعثة المسيح عليه السلام ولا من بعده بل ولا في القرون الثلاثة الأولى حيث لم يثبت أن هناك من قال بأن المسيح عيسى ابن مريم هو المسيح . والبيّنة على من يدعى خلاف ذلك . وإلى هنا لم تثبت لنا شهادة اندراوس بشأن مسيحيّانية المسيح عليه السلام .**

وهناك أمر آخر . فبعد القبض على المسيح عليه السلام - كما زعموا - وأثناء محاكمته أمام مجلس اليهود ، وجه رئيس الكهنة سؤاله للمسيح قائلا : **" أنت المسيح ... ؟ فقال عيسى : أنا هو ... "** ^(٢) . وهنا نجد السؤال صريحا والإجابة

(١) .. النصّ منكرور في إنجيل مرقس (٨ : ٢٩) ، لوقا (٩ : ٢٠) ومنكرور أيضا في إنجيل متى (١٦ :

١٥) ولكن بعد إضافة فقرة عُرفت من بعد انتهاء فترة بعثة المسيح لم يكن التلاميذ يعرفون شيئا عنها لأن فترة البعثة وقبل حادثة الصلب الشهيرة وهي (أنت المسيح ابن الله) .

(٢) .. النصّ موجود في إنجيل مرقس (١٤ : ٦١ ، ٦٢) حيث ظهرت فيه الإجابة بصراحة أكثر مما ورد في كل من إنجيل متى (٢٦ : ٦٤) وإنجيل لوقا (٢٢ : ٦٧) حيث كانت إجابة المسيح عليه السلام فيها شيء من التحفظ حيث رد السائل إلى سؤاله .

صريحة لا لبس فيهما ولا تخمين . إنه المسيح معرّفا بالألف واللام .

وقطعا لن يقول رئيس الأخبّار له أنت المسيحيا ..؟!

لأنّ جميع أعضاء المجلس من الأخبّار والكهنة يعلمون جيدا أنّ المسيحيا ليس من بنى إسرائيل فهو من جنس آخر . وابن مريم عليها السلام من جنسهم الإسرائيلي في ذلك الوقت أي كان إسرائيليا ومن وسطهم .

وللأسف الشديد لم يعرف المسيحيون الفرق بين المسيحيا والمسيح حتى

الآن ومن بعد مرور ألفى سنة على بعثة المسيح عليه السلام وهم يتلون الكتاب !!..

ولأول مرة أجد اتفاقا بين النسخ العربية الحديثة حول ذلك النصّ من إنجيل مرقس " أنت المسيح .. ؟ " .

ولكن النسخ الإنجليزية حدث فيها ارتباك شديد في صيغة السؤال . حيث جاءت كلمة المسيحيا (the Messiah) بدلا من المسيح (the Christ) في النسخ (LB ; TEV ; NEB ; NRSV) وجاءت كلمة المسيح (the Christ) في النسخ (KJV ; NIV ; JB ; PME ; RSV ; NKJV) .

والأمر الغريب حقا أنّ القوم يجدّون في نسخهم وترجماتهم لنصوصهم الدينية فوجد مثلا في النسخة القياسية المنقحة (RSV) أنّ السؤال كان :

هل أنت المسيح ؟ (Are you the Christ .. ?)

وفي النسخة القياسية المنقحة الجديدة (NRSV) تغير السؤال ليكون :

هل أنت المسيحيا ؟ (Are you the Messiah .. ?)

ربما اكتشفوا أصولا يونانية أخرى للأنجيل غير الموجودة بحوزتهم حاليا ولكنهم لم يبينوا ذلك .

ألم أقل للقارئ من قبل لقد اختلطت الأوراق وضاعت الحقيقة بين

المسيحيا والمسيح ..؟!

وفى الحقيقة أن أمر علماء المسيحية مُحَيَّرٌ جدا . كيف يقولون بأن
المسيح ﷺ هو المِسيَّا والأصول اليونانية وكتابات الآباء القديماء وحتى القرن
الرابع والخامس الميلادى ليس فيها شئ عن ذلك القول المزعوم ..؟!
فجميع القديماء قد اختاروا لقب خُرستو اليونانى علما على المسيح ﷺ
ولم يذكروا فى حقه ﷺ لقب المِسيَّا . انظروا على سبيل المثال كتاب تاريخ
الكنيسة لأوسابيوس القيصرى لن تجدوا فيه كلمة المِسيَّا ولو لمرة واحدة .
ألا يكفيهم أن بولس لم يذكر هذا الاسم فى رسائله ..؟!
ألا يكفيهم أن متى ومرقس ولوقا لم يوردانه فى أناجيلهم ..؟!
ألا يكفيهم أن كتابة العهد الجديد باستثناء يوحنا لم يُسجِّلوه فى رسائلهم ..؟!
هل يظنون أنهم بزعمهم ذلك قد قطعوا الطريق أمام الرسول الخاتم ﷺ ..؟!
يريدون أن يطفنوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون .

ثانياً ..

نص إنجيل يوحنا (٤ : ٢٥)

قالت المرأة السامرية للمسيح الخطية : أنا أعلم أنّ التاحب الذي تدعونه مسيئاً
سيأتي فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شيء

ببذل بعض الجهد البسيط في التراث اليوناني المسيحي ومضاهاته بما تم
الكشف عنه من وثائق البحر الميت المكتوبة باللغة الآرامية استطاع بعض علماء
الغرب المسيحي التعرف على بعض الأصول الآرامية لبعض كلمات الأناجيل
اليونانية المسيحية . وهذا الموضوع يطلقون عليه مسمى (Aramic approach)
أي الاقتراب الآرامي لنصوص العهد الجديد .

وطبقاً لهذا المنهج البحثي الاقتراب الآرامي توصل العلماء المسيحيون
المتخصصون إلى أنّ مرادف كلمة مسيئاً في اللهجة الآرامية التي كان يتكلمها
السامريون أثناء بعثة المسيح الخطية هي كلمة (Taheb) والتي تنطق تاحب .
وما علينا إلا أن نعيد تصحيح نطق هذه الكلمة (Taheb) إلى اللسان العربي
العام والذي هو في الحقيقة اللسان الآرامي .

وقد سبق أن ذكرت للقارئ الكريم أنّ كلمة مسيئاً وردت أربع مرات
فقط في كل أسفار الكتاب المقدس بعهديه . مرتين في العهد القديم في سفر دانيال
(٩ : ٢٥ ، ٢٦) ومرتين في العهد الجديد في إنجيل يوحنا (١ : ٤١ ؛ ٤ :
٢٥) .

ونظراً لتعدد الترجمات للنصوص ، واختلاف المشارب والموارد
للقائمين على الترجمات فقد اختلفت كلمة مسيئاً بكلمة مسيح وعجز القوم عن
التفريق بينهما في الترجمة الواحدة بل وفي النص الواحد . مع أنّ كلمة مسيئاً

فى اللغة اليونانية هى (μῆσσια) وتتطق مِسِيَّا كما هى . وكلمة مسيح فى اليونانية هى (χριστο) وتتطق كريستو أو خرستو فهما كلمتان مختلفتان تماما عن بعضهما البعض فى اللغة اليونانية .

وللبرهان على ذلك الخاط المقصود بين الكلمتين ننظر فى الترجمات العربية المعاصرة حيث نجد أنّ كلمة مِسِيَّا الواردة فى دانيال (٩ : ٢٥ ، ٢٦) قد ترجمت إلى الكلمات المسيح و مسيح فى كل من النسخ العربية (فانديك ط ١٩٧٧ وكتاب الحياة ط ١٩٨٨ والآباء اليسوعية ط ١٩٩١) ، وتفرد النسخة الكاثوليكية (ط ١٩٩٣) بالجديد حيث تم فيها إدراج عبارة الذى مسحته بدلا من كلمة المِسِيَّا فى دانيال (٩ : ٢٥) وترجمت نفس الكلمة فى دانيال (٩ : ٢٦) إلى كلمة المختار ...!!

ونلاحظ أنّ الترجمات العربية المعاصرة قد اتفقت جميعا على حذف كلمة مِسِيَّا من سفر دانيال ^(١) . والسبب واضح جدا للباحثين المسلمين وأيضا للعرب المسيحيين الذين يعيشون مع المسلمين لأنّ نصّ دانيال يتكلم عن المِسِيَّا الرئيس نبىّ الإسلام وإمام المرسلين ﷺ .

بينما نجد الترجمات العربية قد احتفظت بكلمة المِسِيَّا فى نصّ إنجيل يوحنا (١ : ٤١ ؛ ٤ ؛ ٢٥) باستثناء نسخة الآباء اليسوعيين حيث استبدل مترجموها الكلمة بكلمة أخرى هى المشيخ العيرُ عربية ...!! وهذا أمر عجّاب لأنّ الكلمة المترجمة واحدة وهى اسم جنس ، إمّا لشخص وإمّا لشعب كما قال المتخصصون الغربيون ^(٢) . وهذا معناه أنّ الاسم يظل كما هو فى جميع اللغات ولكن لله فى خلقه شئون ...!!

(١) .. وقد أثبتت الكلمة (مِسِيَّا) فى كثير من النسخ الإنجليزية مثل النسخ : (NASB , KJV) إضافة إلى ورودها فى النسخة اليونانية السبعينية (LXX) .

(٢) .. انظر دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس ج ٣ ص ٣٣٢ .

وهأنذا أتناول بإذن الله تعالى وتوفيق منه الشرح والتعليق المختصر على نصّ إنجيل يوحنا (٤ : ٢٥) حيث سبق الكلام في الفصل السابق عن النصّ الأول في إنجيل يوحنا (١ : ٤١) أسأل الله سبحانه وتعالى السداد في الأمر والمعونة في الفهم .

سبق أن ذكرت في كتابي (المسيح داودي أم هاروني) الإشارة إلى النبيّ المنتظر المبشر به على لسان كلّيم الله موسى ﷺ في سفر التثنية (١٨ : ١٨ ؛ ٣٤ : ١٠) والذي كان اليهود الأسينيون يقولون عنه بأنه نبيّ آخر الزمان كما في وثائق البحر الميت :

(the prophet is to arise at the end of days) .^(١)

والذي نجد صدق ذكره ﷺ في نصوص الأناجيل المتداولة بين أيدينا الآن مثل ما جاء في متى (١٧ : ١٠) ومرقس (٩ : ١١) ويوحنا (٦ : ١٤) .

وسبق أن ذكرت أيضا بالتفصيل أنّ اليهود في الفترة التي سبقت عصر المسيح مباشرة كانوا ينتظرون مسيحين أحدهما ربّي من نسل هارون وهو الأهم والآخر ملكيّ من نسل داود ، ونبيا يبعثه الله . وبعث الله سبحانه وتعالى المسيح الرّبّي الهاروني عيسى ابن مريم ﷺ فأمن برسالته قليلون من قومه ثم آمن به وبرسالته المسلمون من بعده .

وأوضح نصّ يتكلم عن نبيّ آخر الزمان هو الذي جاء في إنجيل يوحنا على هيئة حوار دار بين المسيح ﷺ وبين امرأة سامريه كانت تؤمن بمبعث النبيّ المنتظر الذي كان اليهود السامريون يطلقون عليه لقب (Taheb) أي تاحب حسب التصويت الإنجليزي للكلمة المأخوذة عن اللهجة الأرامية .

(١) .. راجع كتاب (the Dead sea scriptures page 15) .

ويهود السامرة اقتصر كتابهم المقدس على الأسفار الخمسة الأولى من أسفار العهد القديم خلاف سائر الطوائف اليهودية . بمعنى أن اليهود السامريين لم يعترفوا ولم يؤمنوا بالأسفار التي كتبت من بعد عهد الأسفار الخمسة الأولى أى التوراة .

وكانت لليهود السامريين قبلة بجبل جرزيم يتجهون إليها فى صلاتهم وفق تعاليم توراتهم ، خلاف سائر اليهود الذين كانت قبلتهم تجاه جبل عيبال بأورشليم القدس حيث بنى لهم نبيّ الله سليمان عليه السلام الهيكل .

ويذكر لنا كاتب إنجيل يوحنا البشارة بذلك النبيّ من خلال عرضه لحوار جرى بين المسيح عليه السلام وبين امرأة يهودية سامرية فى أرض السامرة بفلسطين .

وسوف أقصر هنا على ذكر جزء من ذلك الحوار الطويل ، مع بيان الشرح والتحليل النقدي للنصّ ، ثم القيام بإجراء عملية الإسقاط التاريخي الواقعي للنصّ حتى يستبين لنا الرأي الصحيح من السقيم . والنصّ المذكور هنا مأخوذ عن النسخة العربية فاندريك (ط ١٩٧٧) مع تصحيح ترجمة كل من اسم المسيح عليه السلام ب عيسى حسب الأصول اليونانية للإنجيل وكلمة مَسِيًّا بدلا من مَسِيًّا .

" قالت له المرأة : يا سيد .. أرى أنّك نبيّ .. أبأؤنا سجدوا فى هذا الجبل وأنتم تقولون إنّ فى أورشليم الموضع الذى ينبغى أن يسجد فيه . قال لها عيسى : يا امرأة .. صدقيني أنه تأتى ساعة لا فى هذا الجبل ولا فى أورشليم تسجدون للأب . أنتم تسجدون لما لستم تعلمون . أمّا نحن فنسجد لما نعلم لأنّ الخلاص هو من اليهود . ولكن تأتى ساعة [وهى الآن] ^(١) حين الساجدون الحقيقيون

(١) .. ما بين القوسين وتحته خط كلام زائد على النصّ الأصلي غير صحيح كما سيظهر ذلك أثناء شرح النصّ .

يسجدون للأب بالروح والحق . لأنَّ الأب طالِبُ مثل هؤلاء الساجدين له . الله
روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا .
قالت له المرأة : أنا أعلم أنَّ مسيًّا - الذي يقال له المسيح - يأتي فمتى
جاء ذاك يخبرنا بكل شيء . قال لها عيسى [أنا الذي أكلمك هو] ^(١) " (يوحنا ٤
: ١٩ - ٢٦) .

الشرح والبيان :

عندما قابلت المرأة السامرية المسيح عليه السلام وتكلم معها وكلمته عن أمور .
أخبرها من خلال كلامه لها بأشياء خاصة جدا بها لا يعلمها الناس . أحسَّت
المرأة أنها أمام شخصية غير عادية ، ربما كان الواقف أمامها نبيا إسرائيلييا في
ظنها فقالت له " يا سيد .. أرى أنك نبيّ " . وفي نسخة الكاثوليك العربية (ط
١٩٩٣) قالت له " أرى أنك نبيّ يا سيدي " . وفي نسخة الآباء اليسوعيين
العربية (ط ١٩٩١) جاءت ترجمة مضحكة للنص حيث قالت المرأة له " يا
رب .. أرى أنك نبيّ " !!..

ثم أخذت المرأة بعد ذلك في الاستفسار من المسيح عن مكان قبلة
السجود الحق ، وموضع العبادة المقبولة عند الله . لقد وَجَّهَ أبؤها وأجدادها
سجودهم لله تعالى تجاه جبل جرزيم وليس إلى جبل عيبال كما يفعل اليهود غير
السامريين . فأى القبلتين أصح ..؟! وإلى أى الموضعين يُعدّ السجود مقبولا عند
الله ..؟!

وقبل أن أستطرد في شرح إجابة المسيح عليه السلام على ذلك الاستفسار
أتوقف قليلا عند كلمة السجود . لقد تم استبدال الألفاظ المعبرة عن السجود في
ذلك النصّ إلى كلمات أخرى تؤدي معنى العبادة في جميع نسخ الترجمات

(١) .. ما بين القوسين وتحت خط كلام زائد على النصّ الأصلي غير صحيح كما سيظهر ذلك أثناء شرح النصّ .

العربية الحديثة . مثل الكلمات : عبدوا وتعبدون وعبادة .

قارنى العزيز انظر ثانياً للنصّ وشاهد عدد الكلمات المعبرة عن فعل السجود الذى لا بد له من اتجاه وقبلة يؤدى إليه فعل السجود . وشتان بين معنى السجود ومعنى العبادة . فالسجود عبادة ولكن العبادة ليست بشرط أن تكون سجودا .

فالسجود فعل له اتجاه بمعنى أنّ موضع رأس الساجد يكون فى اتجاه القبلة المُعيّنة من قبل الإله ، سواء كان مكان القبلة قريبا أم بعيدا . وواضح من الحوار الذى دار بين المسيح عليه السلام والمرأة السامرية أنه كانت هناك قبلتان للصلاة . قبلة صوب جبل جرزيم ، وأخرى صوب جبل عيبال .

وكانت قبلة المسيح عليه السلام وأتباعه وحوارييه صوب بيت المقدس حيث مكان الهيكل الذى بناه نبيّ الله سليمان على جبل عيبال . واستمر على تلك القبلة أتباع المسيح عليه السلام من بعده الذين يذكرون فى المراجع المسيحية المعاصرة تحت اسم النصارى . كما استمر اليهود فى اتخاذها قبلة لهم فى الصلاة .

ثم أصبحت هذه القبلة فيما بعد عند المسيحيين تجاه الشرق دائما ، ولكن بدون أداء الصلاة إليها بفعل السجود المعروف !!..

فما من كنيسة كاثوليكية أو أرثوذكسية إلا وقلبتها تجاه الشرق !!..

ثم ألغى تماما اتجاه الشرق كقبلة للصلاة عند الطوائف البروتستانتية والإنجيلية ، مع الحفاظ على إلغاء السجود أيضا !!..

فلكل كنيسة قبلة كأنهم يقولون فأينما تولوا فثم وجه الرب !!..

وتحوّل السجود عند جميع الطوائف المسيحية كما يزعمون إلى سجود

بالروح وليس بالجوارح ، مع أنّ الروح والمروح إليه ليس لهما اتجاه !!..

فلا معنى إذا لكلمة السجود فى النصوص الإنجيلية ، لذلك تم استبدالها

بكلمة عبادة وما شابه ذلك . والعبادة لها معان عدة وأنواع مختلفة . فهى تارة

باللسان وتارة بالجنان وأحيانا بالعينين أو اليدين وفى أحيان أخرى قد تكون
بإنفاق الأموال كالصدقات أو ببر الوالدين والإحسان إلى الفقراء ... الخ .
فالعبادة معنى عام . والسجود معنى خاص جدا من أنواع العبادة فهو
لا يكون إلا فى عبادة الصلاة ، ولا يكون إلا لله تعالى عند المؤمنين به . ولا بد
له من اتجاه وقبلة يتوجه إليها الساجدون لله تعالى .

ولنضرب لذلك مثلا والله المثل الأعلى :

قد يقوم بعض الناس بالسجود لملوكهم وعظمائهم تبجيلا لهم وإشعارا منهم بذلهم
وخضوعهم لهم وزيادة فى تعظيمهم . فهب أن أحدهم سجد بصورة معكوسة أى
وضع عجزه باتجاه من يسجد له فماذا يكون معنى ذلك ..؟! .

لقد تغير المعنى المراد من السجود هنا بتغير اتجاه قبلة الساجد . ومن
هنا كان قولى بأن فعل السجود يعد من الأفعال ذات الاتجاه ، واجبة الأداء إلى
رب السماوات والأرض . والتي فرط فيها المسيحيون بل أضاعوها .
ونعود إلى حديث المسيح عليه السلام ..

قال عليه السلام للمرأة " صدقين " .. وقد جاءت الكلمة فى الأصل اليونانى بتعبير
فريد هكذا (برستون مؤا) (πιστευον) لم يتكرر فى كل أسفار العهد
الجديد . وهو يشابه فى معناه عبارة أمني بحق . فالترجمة العربية صدقنى لا
تعطى ذلك المعنى المراد .

سوف تأتى الساعة التى لن يقبل الله فيها السجود لكلا القبلتين جرزيم
وعيبال وقد اتفقت الترجمات الإنجليزية على وضع أداة التعريف لكلمة الساعة
خلاف الترجمات العربية التى نكرتها إلى ساعة^(١) والفرق فى المعنى ظاهر
بيّن لقراء العربية والإنجليزية .

(١) .. باستثناء طبعة البروتستانت المصرية الحديثة (كتاب الحياة) ط ١٩٨٨ . ونجد فى نسخة (ETV)
الإنجليزية (The time will come) بمعنى أن الوقت سيأتى .

عند إتيان تلك الساعة أو ذلك الوقت لن يكون هناك سجود صحيح لله
الآب لا إلى قبلة السامريين أو قبلة اليهود . والآب المشار إليه في كلام المسيح
ﷺ يعنى الله الإله الواحد . إنه تعبير آرامى للإله الواحد خالق السموات
والأرض أسينى استخدامه من قبل رجال الكنائس .

ولقد تم تدمير معبد جبل جرزيم - قبلة السامريين - فى سنة ١٢٨ ق م
على يد يوحنا هركانوس أحد المكابيين ، ولكن السامريين مكثوا يسجدون لله فى
ذات المكان ويتجهون نحوه فى صلاتهم إذا كانوا بعيدين عنه . وأخبر المسيح
ﷺ بتدمير هيكل سليمان قبلة اليهود بجبل عباريم بأورشليم . وتمت النبوءة
بتدميره على أيدى الرومان سنة ٧٠ م ، ولكن اليهود استمروا فى سجودهم لله
متجهين فى صلاتهم إلى مكانه .

وهذا الواقع التاريخى يثبت أن الساعة لم تأت بعد خلاف قول المسيحيين !!..

مع أن الواقع التاريخى يثبت أيضا أن المسيح ﷺ كانت قبلته إلى آخر
لحظة من بعثته تجاه قبلة اليهود بأورشليم القدس ، ولم يأمر أحدا من
حواريه وأتباعه بتغيير قبلة الصلاة من بعده أو إلغاء السجود فى الصلاة .

وهناك نصوص كثيرة فى الأنجيل تثبت أن المسيح ﷺ كان يسجد
فى صلاته إلى إلهه مثل ما جاء فى إنجيل متى (٢٦ : ٣٩) ومرقس (١٤ :
٣٥) " وخرَّ على وجهه وكان يصرى قائلا ... " وتلك هيئة سجود بوضع الوجه
على الأرض . ورغم ذلك الوضوح فإنَّ القوم قد ضيعوا ركن السجود فى
صلاتهم .

فإن بحثنا عن السجود فى أسفار العهد القديم لوجدنا أن أبا الأنبياء
إبراهيم ﷺ سجد لله فى صلاته (تكوين ١٧ : ٣) ، وأيضا موسى وهارون
عليهما السلام سجدا فى صلاتهما (عدد ٢٠ : ٦) ، ومن بعدهما سجد فى
صلاته أيضا خليفة موسى وفتاه يشوع (يشوع ٥ : ١٤) ، والنبي الإسرائيلى

إيليا سجد في صلاته (الملوك الأول ١٨ : ٤٢) . فإن قرأنا المزمور (٩٥ : ٦) نجد فيه " هلم نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا " . وتلك صفة أتباع الأنبياء والمرسلين .. يسجدون في صلاتهم ويركعون ويجثون أمام خالقهم . وللأسف فإن المسيحيون لا يسجدون في صلاتهم !!..

جاء عن مريم في القرآن الكريم ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (٤٣ / آل عمران) . فكانت تسجد وتركع كما كان قومها يفعلون .

ويثبت الواقع التاريخي أيضا أن حوارى المسيح وأتباعه المقربين ظلوا على قبلة اليهود من بعد بعثة المسيح ﷺ وهم الذين يشار إليهم في كتب القوم تحت اسم النصارى . ولم تلغ القبلة والسجود تجاهها إلا من بعد عصر الحواريين ومن بعد بناء الكنائس واستقلال المسيحيين في عبادتهم وصلاتهم عن اليهود . تلك وقائع التاريخ المدونة في كتب القوم ، ولكن الواقع شئ وكلام المتكلمين منهم شئ آخر !!..

يقول الأب متى المسكين في شرحه لإنجيل يوحنا (ج ١ ص ٢٩٢ -

٢٩٤) مُبَيَّنًا المقصود بالساعة والوقت المشار إليه هو في زمن بعثة المسيح : " ترتفع العبادة فوق مستوى الأماكن والبلاد والجمال لتصير بالروح . والروح ليس لها وطن على الأرض بل موطنها في السماء " .

ثم يشير المسكين إلى أن السجود قد تحول إلى " سجود الروح صوب هيكل يسوع الابن " ^(١) بدلا من سجود الروح والجوارح معا إلى إله الكل رب العالمين . رب السموات والأرضين .

سوف يأتي على الساجدين لله وقت تتحول فيه قبلتهم إلى مكان آخر غير جرزيم أو عيبال . وهذا ليس معناه أن سجود الساجدين لله تجاه قبلتهم لن

(١) .. شرح إنجيل يوحنا لمتى المسكين (ج ١ ص ٢٩٢ - ٢٩٤) .

يقبله الله من الصادقين منهم فى إيمانهم منذ زمن المسيح عليه السلام وإلى الوقت الذى تأتى فيه تلك الساعة . فإنَّ الله تعالى لن يضيع إيمان المؤمنين . ولكن كاتب إنجيل يوحنا يفيدنا بتوقف سجود الساجدين للأب الإله الواحد الكلى للجميع عند مجئ تلك الساعة .

وفيدنا أكثر عن شكل ذلك السجود وصفته بالروح والحق . أى أنه سجود شامل بالروح والجوارح . والجوارح لا تتضبط إلا بالحق أى بالشرع ونصوص الشريعة إنها هيئة صلاة جديدة فيها سجود بالجوارح والجنان وفق تعاليم إلهية ربانية . ونسى كاتب إنجيل يوحنا أن يخبرنا بمكان قبلة السجود الجديدة !!!

وهنا يطالعنا إنجيل قديم رفضه آباء الكنيسة الأوائل ، تم اكتشافه ونشره على العالمين بيد علماء المسيحية منذ قرنين من الزمان ، إنه إنجيل برنابا الحوارى الذى يزعمون أنه إنجيل مزور . وهذا أمر لا يخصنا ولن ندافع عنه فهو أيضا كما تتعارض نصوصه مع عقائد المسيحية ، فهى تتعارض أيضا مع عقيدة الإسلام فى أشياء كثيرة . المهم هو التعرف على الحق والحقيقة فإنَّ للعقل والفكر ميزانا يوزن به كل معقول ومنقول والحقيقة ضالة ناشدها .

جاء فى الفصل الثانى والثمانين (٧ - ٨) من الترجمة العربية لإنجيل برنابا قول المسيح عليه السلام للمرأة السامرية " .. لأنَّ عهد الله إنما أخذ فى أورشليم فى هيكل سليمان لا فى موضع آخر . ولكن صدقيني أنه يأتى وقت يعطى الله فيه رحمته فى مدينة أخرى ويمكن السجود له فى كل مكان بالحق ويقبل الله الصلاة الحقيقية فى كل مكان برحمته " .

فبيَّن عليه السلام بطلان قبلة السامريين فى جبل جرزيم وأثبت أنَّ القبلة كانت واحدة دائما حيث هيكل سليمان ببيت المقدس . فلم يكن هناك قبلتين لله تعالى فى وقت واحد أبدا .

ثم بيّن ﷺ بتحول قبلة اليهود ببيت المقدس إلى مدينة أخرى عندما
أتى تلك الساعة حيث تكون صلاة الساجدين بالحق ، أى وفق تعاليم الشرع
المعمول به فى تلك الساعة .

وتلك هى الإجابة التى حُذِّت من إنجيل يوحنا . فإنه ليس من المعقول
شرعا أن يخبر المسيح بتوقف سجود المصلين إلى قبلة اليهود عند مجئ تلك
الساعة ولا يخبر عن تحول القبلة إلى مكان آخر ويبيّنه للناس !!

وقطعا وجزما فإننا نجد خبرا صادقا عند اعمال الإسقاط التاريخي لتلك
الحادثة على أرض الواقع . لقد تحولت القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله
الحرام بمكة حين جاءت الساعة عقب هجرة المَسِيَّا الرنيس نبي الإسلام ﷺ .
وتحول سجود المصلين إلى القبلة الجديدة لرب العالمين بالروح والحق .
فالمسلمون هم الوحيدون الذين صدَّقُوا بأقوال المسيح ﷺ ولم يتوقف عندهم
السجود فى صلاتهم لله تعالى كما فعل المسيحيون .

اللهم ألا إني قد بلغت . اللهم فاشهد .

ولا مانع من ذكر نبذة مختصرة من أقوال القوم عن هذه الساعة التي أشار إليها المسيح عليه السلام والتي لم يفهموا منها إلا توقف فعل السجود تجاه قبلي جرزيّم وعيبال . إنهم يعتقدون أنّ تلك الساعة قد جاءت منذ بعثة المسيح عليه السلام ولكنها لم تتحقق كاملة إلا من بعد أن تمجدّ المسيح ^(١) .

يقول الأب مئى المسكين عن هذه الساعة " .. ولكن يلاحظ أنّ المسيح لم يتمجدّ بعد ولم يحلّ الروح القدس بعد . لذلك فالعبادة بالروح والحق التي قال عنها المسيح آنذ هي عبادة المستقبل - بينما العبادة فى الهيكل لا تزال قائمة - ولكن لأنه قد تمّ التجسد والمسيح حاضر (الآن) إذا فالساعة موجودة ولكن لم يتم استعلانها الكلى بعد " ^(٢) .

قلت جمال : لعل القارئ قد لاحظ كيف استبدل هذا المسكين كلمة السجود وجاء بكلمة العبادة بدلا منها حتى لا يضع نفسه فى موقف حرج أمام أتباعه من عامة المسيحيين !!..

فالمسيح تكلم عن السجود بالروح والحق .

والمسكين يقول أنّ المسيح تكلم عن العبادة بالروح والحق . وشتان فى المعنى بين السجود والعبادة كما تم بيانه . وللقارئ أن يختار أيّنا أصدق قيلا ، وأيّنا التزم بأقوال المسيح !!..

وحيث أنّ للحق سلطانا على الباطل فإنّ المسكين قد شهد بأنّ المسيح عليه السلام كان يتكلم عن عبادة المستقبل أو عن سجود المستقبل ، بعد إصلاح ما أفسده المسكين !!.. والمسيحيون عموما يؤمنون بأنّ هذه الساعة قد تم استعلانها بعد خمسين يوما من حادثة صلب المسيح . ولكن لا يوجد عندهم دليل واحد على ما

(١) .. تمجدّ المسيح عندهم تم بعد صلبه وموته ودفنه ثم نزوله إلى جهنم ثم صعوده إلى السماء إلى أن نزل الروح

القدس على التلاميذ بعد خمسين يوما من موت المسيح !!..

(٢) .. شرح إنجيل يوحنا ج ١ ص ٢٩٤ .

يقولون . وأنا أتحداهم جميعا بأن يأتوا بنصّ واحد عن المسيح يثبت فيه إلغاء فعل السجود في الصلاة .

فوقائع التاريخ تقف أمامهم ، وأفعال تلاميذ المسيح في صلاتهم تشهد بعكس ما يؤمنون . فهؤلاء التلاميذ ومن شايعهم ممن يطلقون عليهم لقب النصرى ظلوا مرتبطين طيلة حياتهم بالصلاة داخل المعابد اليهودية . يسجدون للإله الواحد تجاه قبلة اليهود ببيت المقدس ، واستمرت صلاة أتباعهم من بعدهم إلى زمن نزول القرآن الكريم حيث أخبر عنهم المولى عز وجل قائلا ﴿ ليسوا سواء . من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ﴾ (١١٣ / آل عمران) .

وبقايا أهل الكتاب هؤلاء الذين كانوا يسجدون بالتأكيد لم يكونوا من هؤلاء المسيحيين اليونانيين أتباع بولس ، والقارئ المسيحي العادي يعلم جيدا أنّ المسيح ﷺ قد قال وقوله حق " ما جئت لأقضى الناموس ولكن لأكمل .. " (متى : ٥ : ١٧) .

والسجود ركن عبادى أساسى فى الصلاة الواردة فى الناموس فأين يا

قوم النصّ الدال على إلغاء السجود فى الصلاة ..؟!

ربما يجدونه عند بولس الذى أبطل لهم كل عبادات وأحكام التوراة ..!!
وبناء على كل ما سبق من الإسقاطات التاريخية وأفعال المسيح وتلاميذه من بعده ، نعلم جيدا أنّ عبارة [وهى الآن] المشار إليها فى النصّ الإنجيلى عبارة كاذبة وضعها أحد تُسَاخ الإنجيل .

ومن بعد ذلك البيان الرائع الذى بيّنه المسيح ﷺ عن القبلة الأولى وسجود الساجدين إليها ثم الإشارة إلى انتقال القبلة إلى مدينة أخرى بأرض الجنوب عندما تأتى الساعة التى يتم فيها تحويل القبلة أركت المرأة السامرية أنها أمام النبوءة الخاصة بنبى آخر الزمان صاحب القبلتين ﷺ فما كان عليها

إلا أن قالت للمسيح :

" أنا أعلم أنّ الـ (Taheb) سيأتي والذي تدعونه المِسيَّا . فمتى جاء ذاك
يخبرنا بكل شيء " .

ربما يستوقفني القارئ المتمكن هنا معترضاً على صياغة هذه الفقرة
الإنجيلية هكذا؟! وليسألني مَنْ أدرك بخطأ صياغتها في الإنجيل ..؟!
فأقول ومن الله التوفيق : لست أول ولا آخر من توقف أمام هذه الفقرة
وأعاد صياغتها لأسباب كثيرة منها أنّ هذا الحوار كان باللغة الآرامية العامية .
واسم ذلك النبيّ المبشر به كان في لغة السامرية الآرامية هو الـ (Taheb)
وأنّ لقبه المرموز إليه في كتب اليهود العبرية هو المِسيَّا وليس المسيح كما
يقول النصّ الإنجيلي المترجم .

يقول العلامة المفسر (بارناباس لندارس) في شرحه لإنجيل يوحنا عن
هذه الفقرة باللغة الإنجليزية ما نصه :

(Her words are not quite accurate, because the Samaritans
did not use the title Messiah . She should have said : I know
that the Taheb comes , whom you call the Messiah .)⁽¹⁾

ومعناه أنّ الكلمات المستخدمة هنا في هذا النصّ ليست دقيقة . فالمرأة السامرية
لم تستخدم كلمة المِسيَّا كعنوان لهذا المبشّر به ، ولكنها بالتأكيد قالت أنا أعرف
أنّ الـ (Taheb) سيأتي والذي تدعونه مِسيَّا .

ويجب ملاحظة أنّ ذلك العلامة قد استخدم كثيراً من المعلومات الواردة
في وثائق البحر الميت المكتوبة باللغة الآرامية وفي عصر المسيح ، وهذا هو
الأمر الذي سهّل عليه القول بما قال .

(1) .. The New Century Bible Commentary , the Gospel of John written by ;
Barnabas Lindars page 190 – 191.

ومن القائلين أيضا بأنّ ذلك المبشر به كان يدعى بالـ (Taheb)
العلامة شناكنبرج في بحثه عن عقيدة السامريين كما نكر ذلك الأب متى
المسكين (١) .

وسبب عدم الدقة في النصّ يرجع إلى كاتب أو كتّبة أو نسّاخ إنجيل
يوحنا الذين استخدموا الاسم التوراتي المكافئ للكلمة الآرامية التي قالتها المرأة
السامرية ثم شرحوا ذلك الاسم لمسيحي اليونان قائلين لهم أنّ معناه مسيح .
وقطعا هذا كلام خطأ يحتاج إلى تصويب على لغة الحوار والحديث الذي دار
بين المسيح ﷺ والمرأة السامرية في منطقة فلسطين .

وبعد تصحيح تلك الفقرة الإنجيلية نستكمل كلام السامرية : " فمتى جاء
ذلك يخبرنا بكل شيء " ، وفي بعض النسخ " يقول لنا كل شيء " .

اتفق علماء المسيحية بأنّ ذلك النبيّ المنتظر هو المشار إليه على لسان
نبيّ الله موسى ﷺ في سفر التثنية (١٨ : ١٨) " أقيم لهم نبيا من وسط
أخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به " . وهو أيضا
المشار إليه في وثائق البحر الميت تحت رقم : (1 QS ix - 11) .

قلت جمال : وهذه الكلمات التي تشير إلى أنه عندما يأتي سيخبر الناس
بكل شيء أو يكلمهم بكل ما يوصيه به الله . تؤدي بنا هذه الكلمات إلى شخصية
البارقليط الذي سيأتي من بعد المسيح ﷺ ، حيث يقول عنه المسيح ﷺ " فهو
يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم " (يوحنا ١٤ / ٢٦) وقد تم البحث
باستفاضة عن البارقليط فارجع إليه في مكانه .

وهذا النبيّ المنتظر يضعونه من جملة الأنبياء العظام اللامعين في
تاريخ بني إسرائيل (Illustrious prophet) مثل موسى بالتحديد .

(١) .. الأب متى المسكين في شرحه يوحنا ج ١ لإنجيل ص ٢٩٨ .

فيكون صاحب شريعة وقتال يعلن الحق ويدافع عنه . يشهد للمسيح عليه السلام ويبين للناس كل ما قاله لبنى إسرائيل .

نبيّ عظيم سوف تأتي في أثناء فترة بعثته الساعة التي تتحول فيها قبلة الساجدين من بيت المقدس إلى مدينة أخرى كما قال المسيح عليه السلام .
عندما يأتي ذلك النبيّ سوف يُسجد لله تعالى كل من في السماوات ومن في الأرض كما ينبغي أن يكون السجود .

ويبين لنا برنابا في إنجيله أنّ ذلك النبيّ المنتظر سوف يأتي من أرض " الجنوب بقوة وسيبيد الأصنام وعبدة الأصنام وسينزع من الشيطان سلطته على البشر . وسيأتي برحمة الله لخالص الذين يؤمنون به . وسيكون من يؤمن بكلامه مباركا " ^(١) .

وهذا النبيّ المنتظر لن يكون من بنى إسرائيل بشهادة التوراة السامرية حيث جاء فيها " ولا يقوم أيضا نبيّ في إسرائيل كموسى الذي عرفه الرب وجها لوجه " وطبقا للتوراة العبرانية " ولم يقم بعد نبيّ في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه " ^(٢) .

فلم يقم ولا يقوم هذا النبيّ من بين بنى إسرائيل وإنما يقوم من بين إخوتهم العرب الإسماعيلية . إنه نبيّ أرض الجنوب ^(٣) ، رسول الله صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين . أول الساجدين وصاحب القبلة الثانية التي أخبر عنها أخوه المسيح عيسى ابن مريم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي مكث خمسة عشر عاما متوجها في صلاته إلى القبلة الأولى . قبلة أنبياء بنى إسرائيل ببيت المقدس تأكيدا على صحة كلام

(١) .. إنجيل برنابا فصل (٩٦ : ١٢ - ١٥) ص ١٤٧ .

(٢) .. سفر التثنية (٣٤ : ١٠) .

(٣) .. راجع التفصيل والإيضاح حسب المواقع والخرائط الجغرافية ، والإسقاطات اللغوية والتاريخية للنصوص في كتابي نبي أرض الجنوب .

المسيح عليه السلام . وإلى أن جاءت الساعة الذي نزل فيها الوحي بتغيير اتجاه القبلة إلى بيت الله الحرام بمكة فتحققت نبوءة المسيح عليه السلام من " أنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للأب " .

ونستكمل دراسة قول المرأة السامرية ..

" أنا أعلم أن الـ (Taheb) سيأتي والذي تدعونه المِسيَّا . فمتى جاء ذلك يخبرنا بكل شيء . قال لها عيسى : أنا الذي أكلمك هو " . والجملة الأخيرة غير صحيحة على الإطلاق بدلالة أقوال المسيح نفسها المسجلة في الأناجيل .

واليك مقارنة سريعة بين صفات كل من المِسيَّا (Taheb) والمسيح لتتعرف على الفرق بينهما وأن هذه الفقرة مدسوسة على النص :

١ - المِسيَّا سوف يخبر الناس بكل شيء (يوحنا ٤ : ٢٥) .

المسيح أشار إلى أن البارقليط الآتي بعده هو الذي سيخبر الناس بكل شيء (يوحنا ١٤ : ٢٦) . وهذا معناه أن المسيح عليه السلام لم يخبرهم بكل شيء .

٢ - المِسيَّا سيبطل صلاحية الناموس عند مجيئه . المسيح لم يأت لينقض الناموس أو الأنبياء (متى ٥ : ١٧) .

٣ - المِسيَّا يموت وعمره اثنان وستون سنة (٦٢) وبدون عقب ذكر من صلبه (دنائيل ٩ : ٢٦) . المسيح يحيا إلى آخر الزمان (يوحنا ١٢ : ٣٤)

٤ - المِسيَّا يكون نبيا عظيما شبيهه موسى ، أى صاحب كتاب وشرع وصاحب حروب وغزوات وهجرة (التثنية ١٨ : ١٨) . ولن يكون من بنى إسرائيل (تثنية ٣٤ : ١٠) من التوراة السامرية . المسيح غير ذلك تماما وهو في اعتقاد القوم إله وابن إله فهو ليس شبيها لموسى .

٥ - وقد سبق حل شفرة المصطلح مِسيَّا لغويا وجغرافيا بمساعدة نصوص الكتاب وأقوال علمائه المتخصصون من أن المِسيَّا اسم علم لجنس بشرى بينته نصوص الكتاب المقدس بأنه الجنس العربي الإسماعيلي وأن

المشار إليه بكلمة المِسِيَّا هو رسول الله . وأنَّ مكان بعثته من قلب شبه الجزيرة العربية أرض الجنوب . وكل تلك الأوصاف تخرج المسيح عليه السلام أن يكون هو المِسِيَّا .

واكتفى بهذا القدر من الفروق ففيها الشفاء لمن أراد الشفاء فالمنصف يكتفى بشاهدين والمعاند لا يرضى بالثقلين !!..

معنى كلمة تاحب

وحان الآن أن نتعرف على كلمة الـ (Taheb) بعد تصحيح نطقها وفق قواعد اللسان العربى الأرامى نسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد فى الأمر . فإنَّ حرف (T) الإنجليزى ينطق فى اللسان العربى والأرامى ت أو ط فيكون نطق الكلمة هكذا : تاحب أو طاحب .

والكلمة الأولى تاحب لها معنى فى الأرامية والعربية العامية فهى من جذر الكلمة (ح ب) ربما كانت تفيد معنى الحبيب أو المحبوب أو المحب . وهى على وزن فاعلٍ ونحن نستخدم أسماء مشابهة فى لغتنا العامية مثل تامر وسامر وسامح ... الخ .

ومن صفاته ﷺ أنه : حبيب الله ومحبوب الناس ، ومُحِبَّ الله أى أكثر الناس حبا لله . فصفته هنا هو أنه حابب بكسر الباء الأولى وتسكين الأخيرة أى فى حالة حب دائم لله تعالى .

وحرف (H) الإنجليزى يحتمل أن ينطق به فى اللسان العربى والأرامى همزة أو ياء فتكون الكلمة إمَّا تائب أو تايب وهما بمعنى واحد . ومعروف أنَّ من أسمائه ﷺ نبي التوبة كما جاء فى مسند الإمام أحمد .

وقد صحح العلامة (شناكبرج) التصويت إلى تا إب ولكن الأب متى المسكين أخطأ فى شرح المعنى مع أنه قس عربى يعرف اللسان العربى . حيث

قال بأنها بمعنى الأيب أى الآتى أو الراجع لينطبق الوصف على المسيح عليه السلام
عند مجيئه فى آخر الزمان ^(١)!!..

ورغم ابتعاد المعنى الذى قاله وزعمه عن الكلمة إلا أننا نجد فى أدعية
نبي الإسلام ﷺ الكلمات : آيبون ، تائبون ، عابدون ساجدون لرَبنا حامدون .
فإن كان حرف (T) ينطق ط وحرف (H) ينطق ي فإن الكلمة سوف
تتطق هكذا طايب أو طيب . وفى اللسان الأرامى نجد كلمة طايب و طائب بمعنى
الطيب وهى صفة حسنة فى أخلاق الإنسان . فما أحلاها من صفة للنبي الطيب
ساكن مدينة طيبة ﷺ .

ومن التوافق العجيب والأمر المدهش أن تكون الكلمات المستخرجة من
ذلك التصويت اللغوى الأرامى لكلمة (Taheb) وهما كلمتى الحبيب و الطائب
تتعدلان فى حساب الجُمَّل اليهودى مع كل من الأسماء إيليا و أحمد . حيث
يكون مجموع أرقام حروف كل منهما هو ٥٣ !!..

فإله من توافق لم يخطر على البال ، ولم نلتفت إليه أثناء إجراء عملية
التصويت فالأسماء الأربعة هذه مبشر بها تحت مسمى الميسياً المنتظر الآتى أو
نبي آخر الزمان ولكن بطريقة مُشَقَّرة - مُرَمَّزة - وفق حساب أبى جاد .

وإلى هنا فقد تمَّ الكتاب بحمد الله تعالى ولقد بذلتُ وسع جهدى أن أتى
بالجديد المفيد ، وأفتَحُ أبواباً للباحثين المجتهدين ليكملوا المشوار . فكم ترك
الأولون للآخرين من أشياء لا تعدُّ ولا تحصى تحتاج إلى البحث والتنقيب عنها
وفيها . أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يثيبني على هذا الكتاب خير الجزاء وأن يجعله فى
ميزان حسناتى يوم الجزاء . وأن يحشرنى فى الآخرة فى زمرة الذين تكون آخر
دعواهم أن الحمد لله رب العالمين . آمين ————— ن

(١) .. راجع شرح إنجيل يوحنا ج ١ ص ٢٩٨ .

فهارس الكتاب

- . فهرس لمعاني المختصرات الأجنبية .
- . فهرس المراجع الأجنبية المستخدمة .
- . فهرس المراجع العربية المستخدمة .
- . فهرس بموضوعات هذا الكتاب .

معاني الاختصارات الأجنبية

IGENT	Interlinear Greek - English New Testament .
RSV	Revised Standard Version .
NRSV	New Revised Standard Version .
KJV	King James Version .
NKJV	New King James Version .
NEB	New English Bible .
PME	Phillips Modern English .
NIV	New International Version .
JB	Jerusalem Bible .
TEV	Today's English Version .
NASB	New American Standard Bible .

فهرس بالمراجع الأجنبية المستخدمة

- 1- **Eight Translation New Testament .**
 - King James version .
 - Phillips Modern English .
 - Rivesed standard version .
 - The Jerusalem Bible .
 - The living Bible .
 - New international version .
 - Today's English version .
 - The New English Bible .USA Tyndale House publishers Inc. (1985).
- 2- **The Hebrew - Greek . Key study Bible .**
 - New American standerd Bible .
 - AMG publishers .(1990) USA
- 3- **The New King James Version . USA (1997)**
- 4- **New Revirsed Standard Version .**
 - Zondervan publishers USA (1996)
- 5- **Interlinear Greek - English . New Testament .**
 - By George Richer Berry - Baker House - (1994)
- 6- **Strong's Exhaustive Concordance .**
 - James H. strong - BAKER House . USA (1992)

- 7- **Thayer's Greek - English Lexicon of the N/T**
Joseph H. thayer - Baker House . USA (1994)
- 8- **Gesenius Hebrew - Chaldee Lexicon to the O/T**
H.W.F. Gesenius - Baker House . USA (1994)
- 9- **B.A.K.E.R. Encyclopaedia of the Bible .**
BAKER book house . USA (1989)
- 10- **The International Standard Bible Encyclopaedia .**
Grand Rapids , Michigon . USA (1992)
- 11- **New Bible Dictionary .**
Inter - varsity , Leicester , England . (1985)
- 12- **Pictorial Bible dictionary .** Merrill C. Tenney .
The Zondervan publishing house . USA (1994) .
- 13- **Smith's Bible Dictionary .**
William Smith , LL.D. - Tove Book . (1982)
- 14- **The New Century Bible Commentary , (1987)**
- The Gospel of Matthew (David Hill)
- The Gospel of Mark (Hugh Anderson)
- The Gospel of Luke (E. Earle Ellis)
- 15- **The Dead Sea Scrolls and the Bible .**
Charlies F. Pfeiffer - Baker House USA (1994)
- 16- **The Dead Sea Scrolls today .**
James C. Vanderkam - SPCK . USA (1996)

17- The Dead Sea Scriptures .

Theodor H. Gaster . Anchor Books . USA (1976)

18- The Sacred Name .

R.Clover .Qadesh La Yahweh Press .USA (1995)

فهرس بالمراجع العربية المستخدمة

- ١ الكتاب المقدس :
النسخة الوطنية المعتمدة (AV) .
جمعية الكتاب المقدس فى الشرق الأدنى . ط ١٩٧٧ م .
النسخة المصرية البروتستانتية (كتاب الحياة) .
جى.سى.سنتر - مصر الجديدة - القاهرة . ط ١٩٩٢ م .
نسخة الكاثوليك .
دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط - لبنان . ط ١٩٩٣ م .
طبعة الآباء اللبنانيين .
دار المشرق ش م م - بيروت ط ١٩٩١ م .
نسخة التفسير التطبيقي للعهد الجديد (NAV) .
طبع بريطانيا ١٩٨٦ م .
- ٢ قاموس الكتاب المقدس . مجموعة من العلماء .
دار الثقافة بالقاهرة .
- ٣ فهرس الكتاب المقدس . دكتور / جورج بوست .
- ٤ معجم اللاهوت الكتابي . الأب كنزافيه ليون دوفر اليسوعى .
دار المشرق / بيروت ط ١٩٨٦ م .
- ٥ شرح إنجيل لوقا (١ ، ٢ ، ٣) . الخورى بولس فغالى .
الرابطه الكتابية / بيروت ١٩٩٦ م .
- ٦ شرح إنجيل يوحنا . دكتور قس / إبراهيم سعيد .
دار الثقافة - القاهرة .

- ٧ شرح إنجيل يوحنا . الأب / متى المسكين .
مطبعة دير الأنبا مقار .
- ٨ القديس بولس . الأب / متى المسكين .
مطبعة دير الأنبا مقار .
- ٩ يسوع المسيح ربنا . جون ف . والفورد . - ترجمة حزقيال
بسطورس . دار الثقافة / القاهرة .
- ١٠ يسوع المسيح فى تقليد الكنيسة . فاضل سيدراوس .
دار المشرق ش.م.م. - بيروت (ط ١٩٩٢ م) .
- ١١ من هو يسوع المسيح . دكتور قس / صموئيل مشرقى .
الكنيسة المركزية لمجمع الله الخمسينى بشبرا .
- ١٢ أديان العرب قبل الإسلام . الأب جرجس داود .
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر / بيروت ط ١٩٨٨
- ١٣ المسيح . المستشار / زكى شنودة - مكتبة المحبة - القاهرة .
- ١٤ رسالة فى اللاهوت والسياسة . سبينوزا .
ترجمة د/ حسن حفى . دار الطليعة / بيروت .
- ١٥ إنجيل برنابا . ترجمة الدكتور خليل سعادة .
مكتبة و مطبعة محمد على صبيح - القاهرة ط ١٩٥٨ م .
- ١٦ محمد ﷺ كما ورد فى كتاب اليهود والنصارى .
د/ عبد الأحد داود . دار أبو القاسم للنشر والتوزيع . جدة ط ١٤١٤ هـ
- ١٧ تاج العروس من جواهر القاموس . محمد مرتضى الزبيدى .
دار مكتبة الحياة / بيروت .

- ١٨ التوراة جاءت من جزيرة العرب . دكتور / كمال الصليبي .
مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت .
- ١٩ النبي إبراهيم . دكتور / سيد القمني - دار سينما للنشر - القاهرة .
- ٢٠ المفصل في تاريخ العرب . دكتور / جواد علي .
دار العلم للملايين / بيروت .
- ٢١ الآثار الباقية عن القرون الخالية .
أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني . ليدن / هولندا .

قائمة بأسماء كتب المؤلف

أولا : دراسات فى المسيحية

- ١ - الإنجيل كتاب أم بشارة ..؟!
- ٢ - عيسى أم يسوع ..؟
- ٣ - المسيح هارونى أم داودى ..؟!
- ٤ - المسيح والمسيئاً .
- ٥ - المسيح إله أم نبى ..؟!
- ٦ - التوراه مصرية .
- ٧ - تابوت البعبع (يهوه) .
- ٨ - يسوع النصرانى مسيح بولس .
- ٩ - نبى أرض الجنوب .
- ١٠ - كلمة التوحيد فى الأصول المسيحية .
- ١١ - سنوات الصمت (موسوعة سيرة للمسيح عليه السلام) .
- ١٢ - معالم أساسية فى الديانة المسيحية .
- ١٣ - قضايا فى الإسلام والمسيحية ..!!
- ١٤ - يَحْيَى أم يوحنا ..!!!
- ١٥ - الردّ الوجيز على القس فريز .
- ١٦ - المؤيد القرانى والبارقليط الإنجيلى .
- ١٧ - اسم الدين الذى جاء به المسيح عليه السلام .
- ١٨ - مَنْ قتل يسوع ..!!!
- ١٩ - أسرار الكنيسة السبعة .

- ٢٠ - زواج يسوع .
- ٢١ - ولكن شبه لهم .
- ٢٢ - بولس صانع الأسطورة .
- ثانيا : دراسات فى الإسلام**
- ٢٣ - هذا عطاؤنا فى الرضاع .
- ٢٤ - العشرة المبشرون بالجنة .
- ٢٥ - أهل الصُّفَّة .
- ٢٦ - أصحاب الكهف والرقيم .
- ٢٧ - ذو القرنين وياجوج وماجوج .
- ٢٨ - يا ليت قومى يعلمون ..؟! .
- ٢٩ - كشف النقاب عن مزاعم عبد الوهاب .
- ٣٠ - الخطاب الدينى والتيارات الثقافية المعاصرة .

فهرس بموضوعات الكتاب

٣ فاتحة هذا الكتاب
٧	المبحث الأول
	المسيح
٩ تمهيد :
١٠ الخلفية الدينية والتاريخية
١٢ الخلفية اللغوية
١٢ أولا : معنى كلمة مسيح فى اللغة العبرية
١٤ ثانيا : معنى كلمة مسيح فى اللغة اليونانية
١٦ ثالثا : استكمالا للفائدة
٢٠ معنى كلمة مسيح فى اللسان العربى
٢٥ قراءة جديدة لمعجزات المسيح <small>عليه السلام</small> الشفائية
٢٩ وقفة لغوية أرامية ...!!
٣٧ تعقيب على المعنى الجديد لكلمة (مسيح)
٣٩ الاسم الوظيفى لإبن مريم <small>عليها السلام</small>
٤٢ مَنْ يسبق مَنْ .. المسيح أم عيسى ..؟! ..
٤٣ أولا : الصيغة .. عيسى مسيح
٤٥ ثانيا : الصيغة .. عيسى المسيح
٤٨ ثالثا : الصيغة .. مسيح عيسى
٥٢ رابعا : الصيغة .. المسيح عيسى
٥٦ متى أصبح يسوع مسيحا ..؟! ..

٦١ ملاحظات هامة من صُلب العقيدة المسيحية
٦٣	المبحث الثاني
	المِسيَّا
٦٥ البداية
٧٠ الباب الأول : دعائم الدراسة
٧٠ الدعامة الأولى : خطأ علماء المسيحية
٧٥ الدعامة الثانية : كلمة مِسيَّا تدل على اسم جنس
٧٩ الدعامة الثالثة : دلالة الأسماء ومناطق انتشارها
٨٠ الخلاصة :
٨١ الباب الثاني : فك الشفرة
٨١ أولا : التركيب اللغوي للمصطلح مِسيَّا
٨٥ ثانيا : قراءات الاسم مِسا
٨٥ حالة فتح الميم مع تشديد حرف السين
٨٨ حالة كسر الميم مع المحافظة على تشديد السين
٩٠ تعليق على ما سبق
٩١ ثالثا : جنسية المِسيَّا
٩٤ رابعا : معنى المصطلح مِسيَّا
١٠٠ الصيغة الفعلية للجنر (مس س)
١٠٢ نصوص عيسوية بشأن المِسيَّا
١٠٥ الباب الثالث : المِسيَّا فى أسفار العهد القديم
١٠٥ أولا : متى ظهرت فكرة المِسيَّا المنتظر ..؟
١٠٩ ثانيا : توقيت بعثة المِسيَّا

- ١١٠ نصّ نبوءة دانيال (٢٧ - ٢٠ : ٩)
- ١١١ معالم أساسية لفهم النبوءة وشرحها
- ١١١ أولا : النبوءة مِسِّيائية وليست مسيحية
- ١١٢ ثانيا : تحقيق المعنى المراد من المِسِّيَا والمِسِّيَا الرئيس..
- ١١٤ ثالثا : النبوءة تخص بني إسرائيل في مستقبل الأيام
- ١١٤ رابعا : ملقى النبوءة إلى دانيال هو الملاك جبريل عليه السلام
- ١١٥ خامسا : الاستفادة من أقوال المسيح عليه السلام عن هذه النبوءة ..
- ١١٧ سادسا : التقويم الإسرائيلي للسنين
- ١٢١ سابعا : ماذا يحدث عقب ظهور المِسِّيَا ؟
- ١٢٢ ثامنا : معنى كلمة اسبوع في العهد القديم
- ١٢٣ شرح النبوءة
- ١٤٦ حساب زمان بعثة المِسِّيَا
- ١٣٣ الباب الرابع : المِسِّيَا في أسفار العهد الجديد
- ١٣٣ بين المِسِّيَا والمسيح
- ١٣٦ أولا : نصّ إنجيل يوحنا (١ : ٤١)
- ١٤١ ثانيا : نصّ إنجيل يوحنا (٤ : ٢٥)
- ١٤٥ الشرح والبيان :
- ١٤٦ السجود في الصلاة ومسألة تحويل القبلة
- ١٥٨ معنى كلمة التاحب
- ١٥٩ ومن التوافق العجيب والأمر المدهش !!
- ١٦١ فهارس الكتاب